جامعة الجزائر2

كلية العلـوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية و الأرطفونيا

الإتصال بين الوالدين و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي للمراهق

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس الإجتماعي

الطالبة : **المشرف:**

وهيبة فراح أ.د/ محمد العربي بدرينة

السنة الجامعية: 2011- 2012

فهـرس المحتويـــات

كلمة شكر

مقدمة

الجانب النظري

الفصل التمـهيدي: التعريف بالبحث

1- الإشكالية.-- 8

2- الفرضيات.-- 12

3- أهمية البحث.-- 13

4- أسباب اختيار الموضوع-- 13

5- أهداف البحث.-- 14

6- تحديد المفاهيم الأساسية للبحث-- 15

7- الدراسات السابقة-- 22

الفصل الأول: الإتصـــــال

تمهيد --40

أولا: مفهوم الإتصال --40

ثانيا: كيفية إجراء عملية الإتصال --42

ثالثا: عناصر عملية الإتصال--43

1 ـ المتصل--44

2 ـ الرسالة-- 44

3- الوسيلة-- 45

4 ـ المستقبل--45

5 ـ بيئة الإتصال--45

6 ـ التغذية الراجعة---46
7ـ التأثير---47
رابعا: أشكال الإتصال الإنساني-- 47
1 ـ الإتصال مع الله-- 47
2ـ الإتصال مع النفس-- 48
3 ـ الإتصال اللفظي و غير اللفظي--- 48
4 ـ الإتصال الإداري-- 59
خامسا: نماذج الإتصال الشخصي---50
1ـ نموذج شانون و ديفز---50
2- نموذج روس--51
3ـ نموذج روجرز و كينكيد--- 52
4 ـ نموذج ويتزلاويك و بيفن و جاكسون-- 53
5 ـ نموذج بارنلد--- 54
سادسا: أهم التوجهات النظرية المفسرة للإتصال الأسري--------------------------- 54
1ـ النظرية التفاعلية الرمزية-- 54
2 ـ نظرية ظرية التوجه المشترك--- 54
3 ـ نموذج التبادل السلوكي--- 55
4 - نظرية الفلسفة التفاعلية-- 55
سابعا: مهارات الإتصال الجيد--- 56
1ـ الإنصات الجيد-- 56
2 ـ إجابة الآخرين(التبليغ الجيد)-- 57
ثامنا: عوامل نجاح الإتصال الإنساني--- 57
تاسعا: عوائق الإتصال الإنساني و طرق التغلب عليها-------------------------------- 59
1ـ عوائق تتعلق بالأهداف--- 59
2ـ عوائق تتعلق بالمرسل و المستقبل--- 60

3- طرق التغلب على معوقات الإتصال من جانب المرسل و المستقبل------------- 60
4- عوائق تتعلق بالرسالة-- 61
5- طرق التغلب على معوقات الإتصال الخاصة بالرسالة------------------------- 62
7 - معوقات الإتصال الخاصة بالتغذية الراجعة------------------------------------ 63
8- طرق التغلب على المعوقات من جانب التغذية الراجعة------------------------ 63
عاشرا: الإتصال الوالدي --- 64
1 - مفهوم الإتصال الوالدي-- 64
2 - الإتصال و الإختلاف بين الرجل و المرأة------------------------------------ 67
3- عوامل نجاح الإتصال بين الوالدين (الزوجين)-------------------------------- 70
4- الإتصال و مستويات الخلافات الزوجية-------------------------------------- 71
5- تأثير الإتصال بين الوالدين على توافق المرهق------------------------------ 73

الفصـــل الثاني: الأســرة

تمهيد--- 83
أولا: مفهوم الأسرة-- 83
ثانيا: الرباط الزواجي--84
ثالثا: خصائص كل من الرجل و المرأة--------------------------------------- 85
رابعا: الرباط الزواجي و بروز الحاجة إلى الإنجاب--------------------------- 86
خامسا: علاقة الآباء بالأبناء-- 87
سادسا: دور الوالدين في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق------------------ 89

الفصل الثالث: التوافق النفسي و الإجتماعي

تمهيد--- 96

أولا : مفهوم التوافق-- 96

ثانيا: الفرق بين التوافق، الصحة النفسية و التكيف-------------------------------------- 97

أ ـ التوافق و الصحة النفسية--- 97

ب ـ التوافق و التكيف--- 98

ثالثا: مجالات التوافق-- 99

أ ـ التوافق النفسي--- 99

ب ـ التوافق الإجتماعي-- 100

رابعا: معايير التوافق--- 101

1- المعيار الإحصائي-- 101

2 ـ المعيار الطبيعي-- 101

3- المعيار الثقافي--- 101

4- المعيار الإكلينيكي-- 101

5- المعيار المثالي-- 102

خامسا: نظريات التوافق-- 103

1- النظرية البيولوجية الطبية-- 103

2- النظريات النفسية-- 104

3- النظرية الإجتماعية--108

سادسا: التوافق و مؤشراته---108

1- التوافق السوي--108

2- سوء التوافق--110

سابعا: أساليب التوافق المباشرة و غير المباشرة-----------------------------------113

1- أساليب التوافق المباشرة---113
2- أساليب التوافق غير المباشرة------------------- ------------------------113
ثامنا: أساليب التوافق اللا سوي التي يلجأ إليها الأشخاص سيئي التوافق--------------115
1- التبرير---115
2- التقمص---115
3- الإسقاط--116
4- التحويل--116
5 - التعويض---116
6- النكوص---117
7- أحلام اليقظة--117
8 - العدوان---117
9- التكوين العكسي---117
تاسعا: التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق-------------------------------------118

الفصل الرابع: المراهقة

تمهيد--124
أولا: مفهوم المراهقة---124
1- التعريف اللغوي--124
2- التعريف الإصطلاحي---125
ثانيا: أنماط و أشكال المراهقة---127
1 - المراهقة المتوافقة---127
2- المراهقة الإنسحابية--127
3- المراهقة العدوانية---128

4ـ المراهقة المنحرفة---128
ثالثا: المراهقة مرحلة أزمة---128
رابعا: خصائص النمو عند المراهق---130
1 ـ النمو الجسمي---130
2ـ النمو الجنسي---131
3ـ النمو العقلي---131
4ـ النمو الإنفعالي---131
5ـ النمو الإجتماعي---132
خامسا: حاجات المراهق---133
سادسا: نمط الإتصال بين الوالدين و أثره على توافق المراهق-----------------------136
سابعا: تصدع الروابط الزوجية، أنواعها و آثارها على المراهق---------------------138

الفصل الخامس الجانب الميداني

منهجية البحث

تمهيد ---146
أولا: الدراسة الإستطلاعية---146
ثانيا: عينة الدراسة الإستطلاعية---146
ثالثا: أدوات البحث---147
1 ـ مقياس الإتصال---147
2ـ مقياس التوافق النفسي و الإجتماعي-----------------------------------148
رابعا: دراسة الثبات---152
خامسا: دراسة الصدق---155
سادسا:منهج الدراسة---159
سابعا: مجتمع البحث---160
ثامنا: الأدوات الإحصائية---161

الفصل السادس: عرض و تحليل النتائج

I - عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضيات الجزئية------------------------------165
1- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الأولى---------------------------------165
2- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية---------------------------------165
3- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثالثة----------------------------------166
4- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الرابعة---------------------------------167
5- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الخامسة--------------------------------167
6- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية السادسة--------------------------------168
7- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية السابعة--------------------------------168
8- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثامنة --------------------------------169
9- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية التاسعة--------------------------------169
10- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية العاشرة------------------------------170
11- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الحادية عشر--------------------------170
12- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية الثانية عشر--------------------------171
II - عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة--------------------------------172
1- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضيات الخاصة بالتوافق النفسي--------------172
2- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضيات الخاصة بالتوافق الإجتماعي-----------172
3- عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة.--------------------------------172
الفصل السابع: مناقشة النتائج---175
I - مناقشة نتائج الفرضيات الجزئية---175
1- مناقشة نتائج الفرضية الأولى---175
2 - مناقشة نتائج الفرضية الثانية--176
3- مناقشة نتائج الفرضية الثالثة---178

4- مناقشة نتائج الفرضية الرابعة---179
5- مناقشة نتائج الفرضية الخامسة--180
6- مناقشة نتائج الفرضية السادسة--182
7- مناقشة نتائج الفرضية السابعة--184
8- مناقشة نتائج الفرضية الثامنة---185
9- مناقشة نتائج الفرضية التاسعة---187
10- مناقشة نتائج الفرضية العاشرة--189
11- مناقشة نتائج الفرضية الحادية عشر---190
12- مناقشة نتائج الفرضية الثانية عشر---192
II - مناقشة نتائج الفرضية العامة ---193
1- مناقشة نتائج الفرضيات الخاصة بالتوافق النفسي---------------------------------193
2- مناقشة نتائج الفرضيات الخاصة بالتوافق الإجتماعي------------------------------195
3- مناقشة نتائج الفرضية العامة---197
- الإستنتاج عام---204
- خاتمة---208
- إقتراحات و توصيات--209
- قائمة المراجع--212
- الملاحق--

مقدمة:

إن أهمية الزواج من أهمية الأسرة في حياة الإنسان، حيث كانت و لا تزال العلاقة بين الرجل و المرأة موضوعا يجذب اهتمام المفكرين و الفلاسفة و الأدباء و رجال السياسة و الإجتماع، فعبروا عن انطباعاتهم و تصوراتهم كل بطريقته.

و مرجع هذا يعود إلى التغيرات الواضحة التي طرأت على طبيعة الأسرة و أهدافها، و إلى المشاكل والتحديات التي تواجهها، نتيجة للتحولات الإقتصادية و الإجتماعية و التكنولوجية التي تتعاظم عاما بعد آخر، كما يرجع هذا الاهتمام إلى أن كثيرا من خبراتنا و عواطفنا و مشاكلنا تمتد جذورها إلى الأسرة.

و قد أدرك الكثيرون ممن يعملون لتشخيص مشاكل المجتمع و بناء برامج التغيير و الإصلاح أن الإنطلاق من تفهم قضايا الزواج و أزمة الأسرة و معاناتها في هذا العصر أمر لا مفر منه، إذ ستظل الأسرة صاحبة الدور الحيوي في تشكيل الشخصية و بناء قيم و اتجاهات الإنسان.(**سناء الخولي، 2009، ص8).**

و الرباط الزواجي في حالات توافقه، كأزماته مسيرة دينامكية أبعد ما تكون عن الجمود، إنه حالة من التكون الدائم في اتجاه الإستقرار والنماء، أو التدهور، نتيجة تفاعل وتضافر المتغيرات الخارجية، و العلائقية، و الذاتية.**(مصطفى حجازي، 2006، ص145).**

و بينت كثير من الدراسات منها دراسة **كيرديك (1991) Kurdeck**، أن الأزواج غير السعداء يرون أن مشاكل الإتصال هي من أهم العوامل التي أدت إلى تحطيم حياتهم.(**كلثوم بلميهوب، 2006).**

كما تشير إلى ذلك الباحثة **وداد العيسي** في قولها أن الإتصال مفتاح نجاح أي علاقة زوجية حيث لاحظت من خلال تعاملها مع الحالات الزوجية في دول الخليج العربي أن مرد الكثير من الخلافات الزوجية يرجع إلى عدم إتقان عملية الإتصال.**(عبد الله بن احمد العلاف، 2008، ص236) .**

و هذا ما أكدّه **عبد الكريم بكار (2010)** في قوله أنّ الإتصال و السكينة و الطمأنينة و الرحمة بين الزوجين هي ما ينبغي أن يسود العلاقة بينهما، فإذا غابت هذه المعاني أو ضعفت صارت الحياة الزوجية باهتة و فارغة من المضمون، و ربما تحولت إلى عبء و إلى مصدر من الهموم المتراكمة و هناك فيض من الدراسات التي تؤكد أن غياب الإتصال بين الزوجين يعدّ من الأسباب الأساسية للشعور بالتعاسة و الإنفصال و الطلاق.**(ص61)**.

و يرى في هذا الصدد **بيانفونو (1986) Bienvenu** أنّ الإتصال الجيد أحد مفاتيح السعادة في الحياة الزوجية.

و يضيف كل من **دافيدون و مور (1992) Davideon & Moore** أن الإتصال الزواجي الجيد يجعل التفاعل بين الزوجين إيجابيا، و التوافق بينهما حسنا، أما الإتصال الزواجي الرديء فيجعل التفاعل سلبيا و التوافق سيئا.**(كمال إبراهيم مرسي، 2008، ص168)**.

فالإتصال من أهم شؤون و أمور الإنسان في حياته و هو ضروري وهام لكل عمليات التوافق والفهم التي يتوجب على أفراد المجتمع القيام بها، للمساهمة في استمرار ترابط أفراد المجتمع والمحافظة عليه من التصدع و الانحراف.**(عمر عبد الرحيم نصر الله، 2001، ص2)**.

و جوهر الإتصال الإنساني في رأي **ولبورشرام** هو المشاركة بين شخصين أو أكثر في المعلومات و الأفكار و الآراء و الاعتقادات و العواطف و غيرها من الرسائل التي يرغبون في تبادلها.**(محمد عمر الطنوبي، 2001، ص3)**.

و الجو الأسري الذي يبنيه الوالدان يقوم أساسا على الإتصال.**(محمد عودة، 1993، ص27)**. و من ثمّ فالعلاقة الزوجية الناجحة تنعكس إيجابا على علاقتهم بالطفل، كما أن الصراع الزوجي يتضمن مشاعر سلبية توجه مباشرة للطفل.

و تؤكد الكثير من الدراسات أن العلاقة الثنائية التي تربط الزوجين ذات تأثير مميز و حاسم بالنسبة لتأثير كل منهما على حدا. و أن قدرة الطفل على التقاط مكونات هذه العلاقة في أعماقها و أبعادها يدّل على أننا لا نبتعد على الصواب إذا تعاملنا مع الطفل و كأنه يمتلك سيكولوجية خاصة

فالتماسك النفسي للأسرة يتحقق نتيجة التفاهم و الإنسجام المتبادل بين الوالدين، و هو ضرورة حتمية للمناخ الوجداني السليم الذي يحتاج الطفل أن ينشأ فيه.

فلا أحد ينكر مدى تأثر الطفل بالوالدين، فنمط حياة كل من الزوجين يعطي الطفل الهيكل العقلي و السيكولوجي الذي يمكنه من توجيه نفسه خلال مرحلة المراهقة.**(توما الخوري، 1990، ص13)**.

فالمراهقة مرحلة عمرية مهمة و فارقة في حياة الفرد، تتبلور فيها خبراته السابقة، و تتحدد على أساسها سماته المستقبلية في المراحل التالية من حياته، و هي فترة حاسمة تشهد الكثير من التطورات النمائية في مختلف جوانب الشخصية، كما تتزايد فيها مشاكل المراهقين و حاجتهم إلى الدعم و المساندة لاجتياز هذه الفترة بنجاح، نظرا لما يواجهونه فيها من متغيرات عديدة جسمية، جنسية و معرفية و انفعالية، فالمراهقة ليست مجرد مرحلة نمائية، و إنّما هي في واقع الأمر ميلاد الكائن البشري، و ميلاد النفس كذات فريدة تعي لأول مرة وجودها المليء في عالم اكتملت له أبعاده.**(صلاح مخيمر، 1986، ص8)**.

و يحتاج المراهقون في هذه المرحلة العمرية الحاسمة من حياتهم إلى الشعور بالتوافق داخل أسرهم في ظل مناخ سوي يتيح لهم فرص مناسبة للإتصال.(**Gartstein et Fagot, 2003, p1**).

فالمناخ غير السوي يجسد الشعور بالقلق والإضطراب و عدم التوافق مع أنفسهم و مع المجتمع فيكسبهم إتجاهات رافضة لذلك المجتمع و ميولا عدوانية اتجاهه **(Clark et Sheilds, 1997)** .

و يرى في هذا **ديكوفيك** أن عملية الإتصال تكتسب أهميتها خلال مرحلة المراهقة.**(ديكوفيك، 2002، ص3)**.

لذا يؤدي ظهور أي إضطرابات أو مشاكل معوقة للإتصال داخل الأسرة إلى افتقاد الشعور بالتوافق الأسري و تعزيز مشاعر التمرد و الاستعداد للجناح لدى المراهق.**(سميرة أبو الحسن، 2005، ص194)**.

فلا يختلف إثنان على أنّه إذا كانت العلاقة بين الوالدين دافئة و حميمية و مستقرة أدّى ذلك لإيجاد شخصية متزنة متكاملة عند الإبن، أما إذا كان عنوان الوسط الأسري و خاصة بين الوالدين هو الشحناء و الخلافات و الخصومات المستمرة و على مرأى و مسمع الإبن فإن ذلك يؤدي لإعاقة النمو النفسي و العاطفي و الإجتماعي السليم لديه، و تترك الخلافات الزوجية و عدم الإتفاق بين الوالدين آثارا نفسية سلبية تهدد إشباع حاجات الإبن إلى الحب و تحرمه من الأمن النفسي . و قد ينتج عن ذلك الإضطرابات النفسية و الصراعات الداخلية بسبب المعاناة و التوتر النفسي الذي يقود في نهاية المطاف إلى ظهور أنماط الإنحراف و السلوك العدواني المخالف لقيم و أعراف المجتمع السائد.**(محمد سند العكايلة، 2005، ص104).**

و بناءا على ما سبق سنسعى في هذه الدراسة إلى استقراء مضمون الإتصال بين الوالدين وعلاقته بالتوافق النفسي الاجتماعي لأبنائهم المراهقين، و لمعالجة هذا الموضوع تم تقسيم هذا البحث كما هو معروف إلى جانبين: جانب نظري و جانب تطبيقي.

حيث تضمن الجانب النظري ثلاثة فصول، إضافة إلى الفصل التمهيدي، حيث حاولنا من خلال هدا الأخير تحديد إشكالية البحث و كذا أهميته، و أهدافه، إضافة إلى أسباب اختيار الموضوع، ثم عرض فرضيات البحث كجواب مؤقت لإشكالية بحثنا، ثم عمدنا إلى تحديد المفاهيم الأساسية الخاصة بمتغيرات الدراسة.

أما عن الفصل الأول من الجانب النظري فقد خصص للإتصال بدءا بعرض مفهومه، عناصره أشكاله، و كذا مهارات الإتصال الجيد، مع عرض نماذج من الإتصال و أهم التوجهات النظرية المفسرة له، و تطرقنا لمختلف عوائق الإتصال و طرق التغلب عليها. كما سعينا لشرح مفهوم الإتصال الوالدي، و الإختلاف بين الرجل و المرأة في هذه العملية، مع ذكر عوامل نجاح الإتصال بين الوالدين و تبيان مستويات الخلافات الزوجية و شكل الإتصال فيها، و كانت خاتمة الفصل بالتطرق لتأثير الإتصال الوالدي على التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق.

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد خصصناه للأسرة بعرض مفهوم الأسرة، و تعريف الرباط الزواجي، عرض خصائص كل من الرجل و المرأة، و العلاقة بين الآباء و الأبناء، و كانت خاتمة الفصل بتبيان دور الوالدين في تحسين التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق.

كما تطرقنا في الفصل الثالث لتعريف التوافق النفسي الإجتماعي، علاقته ببعض المتغيرات مجالاته، إضافة إلى مؤشراته و العوامل الأساسية في إحداث التوافق و مختلف النظريات المفسرة له ثم تحديد السواء و الشذوذ في التوافق، و كانت خاتمة الفصل بتبيان التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق.

و الفصل الرابع خصص للحديث عن المراهقة مفهومها، أزمتها، و أنماطها. كما تم التعرض إلى أهم خصائص النمو عند المراهق و حاجاته و تطرقنا في الأخير للإتصال بين الوالدين و تأثيره على توافق المراهق.

أما الجانب التطبيقي فقد حاولنا من خلاله إختبار فرضيات بحثنا، حيث قمنا بتطبيق مقياس الإتصال، إضافة إلى إختبار الشخصية الذي يقيس التوافق النفسي الإجتماعي، ثم قمنا بعرض النتائج المتوصل إليها ثم مناقشتها، و في الأخير تم عرض إستنتاج عام و خاتمة و مجموعة من الإقتراحات و التوصيات.

إشكالية البحث:

يعتبر الإتصال جوهر الحياة الإنسانية، و يكتسب الإنسان صفته الإنسانية من خلال عملية الإتصال، لذا يرى **هوسر** **Hausser (1996)** أنه لا يمكن لأي بعد إنساني أن يعمل في غياب الإتصال، و أي نسق إنساني يمكن تعريفه على أنه نوع من الإتصال. **(p 11) .**

و ترى **فرجينيا ساتير** **Virginia Satir (1972)** أنّ عملية الإتصال هي المضلة الكبرى التي تغطي كل ما يدور بين الأفراد من عمليات و تفاعلات و لا يمكن ألاّ يوجد الإتصال بين البشر لأنه حتى الصمت يعتبر إتصال. و يهدف الإتصال إلى نقل المعلومات و الإقناع و الترويح عن النفس و التعبير عن المشاعر و التفاعل مع الآخرين.**(p 60)**.

و يعتبر الإتصال عملية تفاعلية بين شخصية تتم داخل سياق محدود و تتضمن نقل و تلقي حقائق و إدراك مشاعر و أحاسيس و اتجاهات و أفكار و وجهات نظر، و تأثير و تأثر باستخدام وسائط محددة كاللغة و الإشارات و الإيماءات و غيرها من أساليب الإتصال اللفظي و غير اللفظي يهدف منها المرسل التأثير في الآخرين للإستماع له، و التجاوب و الإتفاق معه، و تحقيق ما يريده منهم.**(Ellis et Crawfard, 2000, p 28)**.

و يعد الإتصال بمثابة القلب لأي نسق، و الأسرة كنسق يعد الإتصال حياتها و المحور الأساسي لتفاعلاتها، لأنه لا يوضّح خصائص و سمات النسق الأسري فقط، بل يحدد أيضا طبيعة العلاقات الموجودة داخله، حيث يرى **محمد عودة (1993)** أن الجو الأسري الذي يخلقه الوالدين في الأسرة سواءا كان جيدا أو سيئا يقوم أساسا على الإتّصال.**(ص27)**.

كما يختلف الإتصال الأسري عن أشكال الإتصال الإنساني الأخرى من حيث شدته العاطفية بسبب الطبيعة الحميمة بين أفراد الأسرة، و قد يكون الإتصال السيئ داخل الأسرة أشد إيذاء و نتائجه أكثر خطورة على الفرد من نتائج الإتصال داخل أي جماعة إنسانية أخرى.**(Sanger et al 2002 .p43)**.

و كثيرا ما تظهر نتائج سوء الإتصال بين الوالدين على أبنائهم، و خاصة من هم في فترة المراهقة، كونها فترة توتر نفسي، فضلا عن كونها فترة نمو متشعب، و قد وصف **S.Hall** هذه الفترة بأنّها فترة العاصفة أو فترة الزوبعة النفسية، و هي الفترة التي يكون فيها الفرد غير مستقر نفسيا واجتماعيا.**(مجدي أحمد محمد عبد الله، 1996، ص153)**.

لذا يرى **هوسر Hausser** أن الإتصال في الأسرة يكون ملموسا وواضحا في صيغة التفاعل الملاحظ بين الزوجين أو بين الوالدين و الأبناء أو بين الإخوة، و تعد هذه التفاعلية الأسرية القائمة على الإتصال محددا أساسيا لجميع عمليات التوافق داخلها، فقد أوضحت كثير من الدراسات أن اضطراب الإتصال يمكن أن يكون سببا أساسيا في اكتساب الأبناء خاصة في مرحلة المراهقة الإستعداد و الميل للجناح بل و القيام بالسلوكيات الجانحة المضادة للمجتمع فعلا.**(سهام جابر، 1978، ص60)**.

و يضيف **عباس محمود عوض (1999)** أن المراهقة هي الفترة التي تتحدد فيها قدرة الفرد أو عدم قدرته على التوافق السوي.**(ص141)**.

ومن بين الأبحاث المعاصرة التي أكدت على صعوبة و تعقيد عملية التوافق النفسي الإجتماعي في فترة المراهقة أكثر من فترات النمو الأخرى، نجد دراسة **هانك و أندرسون P.R.Hoenk N.C.Andreasen (1989)** حيث قاما بدراسة تتبعية مدتها **5** سنوات للبحث في القيمة التنبؤية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها **100** فرد منهم **52** مراهق و**48** راشد

شخصوا على أنهم مصابين باضطرابات التوافق النفسي الإجتماعي، و أسفرت النتائج على أن المراهقين أكثر عرضة و أسرع إصابة بسوء التوافق من البالغين، إضافة إلى أن **29%** من الراشدين مقابل **58%** من المراهقين كانت لديهم شكاوي مختلقة، و قد ساءت حالتهم و تعرضوا لاضطرابات أسوأ خلال المتابعة، حيث تزايدت معدلات سوء التوافق.**(عبد الرحمان الخطيب علم الدين، 1999).**

و يرتبط نمو المراهق و توافقه النفسي والإجتماعي بالمحيط الأسري، فللأسرة تأثير كبير على تكوين سلوك المراهق، حيث يرى **بلدوين (1980) J-Baldwin** أن المنزل النابذ ينعدم فيه التوافق و يتصف بالصراع و الخلافات و يفتقد إلى العلاقات الإجتماعية الحسنة. **(نوال محمد عطية، 1994).**

و على هذا الأساس يرى **إريكسون (1985) Erikson** أن للوالدين دور بالغ الأهمية في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق.**(عباس محمود عوض، 1994).**

فالعلاقة بين الوالدين والقائمة على الإتصال لها دور كبير في تحديد شخصية المراهق، كما لها أثر كبير في تحقيق توافقه النفسي و الإجتماعي، و لقد لخص **حامد زهران (1984)** أثر هذه العلاقة في أربع نقاط هي:

- السعادة بين الزوجين تؤدي إلى تماسك الأسرة مما يخلق جوا يساعد نمو الفرد إلى شخصية متكاملة و متزنة.

- الوفاق و العلاقات السوية بين الوالدين تؤدي إلى إشباع حاجة الفرد إلى الأمن النفسي و إلى توافقه الإجتماعي.

- التعاسة الزوجية تؤدي إلى تفكك الأسرة مما يخلق جوا يؤدي إلى نمو الفرد نموا نفسيا غير سليم.

- الخلافات بين الوالدين تخلق توترا يشيع في جو الأسرة مما يؤدي إلى أنماط السلوك المضطرب لدى الفرد كالغيرة و الأنانية و الخوف و الشجار و عدم الإتزان الإنفعالي.**(ص256).**

وهذا ما أكده **محمود منسي و آخرون(2000)** بقولهم أنّ المراهق يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته و مراهقته، و الجو الإجتماعي السائد في عائلته فأي مشاجرة تنشأ بين الوالدين تؤثر في انفعالاته و تكرار المشاجرات يعيق اتزانه النفسي و الإجتماعي.**(ص406).**

كما يرى في هذا الصدد كل من **شولتيس و بوستن (1994) Schultheiss et Bustein** أن المشكلات الحالية للطلاب والمراهقين المترددين على مراكز الإرشاد النفسي تبدو متأثرة باضطرابات و مشاكل الإتصال داخل الأسرة.**(p 154).**

و انطلاقا من الأهمية البالغة لمرحلة المراهقة، و الدور الحساس الذي يلعبه الوالدين خلال هذه المرحلة من النمو، جاءت فكرة بحثنا لدراسة دور الإتصال الوالدي في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق.

و بالتالي فإننا نود من خلال هذه الدراسة معرفة هل هناك علاقة بين الإتصال السائد بين الوالدين والتوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق ؟

و على هذا الأساس يمكن طرح التساؤلات التالية:

1 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي واعتماد المراهق على نفسه ؟

2 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و إحساس المراهق بقيمته الذاتية ؟

3 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالحرية ؟

4 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالإنتماء ؟

5 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي وتحرر المراهق من الميل للإنفراد ؟

6 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و خلو المراهق من الأعراض العصابية ؟

7- هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي واعتراف المراهق بالمستويات الإجتماعية ؟

8 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و اكتساب المراهق المهارات الإجتماعية ؟

9 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي وتحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع ؟

10 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في الأسرة ؟

11 - هل توجد علاقة بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في المدرسة ؟

12 - هل توجد علاقة بين الوالدي وعلاقات المراهق في البيئة المحلية ؟

فرضيات البحث:

الفرضية العامة :

توجد علاقة ارتباطية جوهرية بين الإتصال الوالدي و التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق .

الفرضيات الجزئية:

1 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي واعتماد المراهق على نفسه.

2 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و إحساس المراهق بقيمته الذاتية.

3 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالحرية.

4 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالإنتماء.

5 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و تحرر المراهق من الميل للإنفراد.

6 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و خلو المراهق من الأعراض العصابية.

7- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و اعتراف المراهق بالمستويات الإجتماعية.

8 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و اكتساب المراهق المهارات الإجتماعية .

9 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي وتحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع .

10 - توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي وعلاقات المراهق بالأسرة.

11- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في المدرسة.

12- توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في البيئة المحلية.

أهمية البحث:

تكتسب الدراسة الحالية أهميتها من أهمية المتغيرات التي تتناولها، و من طبيعة الظاهرة التي نسعى لدراستها، و بما يحمله الموضوع من تساؤلات. فالأهمية النظرية تتبين فيما يسعى إليه البحث من عرض للنتائج و متابعة للدراسات السابقة في مجال تحديد العلاقة القائمة بين الإتصال بين الوالدين و التوافق النفسي الإجتماعي للأبناء المراهقين، أما الأهمية التطبيقية فنوضحها فيما يلي:

- دراسة الإتصال بين الوالدين و الكشف عن آثاره داخل الأسرة يوفر معلومات تساعد المرشد النفسي و المختص التربوي على وضع برامج و إستراتيجيات لتحسين الإتصال داخل الأسرة.

- إن تحديد طبيعة العلاقة بين الإتصال الوالدي و تأثيره على أبنائهم يساعد على تحديد القضايا الأسرية النوعية.

- كما تمكن نتائج هذه الدراسة من رسم صورة نفسية للمراهق يستطيع الآباء من خلالها إدراك أهمية المشكل، و مدى مساهمتهم فيه، و بالتالي العمل على توفير مطالب النمو السليم ومن ثمة تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي لأبنائهم المراهقين خلال هذه المرحلة المهمة من حياتهم.

أسباب اختيار الموضوع:

إن سبب اختياري لموضوع الإتصال يعود في الأصل إلى مقال نشر في جريدة **الشروق اليومي،** يوم **31 أوت 2002** العدد **557** لصاحبه **الدكتور: مصطفى بن حموش،** بعنوان:" **هل يعاني الجزائري من مشكلة الإتصال** ". وهو دكتور جزائري مدرس بجامعة البحرين.

المقال أبرز أهمية الإتصال، و ركز على الفروق الموجودة بين الفرد الجزائري و نظرائه العرب في المشرق و الخليج في عملية الإتصال و ذلك بالرجوع للعوامل التاريخية، الثقافية، النفسية...

و من خلال المقال تبلورت أفكار بحثنا، و اخترنا الإتصال كموضوع نظرا لأهميته و حصرناه في مجال الأسرة و بالتحديد بين الزوجين.

بالإضافة إلى أسباب أخرى منها:

- المساهمة في إثراء ميدان علم النفس بهذا النوع من الدراسات نظرا لأهميتها و قلتها، فمع البحث وجدنا دراسات حول الإتصال بين الفرد و الجماعة، بين المسؤول والعمال، بين الوالدين والأبناء... لكن فيما يخص الإتصال بين الزوجين و مدى تأثر الأبناء به فلم نجد دراسة سابقة تناولته.

- الإحساس بمشكل الإتصال داخل الأسرة الجزائرية و تأثير ذلك على الأبناء، مع العلم أن الآباء هم قدوة الأبناء. فالأطفال الذين لا يتعلمون الإتصال من آبائهم، لايستطيعون ممارسته بشكل سليم، (فاقد الشيء لا يعطيه).

- المراهق غير المتوافق اليوم هو الشاب أو الرجل غير المتوافق أو المضطرب أو المنحرف غدا فمعالجة المشكل من البداية هو ضمان للتوافق النفسي و الإجتماعي للفرد و تحقيق للتوافق الأسري و حماية للمجتمع.

أهداف البحث:

إن الهدف الذي يسعى إليه البحث يعتبر أحد العوامل التي تؤثر في اختيار مشكلة البحث، لذلك نصبوا من خلال هذه الدراسة للكشف عن مدى إدراك المراهق لطبيعة الإتصال بين والديه و مدى تأثير ذلك عليه و على شعوره بالتوافق النفسي و الإجتماعي.

تحديد المفاهيم:

أولا:الإتصال

الإتصال لغة: جاء في **لسان العرب لابن منظور** في باب وصل: الوصلة، الإتصال، و هو ما اتصل بالشيء، قال الليث: كل شيء اتصل بشيء فما بينهما وصلة، و الجمع: وصل. و الإتصال كلمة مشتقة من مصدر "وصل"، الذي يعني أساسا الصلة و بلوغ الغاية.**(إبن منظور، بدون تاريخ، ص4851)**.

و كلمة إتصال باللغة الإنجليزية **Communication** مشتقة من الكلمة اللاتينية **Comunis** التي تعني: جعل الشيء عاما **To make common** أو تقاسم **To share** أو نقل **To transmit**، و يعني ذلك أن لفظ الإتصال في اللغة الإنجليزية يعني مقاسمة المعنى و جعله عاما بين شخصين أو مجموعة أو جماعات.(**Encyclopaedia Britannica, vol 6, pp 203-204**).

و تعرف مجلة الإدارة الأمريكية **(AMA)** الإتصال بأنه أي سلوك يؤدي إلى تبادل المعنى.(**Merrihu 1960, p 16**).

كما يعرفه **زيدان عبد الباقي (1974)** أنه إيصال فكرة، معنى، أو حالة عاطفية من شخص لآخر، أو من جماعة لأخرى، أو من جماعة لشخص.(**ص31**).

و يمثل الإتصال عملية تفاعلية بين طرفين أو أكثر لنقل رسالة أو انطباع معين، و هو نشاط إنساني معقد يتضمن متغيرات شخصية عديدة خاصة بالفرد و تفاعله مع الآخرين بكل مكوناتهم و اتجاهاتهم، و هو وسيلة الفرد لنقل خبراته و آرائه و وجهات نظره للآخرين، و نقل خبراتهم و وجهات نظرهم إليه من خلال وسائل محددة كاللغة، و الإشارات و الإيماءات، و أوضاع الجسد و غيرها. **(سميرة أبو الحسن، 2005، ص 188).**

ويؤكد ذلك **مصطفى عشوي (2004)** في قوله أن الإتصال عبارة عن عملية إرسال رموز أو رسائل سواءا كانت هذه الرموز شفهية أو كتابية. و تعبير الإتصال أساس التفاعل الإجتماعي الذي

يؤدي إلى نشوء علاقات متعددة و متنوعة في مختلف المواقف سواءا كان ذلك بين شخصين أو أكثر.(**ص293**).

أما **فرجينيا ساتير (1972) Virginia Satir** ترى أن عملية الإتصال هي المظلة الكبرى التي تغطي كل ما يدور بين الأفراد من عمليات و تفاعلات، و لا يمكن ألا يوجد الإتصال بين البشر...و يهدف الإتصال إلى نقل المعلومات و الإقناع و الترويح عن النفس و التعبير عن المشاعر و التفاعل مع الآخرين.(**p 60**).

و يضيف **إليس و كروفارد (2000) Ellis et Crawfard** أن عملية الإتصال بين شخصية ذات محتوى معين تتم داخل سياق محدود، و تتضمن نقل و تلقي حقائق، و إدراك مشاعر و أحاسيس محددة كاللغة و الإشارات و الإيماءات، و غيرها من أساليب التواصل اللفظي و غير اللفظي يهدف منها من المرسل التأثير على الآخرين للاستماع له أو التجاوب أو الاتفاق معه، و تحقيق ما يريده منهم.(**p 28**).

و يرى **علاء الدين الكفافي (1990)** أن الإتصال ضرورة لازمة للحياة الإنسانية و سلامة الفرد العضوية و النفسية، و هو عملية مستمرة من الميلاد حتى الممات.(**ص122**).

كما أن الإتصال يمّكن الناس من التعرف على بعضهم، و يسمح بالتوصل إلى فهم متبادل بينهم، وهذه العملية تتضمن مشاركة الأفكار والمشاعر مع الناس بأمانة، و يمكن تعريف الإتصال كما يلي:

- أنّه عملية ديناميكية تقوم على التفاعل المستمر بين الأفراد وتحدث ضمن إطار نفسي واجتماعي معين.

- هو عملية نقل المعلومات والأفكار من شخص لآخر بحيث تشتمل على استجابة للأفكار والمعلومات.

- هو عملية تفاعل يتفاعل بمقتضاها ويتشارك من خلالها مرسل ومستقبل كما تحوي على هدف أو غرض معين وعادة تسير باتجاهين . **(فهد خليل، 2009، ص31).**

و هناك أشكال كثيرة من الإتصال: الإتصال مع النفس، الإتصال الصفي، الإتصال الإداري الإتصال الجماهيري...و سنركز في بحثنا على الإتصال الوالدي أي الإتصال بين الوالدين.

ويقصد بالإتصال بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما و مشاعره و رغباته و اتجاهاته إلى الزوج الآخر. فهي - أي لغة التفاهم - تحمل معاني صريحة و غير صريحة، تحدد شكل التفاعل و توجهه وجهة إيجابية، إذا كانت أساليب الإتصال جيدة، و وجهة سلبية إذا كانت أساليب الإتصال رديئة مشوشة. حيث يحدث في الحالة الأولى (الإتصال الجيد) التفاهم بين الزوجين، الذي يجذب كل منهما إلى الآخر. و يحدث في الحالة الثانية (الإتصال الرديء المشوش) سوء التفاهم، الذي ينفر كل منهما من الآخر، و قد يؤدي إلى الطلاق.(**Rascke, 1986, p77).**

المفهوم الإجرائي للإتصال: يهدف بحثنا الحالي إلى دراسة الإتصال بين الوالدين و تأثيره على توافق أبنائهم، أما التعريف الإجرائي للإتصال فيتمثل في الدرجة التي يحصل عليها الزوجين على مقياس الإتصال المستخدم في الدراسة.

ثانيا: التوافق النفسي و الإجتماعي

1 - التوافق النفسي:

يرى **عبد الحميد محمد الشاذلي (2001)** أن التوافق النفسي يشمل السعادة مع النفس و الثقة بها و الشعور بقيمتها، و إشباع الحاجات، و السلم الداخلي، و الشعور بالحرية في التخطيط للأهداف، و السعي لتحقيقها و توجيه السلوك، و مواجهة المشاكل الشخصية و حلها و تغيير الظروف البيئية، و التوافق لمطالب النمو في مراحله المتتالية، و هو ما يحقق الأمن النفسي.(**ص20**).

و يعرفه **سهير كامل أحمد (1998)** على أنّه قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه المتصارعة و إرضائها الإرضاء المتزن.(**ص31**).

و حسب **ولسون Wilson (1967)** فإن التوافق النفسي هو الخلو النسبي من الإنفعالات السلبية كالخوف و القلق و الإحساس بالذنب و الصراع، الشعور بالإكتفاء الشخصي، و السعادة

العامة و أنّ له القدرة على معرفة نفسه بطريقة موضوعية و حقيقية، و بالتالي تقبله لنقط ضعفه و قوته وتنميته لقدراته إلى أقصى حد ممكن.**(مجلة سلسلة علوم التربية، العدد8، ص73)**.

و يرى **مجدي محمد عبد الله (1996)** أن التوافق النفسي في أقصى درجاته يعني أن يعيش الفرد في زحمة هذه الحياة عيشة راضية مرضية، منتجة في حدود قدراته و استعداداته، أما إذا عجز عن ذلك بالرغم مما يبذله من جهود فهو سيئ التوافق.(**ص246**).

المفهوم الإجرائي للتوافق النفسي:

هو مجموعة العمليات التي تساعد المراهق على تحقيق التوازن النفسي، و تساعده على فهم نفسه، و هذا في أن يكون واثقا منها معتمدا عليها في مواجهة المواقف التي يتعرض لها، و كذا تقبله لنواحي القوة والضعف فيه، كما يظهر التوافق النفسي من خلال ميله إلى التحرر و الواقعية والإنتماء و الإنبساط مع خلوه من الأعراض العصابية. ويتمثل التعريف الإجرائي للتوافق النفسي في الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس التوافق النفسي الإجتماعي (في قسمه الأول) المستخدم في الدراسة.

2 - التوافق الإجتماعي:

يعرف **أحمد محمد عبد الخالق (1993)** التوافق الإجتماعي على أنه حسن التوافق مع الآخرين في المجالات الإجتماعية التي تقوم على العلاقات الحوارية بين الأفراد في المدرسة، الأسرة، المهنة و يتضمن نجاح الفرد في عقد علاقات إجتماعية مرضية.**(ص34).**

كما يعرفه **مصطفى فهمي** على أنّه ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه و بين البيئة. و بناءا على ذلك الفهم نستطيع أن نعرّف هذه الظاهرة بأنّها القدرة على تكوين العلاقات المرضية بيت المرء و بيئته.**(عن محمد مصطفى أحمد، 1996، ص13)**.

و يضيف **عباس محمود عوض(1996)** أن التوافق الإجتماعي هو قدرة الفرد على عقد صلات إجتماعية راضية (يرضى عنها الفرد نفسه) و مرضية (يرضى عنها الناس) و

هذه الصلات تتسم بالتعاون، التسامح لا يسودها العدوان، ذلك أن العدوان من أهم مصادر الذنب. **(ص29)**.

و جاء في **معجم علم النفس المعاصر** أن التوافق الإجتماعي هو العملية التي يتكيف بها الفرد مع بيئته الجديدة، و هو نقطة التقاء بين أهداف جماعة ما و توجهاتها القيمية، و بين أهداف فرد ما داخل هذه الجماعة و توجهاته القيمية و تبني الفرد لأعراف الجماعة و عاداتها و ثقافتها.**(سعد الفيشاوي، 1996، ص13)**.

و يعرفه **مجدي أحمد عبد الخالق (1996)** على أنّه قدرة الفرد على أن يغير من سلوكه كي ينسجم مع غيره من الأفراد، و خاصة باتباع التقاليد، و الخضوع للإلتزامات الإجتماعية، أو عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية، أو يعاني صراعات نفسية تقتضي معالجتها أن يغير من عاداته و ذلك كي يوائم الجماعة التي يعيش في كنفها.**(ص225)**.

المفهوم الإجرائي للتوافق الإجتماعي:

هو تلك العملية التي يحقق بها المراهق حالة من الإتزان مع محيط الخارجي، و يبرز هذا من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته و مجتمعه بوجه عام، و يظهر كذلك هذا الإتزان في مدى قدرة المراهق على اكتساب المهارات الإجتماعية، و الحصول على صفات الصداقة، التفهم و الصبر بالإضافة إلى التحرر من الميول المضادة للمجتمع، كالابتعاد عن إلحاق الضرر بالآخرين و عدم الإعتداء على ممتلكاتهم. و يتمثل **التعريف الإجرائي للتوافق الإجتماعي** في الدرجة التي يحصل عليها المراهق على مقياس التوافق النفسي الإجتماعي (في قسمه الثاني) المستخدم في الدراسة.

3 - التوافق العـــام:

هناك ارتباط وثيق قد يصل بعض الأحيان إلى حد الترادف بين التوافق و الصحة النفسية و لعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي له توافق جيد مع نفسه و بيئته يعد دليلا لامتلاكه و تمتعه بصحة نفسية جيدة.**(عباس محمود عوض، 1990، ص82)**.

و أما **مأمون الحمرون وآخرون (2000)** فيرون أن التوافق بالمعنى العام هو التطابق في التفكير والشعور و النية و التصرف وفق ما تمليه الجماعة و الخلو من الإختلالات و التناقض. **(ص1547).**

و يعرفه **لازاروس (1969) Lazarus** بأنّه مجموع العمليات النفسية التي تساعد للتغلب على المتطلبات المتعددة.**(رمضان القذافي، 1998).**

و يرى في هذا المعنى **علاء الدين كفافي (1997)** أن مفهوم التوافق يشير إلى وجود علاقة منسجمة مع البيئة، تتضمن القدرة على إشباع معظم حاجات الفرد أو تلبية معظم المطالب البيولوجية و الإجتماعية، التي يكون الفرد مطالبا بتلبيتها و على ذلك فالتوافق يشمل كل التباينات و التغيرات في السلوك التي تكون ضرورية حتى يتم الإشباع في إطار العلاقة المنسجمة مع البيئة.**(ص36).**

و التوافق النفسي الإجتماعي هو تلك العلاقة التي يحقق بها الفرد حالة من الإتزان مع نفسه، و مع المحيط الخارجي ويظهر هذا الإتزان من خلال تقبله للآخرين من أفراد أسرته ومدرسته بوجه عام.**(عبد الرحمان الشاذلي، 2001)**

المفهوم الإجرائي للتوافق النفسي الإجتماعي :

في دراستنا الحالية التوافق النفسي الإجتماعي هو ما يقيسه مقياس محمد هنا عطية الذي أخذه عن إختبار كاليفورنيا للشخصية و هو الإختبار الذي وضعه **ثورب ويرنست تيج ، كلارك لويس (1939) Thorpe; wernest tijes; w.Clarck Louis** ليعاد نشره بعد عدة تعديلات و يتميز هذا الإختبار بأنه يتيح رسم صورة نفسية للمراهق تتمثل في مخطط نفسي، و توضح تلك الصورة نواحي التوافق لديه.

ثالثا: المراهقـــة

لغة: من راهق الغلام، أي قارب سن الحلم و بلغ مبلغ الرجال.**(عبد الغني الديدي، 1995، ص9)**.و مصطلح المراهقة مشتق من الفعل اللاتيني **(Adolex)**، و معناه التدرج نحو النضج البدني، الجنسي و الإنفعالي و العقلي.**(هدى محمد قناوي، 1992، ص3).**

إصطلاحا: جاء في المعجم الموسوعي أن المراهقة هي مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة و بين سن الرشد.**(ترجمة وجيه أسعد، 2002، ص2344).**

و تدل كلمة المراهقة في علم النفس على مرحلة الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مراحل أخرى من النمو يتأهب فيها الفرد لمرحلة الرشد، و تبدأ غالبا من سن البلوغ، و قد تختلف بدايتها و نهايتها حسب اختلاف المجتمعات. و هي مرحلة دقيقة فاصلة من الناحية النفسية و الإجتماعية، حيث يتعلم فيها الأطفال تحمل المسؤوليات الإجتماعية و واجباتهم كمواطنين في المجتمع.**(عبد الرحمان الوافي، 2004، ص49).**

و يرى **صلاح مخيمر (1986)** أن المراهقة مرحلة عمرية فارقة في حياة الفرد، تتبلور فيها خبراته السابقة، تتحدد على أساسها سماته المستقبلية - بصورة شبه نهائية - خلال المراحل التالية من حياته وهي فترة حاسمة تشهد الكثير من التطورات النمائية في مختلف جوانب الشخصية.**(ص8).**

و يعرف **ليهال (1985) H.Lehalle** المراهقة على أنها مرحلة بحث عن الإستقلالية و الإندماج في المجتمع. و تبدأ من **12** إلى **20** سنة تقريبا، فهي تحديدات غير دقيقة، لأن ظهور المراهقة و مدّتها تختلف حسب الجنس و الظروف الإجتماعية و الإقتصادية، كما تتميز بتحديد النشاط الجنسي و نضجه إلى جانب نمو القدرات العقلية.**(ص13).**

و المراهقة بالمفهوم العام هي فترة زمنية يمر بها كل إنسان في حياته، ينمو فيها نموا جسميا وفيزيولوجيا و عقليا وانفعاليا و اجتماعيا و نفسيا، و فيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في النسب، غير أن أهم تغير يحدث فيها هو البلوغ الجنسي، الذي يعتبر نقطة تحول أو علامة انتقال من الطفولة إلى المراهقة.**(زيان سعيد، 2004، ص49).**

المفهوم الإجرائي للمراهقة:

فترة نمو متشعب تتوسط مرحلة الطفولة و الرشد، تتسم بتقلبات مزاجية ناتجة عن التغيرات التي تحدث بجسم الفتى أو الفتاة تختلف بدايتها و نهايتها باختلاف الجنس. و نقصد بها في دراستنا فئة من مراهقي المجتمع الجزائري من **15** إلى **20** سنة، متمدرسين في الثانوية.

الدراسـات السـابقة :

I) - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الإتصـال:

لقد تبين أنّه و في حدود إطلاع الباحثة على الدراسات السابقة عدم توفر دراسات بدرجة كبيرة تتناول الإتصال بين الزوجين - وجدنا دراسات تتناول الإتصال بين الأستاذ و الطلبة، بين المعلم و التلاميذ، بين الوالدين و الأبناء - أمّا موضوع بحثنا فقليل إن لم نقل نادر.

و عليه سيتم استعراض دراسات لها علاقة غير مباشرة مع الموضوع و لكنها تثري الحاجة لدراسة هذا الموضوع، و نسعى من خلالها للاستفادة بما يخدم دراستنا و يثريها و يدعمها بالأدلة و البراهين.

1 - الدراسـات العربيـة:

على الرغم من الازدهار الواسع الذي شهدته البحوث الأجنبية في مجال الإتصال، خاصة في مجال الإتصال الأسري و تواصل الأبناء مع والديهم، فإنّ دراسات الإتصال الأسري تعد مجالا حديثا و مازالت نادرة للغاية في الدراسات العربية، و فيما يلي بعض الدراسات:

1-1 - دراسة مديرية حماية الطفل في الجزائر سنة 1985:

أشارت نتائج الدراسة التي شملت **2963** حدثا في مراكز إعادة التربية إلى أن **66.67 %** من أسر الجانحين كان يسود أوساطهم الخصومات الشديدة بين الزوجين، و ظهر أن **76.67 %** من الجانحين قد ألقوا باللائمة في هذه الخصومات على آبائهم. و كشفت النتائج أن **63.33 %** من الجانحين أن آباءهم كانوا يلجئون إلى استعمال الضرب مع أمهاتهم أثناء الخصام، و

اتضح أن **91.67%** من الجانحين كانت الخصومات تقع أمام أنظارهم .**(زينب حميدة بقادة، 1985، ص94).**

1 - 2 - دراسة بشير البلبيسي (1990) بالأردن:

عنوانها ظاهرة إنحراف الفتيات القاصرات في الأردن، و كشفت نتائج الدراسة أن الخصومة بين الوالدين و المنازعات الأسرية تلعب دورا هاما في اندفاع الفتاة نحو السلوك الإنحرافي، و قد ثبت أن نسبة **67.50 %** من الفتيات المنحرفات يعانين من الخصومات و المنازعات المتقطعة و المستمرة بين الوالدين. و أنّ نسبة **65.75 %** من عينة الدراسة كانت الخلافات و النزاعات الأسرية بين الوالدين تحدث أمامهم، و أن هذه النزاعات أخذت أشكالا متعددة كالشتم أو السب أو الصياح أو الضرب بالأيدي أو وسائل أخرى، و أن مثل هذه التصرفات تترك أثرا سيئا في نفسية الفتاة نتيجة اختلال صورة الوالدين في ذهنها من جهة، و القلق الذي تعيشه الفتاة أثناء فترة المنازعات و المشاجرات بين الوالدين من جهة أخرى.**(محمد سند العكايلة ، 2005، ص 188).**

1- 3 - دراسة محمد المومني سنة 1991 بالأردن:

تناولت العلاقة بين الطلاق و انحراف الأحداث في الأردن، و قد خلص الباحث إلى نتائج منها نسبة الأحداث الذين يشاهدون المشاجرات بين الوالدين **67 %** و هي نسبة عالية نسبيا، و أن هذا العامل يعتبر من العوامل التي تترك آثارا سيئة في نفسية الحدث، حيث أنّها تجعل منه شخصية مضطربة قلقة.**(محمد سند العكايلة، 2005، ص 249).**

1- 4 - دراسة جعفر عبد الأمير الياسين سنة 1981 بالعراق:

حدد الباحث بغداد مجالا لدراسته، أما العينة فتكونت من الأحداث الجانحين الذين صدرت بحقهم عقوبة الحجز و من نتائج هذه الدراسة أن نسبة **36.67 %** من أسر الأحداث الجانحين كان يسودها الخصام و النزاع بين الوالدين. وقد أوضح أن سبب الخصام بين المجموعتين هو قسوة الأب، عصبية الأم و الخلاف حول تربية الأولاد. و قد أشارت الدراسة إلى

أن حالات الخصام عند أسر الجانحين كانت تقع على مرأى و مسمع الجانحين بنسبة **63.64 %**، و بناءا على ما تقدم يمكن القول أن هناك علاقة طردية بين حالات الخصام و النزاع التي تحدث بين الأم و الأب و جنوح الأحداث. **(محمد سند العكايلة، 2005، ص 265).**

1 - 5 - دراسة سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005) بمصر:

عنوانها أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين، و كشفت نتائجها أن الإتصال الجيد بين الوالدين و أبنائهم المراهقين يشعرهم بالتوافق الأسري .

2 - الدراسات الأجنبية:

2 - 1- دراسة ريتشارد كلارك و جلين شيلدز Richard Clark et Glenn Shieldz (1997):

أبرزت دراستهما التي تناولت العلاقة بين التواصل الأسري و الجناح لدى المراهقين من الجنسين وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة بين الإتصال الأسري السوي و الإتجاه نحو الجناح لدى أفراد العينة.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص192).**

2 - 2 - دراسة مونتون وايت Monton White (1997):

دراسة تتحدث عن العلاقة بين أنماط الوالدية و التواصل الأسري و جناح الأحداث، فقد أظهرت وجود إرتباط موجب دال بين التواصل الجيد و الوالدية السوية و الإتجاه نحو السلوكات الإجتماعية الإيجابية، و الابتعاد عن الإنحراف لدى المراهقين من الجنسين.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص192).**

2 - 3 - دراسة كلوديو باربانيلي و آخرين Claudio Barbanelli et (1999) :

التي تتحدث عن العلاقة بين التنظيم و الكفاءة الإنفعالية و الإتصال مع الوالدين إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين السلوكيات المضادة للمجتمع و تعاطي المخدرات و واستدخال

السلوكيات العدوانية و بين اضطراب أنماط التواصل الأسري لدى المراهقين، بينما ارتبط التواصل الجيد بارتفاع القدرة على الإنضباط الذاتي و الكفاءة الإجتماعية و الأكاديمية لديهم.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص192).**

2 - 4 - دراسة جودي أندروز وآخرين Judy Anderews et al)2000(:

كشفت هذه الدراسة أن المؤشرات الأسرية المنبئة بالعدوانية و الإتصال و الشعور بالرضا لدى المراهقين عن أهمية الإتصال الجيد في تنمية العلاقات التكيفية و الشعور بالرضا لدى المراهقين، كما ارتبط سوء الإتصال بانعدام التوافق الأسري و ارتفاع مستوى العدوانية لديهم.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص192).**

2 - 5 - دراسة فونجفيناث سيسويهوت Vongvinath Sisauyhoat (2004):

التي أجرتها عن الإتصال و سلوكيات الجناح لدى المراهقين، فقد أسفرت نتائجها عن أن تزايد اتجاه المراهقين نحو القيام بالسلوكيات المضادة للمجتمع يعزى إلى التأثيرات السلبية لضعف الإتصال الأسري.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص198).**

2 - 6 - دراسة ديانا دافالوس و آخرين Deana Davalos et al)2005(:

التي تناولت تأثير الإتصال الأسري على سلوكيات الجناح لدى المراهقين و أسفرت عن وجود ارتباط دال بين التشابه في إدراك المراهقين لأنماط تواصلهم الأسري و تماثل نوعيات السلوكيات الجانحة لديهم، مع عدم وجود تأثير دال لمتغير نوع الجنس على إدراك المراهقين لمستويات تواصلهم الأسري. **(سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص198).**

2 - 7 - دراسة كاترين اليسون مارشال Cathrine Allison Marshal (2001):

أشارت هذه الدراسة إلى العلاقة بين الجناح و إدراك الإتصال الأسري لدى المراهقات و أوضحت النتائج أنّه على الرغم من انخفاض نسبة الجناح لدى الإناث، إلا أنّ هذه النسبة آخذة في التزايد بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة في كثير من بلدان العالم، مما يبرز مدى الحاجة إلى دراسة أسباب هذه الظاهرة، خاصة فيما يتعلق بالعوامل الأسرية، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة بين التوافق والإتصال الأسري و بين تجنب المراهقات

للسلوكيات الجانحة المضادة للمجتمع حفاظا على مكانتهن المتميزة داخل الأسرة و على روابط الإنتماء الأسري القوية لديهن.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام،2005، ص197)**.

II) - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق:

1 - الدراسات العربية:

1 - 1 دراسة عبده ميخائيل عام (1969) بالإسكندرية:

و تدور حول مشكلات سوء التوافق عند المراهقين في المدارس بمدينة الإسكندرية، و استهدفت هذه الدراسة التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في سير الدراسة و السلوك غير السوي في المدرسة و مشاكل سوء التوافق في المنزل و حاجات هؤلاء المراهقين، و قد تكونت عينة البحث من **90** طالبا.

و قد توصل الباحث من خلال هذه الدراسة أن أهم الأسباب و العوامل التي تسبب سوء التوافق لدى المراهقين هي تلك المتصلة بالبيئة الأسرية، و خاصة بطبيعة المعاملة الوالدية إزاء أبنائهم و عوامل أخرى منها العوامل الإجتماعية المتصلة بالأصدقاء والأندية و التراث الثقافي إضافة إلى عوامل متصلة بشخصية الفرد و المتعلقة بدرجة نموه و صفات جسده، و بنيته الصحية و قدراته العقلية و حالته النفسية.**(كمال دسوقي، 1979، ص44).**

1 - 2 - دراسة محمد عبد القادر محمد علي عام (1974) بالكويت:

تدور دراسته حول مشكلات التوافق عند المراهقين الكويتيين من الجنسين، و استخدم الباحث في دراسته هذه قائمة المشكلات بعد إدخال تعديلات عليها، فقد صمم إستمارة أولية تتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة طبقت على مجموعة من الأفراد.

و بعد استخلاص النتائج من الإجابات حصل على **63** مشكلة تندرج تحت الفئات الخمس التالية:

(الخوف والقلق، عدم تقبل الذات، الكف الإنفعالي عدم التوافق الأسري، عدم التوافق الإجتماعي)، ثم أعد إستمارة بعد وضع مقياس متدرج أمام كل عبارة تمثل مشكلة محددة.

وتكونت عينة البحث من **113** طالبة و **132** طالبا أختيروا عشوائيا من جميع الفصول من المدارس المتوسطة و الثانوية التي تراوحت أعمارهم بين **14- 18** سنة و قد أسفرت الدراسة على ما يلي من النتائج:

- حجم المشكلات الكلية للتوافق بالنسبة للعينة الكلية للبنات أعلى منه عند الذكور، و ذلك لكبر حجم المشكلات النفسية و مشكلات التوافق خصوصا عند الإناث.

- أهم المشكلات التي نجدها تتفق عند الذكور و الإناث هي مشكلة التوافق الأسري و التوافق الإجتماعي.**(سعدية محمد علي بهادر، 1980، ص194).**

1 - 3 - دراسة أنور محمد الشرقاوي عام (1982):

قام الباحث بهذه الدراسة لتبيان الخطورة التي يشكلها المنحرفون على أنفسهم نتيجة عدم توافقهم، و كذا خطورتهم على حياة الآخرين من حيث كونهم عنصر قلق و اضطراب داخل المجتمع، حيث اشتملت عينة البحث على **30** فردا من المنحرفين و **30** من غير المنحرفين إناثا و ذكورا و من النتائج الهامة التي توصل إليها ما يلي:

- يوجد تباعد واضح بين تصور المنحرف لذاته كما هي في الواقع و بين تصوره للآخرين إذ أنه يشعر بالنقص و يشكل أحد أسباب سوء التوافق الإجتماعي في سلوكه ضمن الجماعة، معنى هذا أن نظرة المنحرف لنفسه هي أدنى من نظرة الطفل العادي، و بالتالي يشعر أنه غير مرغوب فيه، و أنه منبوذ مما يساهم في تشكيل سمات العناد الحاد و السلبية.

- يتميز المنحرفون بعدم المثابرة و عدم النضج الإنفعالي و عدم المبالاة بمطالب الجماعة و الكسل و ضعف روح المبادرة، كما أنهم يكذبون و يميلون إلى السرقة و تدمير ممتلكات الغير و الخروج عن القانون.**(حياة لموشي، 2005، ص 28).**

1 - 4 - دراسة حياة لموشي عام(2005) بالجزائر:

التي تناولت دور مراكز إعادة التربية في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة الجانحة، و قد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى أن المراهقة الجانحة تعاني من سوء التوافق النفسي والتوافق الإجتماعي قبل دخول المراكز، و هذا ما يستدعي إدخال مواد و طرق تربوية ملائمة لإعادة التربية و محاولة تنظيم نشاطات رياضية و ترفيهية لصالح هؤلاء الجانحين حتى تسهل عملية تكيفهم و اندماجهم الإجتماعي.و خلصت نتائج الدراسة إلى تحسن التوافق النفسي الإجتماعي للمراهقة بدخولها لهذه المراكز.

1- 5 - دراسة طاوس وازي (2006) بالجزائر:

إذ تمحورت هذه الدراسة حول التوافق النفسي الإجتماعي و علاقته باتجاهات المراهق نحو الدراسة، و كانت النتائج المتوصل إليها كما يلي:

- وجود علاقة قوية، موجبة بين التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق المتمدرس و اتجاهاته نحو الدراسة فكلما ارتفع مستوى التوافق النفسي و الإجتماعي ارتفع معه الإتجاه نحو الدراسة.

- عدم وجود فروق بين الجنسين فيما يخص العلاقة القائمة بين التوافق النفسي والإجتماعي من جهة و اتجاهات المراهق المتمدرس نحو الدراسة من جهة أخرى.

2 - الدراسات الأجنبية:

2 - 1 دراسة كوك ooKK عام (1981) بالولايات المتحدة الأمريكية:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق في التوافق النفسي بين الأسوياء و الجانحين، و لتحقيق هذا الهدف تمّ تطبيق مقياس **هيستون Heston** للتوافق الشخصي على عينة تألفت من **74** فردا بواقع **37** حدثا من المحتجزين في إصلاحية انديانا بالو.م.أ و **37** طالبا، و بعد معالجة البيانات إحصائيا توصلت الدراسة إلى تفوق الطلبة الأسوياء في التوافق الشخصي على الأحداث الجانحين.**(الحسن إحسان محمد عن عمار عوض فرحان 2001 - 2000، ص64).**

2 - 2 - دراسة اندر يسن وهونيك R.Hoenk et C.Andreasen عام (1982):

قام كل من **اندريسن** و **هونيك** بدراسة تتبعية لمدة **5** سنوات لبحث القيمة التنبئية لاضطرابات التوافق لدى عينة قوامها **100** من المرضى الذين شخصوا على أنّهم مصابون باضطرابات التوافق النفسي و الإجتماعي، و ذلك بواقع **52** مراهقا و **48** راشدا، و قد أسفرت النتائج على ما يلي:

- 71 % من الراشدين مقابل **44%** من المراهقين لم تكن لهم شكاوي.

- أن المراهقين أكثر عرضة و أسرع إصابة بسوء التوافق و اضطراباته من البالغين.

- 29% من الراشدين مقابل **56%** كانت لديهم شكاوي، و ساءت حالتهم و تعرضوا لاضطرابات أسوء خلال المتابعة، حيث تزداد معدلات سوء التوافق كلما زادت الشكاوي.

- أن الأشخاص الذين عانوا من سوء التوافق كانوا في حاجة إلى مدة علاج أطول، و تميزوا ببعض الإضطرابات السلوكية مثل الإدمان و الإكتئاب و الإنطواء و الشخصية اللاإجتماعية.**(مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، 1990، ص101).**

III - الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير الإتصال وعلاقته بالتوافق:

1 - دراسة ريتشارد كلارك و جلين شيلدز Richard Clark & Gleen Shieldz (1997):

التي تناولت العلاقة بين الإتصال الأسري و الجناح لدى المراهقين (باعتبار الجناح مظهر من مظاهر سوء التوافق) و أشارت إلى وجود علاقة إرتباطية سالبة بين الإتصال الأسري السوي والإتجاه نحو الجناح لدى أفراد العينة .**(سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص192).**

2 - دراسة كاترين أليسون ميشال Catherine Allison Marshal(2001):

تناولت العلاقة بين الجناح و إدراك الإتصال الأسري لدى المراهقات و أشارت إلى أنّه على الرغم من انخفاض نسبة الجناح لدى الإناث، إلى أن هذه النسبة آخذة في التزايد بشكل ملحوظ في السنوات الأخيرة في كثير من بلدان العالم، مما يبرز مدى الحاجة إلى دراسة أسباب هذه الظاهرة، خاصة فيما يتعلق بالعوامل الأسرية، حيث أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة

إرتباطية موجبة دالة بين التوافق و الإتصال الأسري و بين تجنب المراهقات للسلوكيات الجانحة و المضادة للمجتمع حفاظا على مكانتهن داخل الأسرة و على روابط الإنتماء الأسري القوية لديهن.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص197**).

خلاصة الدراسات السابقة:

قد بدا للطالبة واضحا من خلال مراجعة الدراسات السابقة قلة الدراسات في مجال الإتصال بصفة عامة، و الاتصال بين الزوجين بصفة خاصة، و عدم وجود دراسات عربية – فيما استطعنا التوصل إليه من دراسات – تناولت الإتصال بين الزوجين و علاقته بالتوافق النفسي و الإجتماعي لأبنائهم المراهقين، مما يبرز مدى الحاجة إلى التوجه لدراسة هذا المجال المهم بصورة أكثر تركيزا وتعمقا بناء على ما تشير إليه كثير من التوجهات النظرية الحديثة في مجال علم النفس، و التي تنادي بأنه ينبغي إعادة صياغة علم النفس على أساس النجاح أو الفشل في الإتصال مع الآخرين، و ليس على أساس الوظائف و الاضطرابات الوظيفية لدى الأفراد.**(Heather Lynnea Powell, 2002, p 100)**.

و كشفت لنا معظم الدراسات السابقة سواءا المتعلقة بمتغير الإتصال أو متغير التوافق عن الدور الفعال للوالدين في التنشئة الإجتماعية، و عن أهمية الأسرة في كونها مصدر رئيسي للطفل لاكتساب المعرفة والسلوك و مصدر إلهام بالنسبة إليه فعبرها تتشكل نماذج في عقله عن العلاقات والروابط التي تسود خارج الأسرة.

ففيما يخص الدراسات السابقة الخاصة بمتغير الإتصال فقد ركزت على أهمية العلاقات الأسرية بالنسبة للنمو و الصحة النفسية للأبناء، كما كشفت لنا الدراسات على أهمية الإتصال داخل الأسرة و ما يتركه من آثار سلبية و إيجابية . حسب نوع الإتصال . فقد أظهرت البحوث أن تأثير الإتصال على التركيب النفسي للأبناء يتعدى حدود الروابط الوجدانية بين الآباء و أطفالهم إلى تشكيل شخصياتهم وتصرفاتهم و اتجاهاتهم نحو الآخرين و نحو الحياة بصورة عامة.

و بدا واضحا في الدراسات السابقة أن مظاهر سوء التوافق في معظم الأحيان متلازمة مع فترة المراهقة باعتبارها فترة حرجة، يتأثر فيها المراهق لأدنى شعور سلبي يوجه نحوه مما يقوده إلى العدوانية، الإنحراف، الجنوح ...

أما فيما يخص الدراسات السابقة المتعلقة بمتغير التوافق، فإنها تشير إلى أهمية الأساليب التي تستخدمها الأسر لتنشئة أبنائهم، إضافة إلى نمط العلاقة بين الأم و الأب و أثره على نفسية الأبناء فقد أثبتت العديد من الدراسات أن سوء التوافق عند الأبناء مرتبط بالصراع بين الأم و الأب، و كذلك

الخلافات المستمرة بينهما. أما إذا كان الوسط الأسري قائم على الأساليب التربوية السليمة و على التسامح و الإتصال الإيجابي و التفاهم ...أدى ذلك إلى اتفاق الوالدين و تفاهمهما على اتباع أسلوب تسوده الديمقراطية و التحاور، و تتسع فيه دائرة الإتصال لتبرز الإبن كأحد أطراف الحوار، و هذا ما يضمن تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للأبناء.

مراجع الفصل :

1/ المراجع العربية:

1- أحمد محمد عبد الخالق (1996): أصول الصحة النفسية، دار المعارف الجامعية، بدون ط، القاهرة.

2- الحسن إحسان محمد (1981): أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث، مديرية الشرطة العامة، بدون ط، بغداد.

3. توما جورج خوري (2000): سيكولوجية النمو عند الطفل و المراهق، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، ط1، بيروت.

4- حامد عبد السلام زهران (1984):علم النفس الإجتماعي،عالم الكتب، ط5، القاهرة.

. رمضان محمد القذافي (1998): الصحة النفسية و التوافق، المكتب الجامعي الحديث، ط3، الإسكندرية.

. زيدان عبد الباقي (1974): وسائل و أساليب الإتصال في المجالات الإجتماعية و التربوية و الإدارية و الإعلامية، بدون ط، جامعة الأزهر.

. سهير كامل أحمد (1998): سيكولوجية الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون ط، القاهرة.

. سعدية محمد علي بهادر(1980): في سيكولوجية المراهقة، دار البحوث العلمية . ط1، القاهرة.

- سناء الخولي (2009): الأسرة و الحياة العائليـة ، دار النهضة العربية ،بدون ط، لبنان .

. صلاح مخيمر (1986): تناول جديد للمراهقـــة، مكتبة الإنجلو مصرية، بدون ط، القاهرة.

– عبد الكريم بكار (2010): التواصل الأسري، دار المعراج و وحي القلم، ط1، سوريا.

. عمر عبد الرحيم نصر الله (2001): مبادئ الإتصال التربوي و الإنساني، دار وائل للنشر، ط1 الأردن .

. عبد الحميد محمد شاذلي (2001): الواجبات المدرسية و التوافق النفسي، المكتبة الجامعية، ط1 الإسكندرية.

. عبد الرحمن العيسوي (1992): في الصحة النفسية و العقلية، دار النهضة العربية، بدون ط بيروت.

. عبد الغني الديدي (1995): التحليل النفسي للمراهقة – ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.

. علاء الدين كفافي (1990): الصحة النفسية، دار هجر للطباعة، بدون ط، القاهرة.

علاء الدين كفافي (1997): الصحة النفسية، دار هجر للطباعة و النشر، ط4، القاهرة .

. عباس محمود عوض (1990): الصحة النفسية و التفوق الدراسي، دار النهضة العربية للطباعة و النشر، بدون ط، بيروت.

. عباس محمود عوض (1996): الموجز في الصحة النفسية، دار المعرفة الجامعية، بدون ط الإسكندرية.

– عباس محمود عوض (1999): المدخل إلى علم النفس النمو. طفولة، مراهقة، شيخوخة . دار المعرفة الجامعية، بدون ط، مصر.

– عبد الله بن أحمد العلاف (2008):السعادة الزوجية و علاقتها بالتوافق الزواجي، دار قرأ للنشر و التوزيع ، ط1، الكويت.

– عبد الرحمان الوافي، زيان سعيد (2004): النمو من الطفولة إلى المراهقة، الخنساء للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر.

– فهد خليل زايد (2009): الإتصـــال الفعّـــال، دار النفائس للنشر و التوزيع ط1، الأردن.

– كمال إبراهيم مرسي (2008): الأسرة و التوافق الأسري، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة.

– كلثوم بلميهوب (2006): الإستقرار الزواجي، منشورات الحبر، ط1 ، الجزائر.

. مجدي أحمد عبد الخالق (1996): علم النفس العام (دراسة في السلوك الإنساني و جوانبه)، الدار الجامعية للنشر، بدون ط، القاهرة.

– مجدي أحمد محمد عبد الله (1996): النمو النفسي بين السواء و المرض، دار المعرفة الجامعية بدون ط، الإسكندرية.

. مدحت عبد الحميد عبد اللطيف (1990): الصحة النفسية و التفوق الدراسي، دار النهضة العربية ط1، بيروت.

. مصطفى فهمي (1979): التوافق الشخصي و الإجتماعي، مكتبة الخانجي، ط 1، القاهرة.

. مصطفى عشوي (2004): مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 الجزائر.

. محمد عودة (1971): أساليب الإتصال و التغير الإجتماعي، دار المعارف، بدون ط ، القاهرة.

. محمد عمر الطنوبي (2001): نظريات الإتصال، مكتبة و مطبعة الإشعاع الفني، ط1، القاهرة.

. مصطفى فهمي (دون سنة): دراسات في سيكولوجية التكيف، مطبعة التقدم، القاهرة.

. محمود منسي (2000):علم النفس التربوي، دار المعلمين، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

– مصطفى حجازي (2006): الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب.

. محمد سند العكايلة (2005): إضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث ،دار الثقافة العربية للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005.

. نوال محمد عطية (2001): علم النفس و التكيف النفسي الإجتماعي، دار القاهرة للكتب، ط1، القاهرة.

. هدى محمد قناوي (1992): سيكولوجية المراهقة ، مكتبة الأنجلومصرية، ط1، القاهرة.

2/ قائمة المجلات :

– سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005): أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين.

مجلة كلية التربية عين شمس، مجلة علمية محكمة ربع سنوية، العدد 29 (الجزء الرابع).2005.

– محمد أيت موحي و عبد اللطيف الغاربي (1988): القيم و المواقف .

مجلة سلسلة علوم التربية، الشركة المغربية للنشر و التوزيع، العدد 8.

3/ قائمة المعاجم :

. إبن منظور(بدون سنة): لسان العرب، المجلد الثامن، دار المعارف، مصر.

. المعجم الموسوعي في علم النفس: ترجمة وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة العربية سوريا الجزء الثاني، 2001.

. المنجد في اللغة العربية المعاصرة : مأمون الحمرون وآخرون، دار المشرق، بيروت، ط1،2000.

. معجم علم النفس المعاصر، سعد الفيشاوي، دار العالم الجديدة، القاهرة، ط1، 1996.

4/ الرسائل:

– زينب حميدة بقادة (1983): جنوح الأحداث و علاقته بالوسط الأسري، رسالة ماجستير في علم النفس، جامعة الجزائر.

– سهام جابر محمد (2000): دراسة العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية و الجناح الكامن لدى تلاميذ التعليم الأساسي، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.

المراجع الأجنبية:

- Bouldwine, J (1980): depression in an adolescent delinquent population, archives of general psychiatry 37, 1179-1185.

-Bienvenu M.Sr (1985): Strengthen your marriage through better communication. New York: Public Affairs Committee.

- delinquency - Clark, R & Shields, G. (1997): Family communication and Adolescence, 32(125), 81-92.

– Davidson, J.K. & Moore, N.B (1992): Marriage and Family. Washington: Brown Publ.

- Dekovic, M. & Engls,R. (2002):Parenting practices social skills and peer relationship in adolescence, Social Behavior & Personality , 30(1),2-8.

- Ellis A. & Crawford. (2000): Making intimate connection: guidelines For gerent relationships and better communication, New York: Impact Publishers.

- Hauser, M. (1996): The evolution of communication, London: Bradford Book.

Gartstein, M. & fagot, B.(2003) :Parental depression, Parenting and family − adjustment and child effortful control: Explaining externalizing ehavior for preschool children ,Journal of applied Developmental Psychology, 24(2), 143-177.

- Kurdeck Lawrence A(1991): predictors of increases in marital distress 3 year prospective longitudinal study. Developmental in newlywed couples psychology.vol27.no.4.627-636.

- Lazarus, R.S. (1969): Patterns of adjustment and Human effectiveness .New York MC Graw Hill co.

- Lehall.H. (1985):Psychologie des adolescents .P.U.F.Paris.

Merrihue, W.V. (1960): Managing by Communication. -

- Rasck, H.G.Divorce.In M.B.Sussman & S.K.steinmtz (1986): Handbook of marriage and Family.New York: Plenum Press.

- Sanger, D ; Moore – Browne, Barbara & Alt, E.(2002): Advancing the discussion on communication and violence ,Communication Disorders Quarterly, 22(1),43-48.

- Satir, Virginia (1972): People making, New York: Science and Behavior Books.

- Schultheiss, D & Blustein, D.(1994):contribtons of family relationship factors to the identity formation process, Journal of Counseling and Devlopment,73(2), 156-166.

2/ المجلات :

- Encyclopaedia Britannica, Vol 6.pp 203-204.

الفصل الأول

الإتصـال

تمهيد:

إن التفكير السليم و التعامل الإيجابي المبني على حسن الإتصال و التواصل، أساس كل انطلاقة حضارية تقودنا نحو صياغة الإنسان .

و مما لا شك فيه أن التحدث إلى الأفراد سواء كانوا أصدقاء أم أعداء، هو أحد المهام الأساسية في رسم الشخصية الواعية، وعلّمنا الله عزّ وجل البيان و الإتصال فقال:"**الرحمن علّم القرآن خلق الإنسان علّمه البيان**" **الرحمن** (1 - 4).

و دورنا ببساطة يقوم على إرسال رسالة بوضوح و أمانة، بيد أنّ هناك العديد من المعوقات التي تقف في سبيل الإتصال الفعّال، و تعود أسباب كثير من مشكلات اليوم إلى سوء الإتصال مثل مشاكل الطلاق، البطالة، عدم إكمال التعليم .**(فهد خليل، 2008، ص5).**

لهذا سنتطرق في هذا الجانب لتعريف الإتصال، أساليبه، أنواعه، مهاراته، و سيتضح فيما بعد أن الإتصال عملية إجتماعية بالدرجة الأولى و هي العملية التي يتصل فيها الفرد بالآخرين ويتعاون معهم للمنفعة المتبادلة أو يدخل معهم في صراع و عدم توافق.

أولا: مفهوم الإتصال

الإتصال لغة كما جاء في **لسان العرب لابن منظور** في باب وصل الوصلة، الإتصال: و هو ما إتصل بالشيء، قال الليث: كل شيء إتصل بشيء فما بينهما وصلة، و الجمع وصل **(ابن منظور، بدون سنة ، ص 4851).**

و الإتصال كلمة مشتقة من مصدر "وصل" الذي يعني أساسا الصلة و بلوغ الغاية. **(إبراهيم ابوعرقوب ، 1993، ص17)**

و إنّ كلمة الإتصال المترجمة عن الإنجليزية« **Communication** » مشتقة أصلا من الكلمة اللاتينية « **Communis** » التي تعني الشيء المشترك فعله « **Communicar** » أي يذيع أو يشيع . **(محمد سيد محمد، 1992، ص23).**

و يعتبر الإتصال أساس التفاعل الإجتماعي الذي يؤدي إلى نشوء علاقات متنوعة و متعددة في مختلف المواقف سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر.

و الإتصال عبارة عن عملية إرسال و استقبال رموز أو رسائل سواء كانت هذه الرموز شفهية أو كتابية، لفظية أو غير لفظية. **(مصطفى عشوي، 2003، ص193)**.

و يعرف قاموس أكسفورد الإتصال بأنّه نقل و توصيل أو تبادل الأفكار و المعلومات بالكلام أو الكتابة أو الإشارات.**(فاروق ناجي، 2010، ص18)**.

أمّا **كيت ديفز (1967) K.Davis** فيعرف الإتصال بأنّه "عملية نقل المعلومات و التفاهم من شخص لآخر ". **(ص 317)**.

و ينظر كل من **هاناك وتورل (1964) Hannak et Thorrel** إلى الإتصال على أنّه " العملية التي يتفاعل بواسطتها الأفراد بهدف التكامل بينهم و التكامل بين الفرد و نفسه ".**(ص400)**

و يصف **ريدفيلد (1953) Redfield** الإتصال بأنه المجال العريض لتبادل الحقائق و الآراء بين الأفراد. **(ص3)**.

أما **بيرلسون و ستاينر (1964) Berelson et Steiner** فيتوسعان في تعريفهما للإتصال حيث يعرفانه بأنّه عملية نقل المعلومات و الرغبات و المشاعر، المعرفة و التجارب، إمّا شفويا أو باستعمال الرموز و الكلمات و الصور و الإحصاءات بقصد الإقناع و التأثير على السلوك. **(نبيل عارف الجروي، 1988، ص21)**.

كما أنّ الإتصال يمكن الناس من التعرف على بعضهم، و يسمح بالتوصل إلى فهم متبادل بينهم، و هذه العملية تتضمن مشاركة الأفكار و المشاعر مع الناس بأمانة، و يمكن تعريف الإتصال كما يلي:

- أنّه عملية ديناميكية تقوم على التفاعل المستمر بين الأفراد و تحدث ضمن إطار نفسي و اجتماعي معين.

- هو عملية نقل المعلومات و الأفكار من شخص لآخر بحيث تشتمل على استجابة للأفكار و المعلومات.

- هو عملية تفاعل يتفاعل بمقتضاها و يتشارك من خلالها مرسل و مستقبل كما تحوي على هدف أو غرض معين و عادة تسير باتجاهين. **(فهد خليل، 2009، ص31)**.

و وفقا لذلك يعتبر أي إتصال بمثابة وصل أو تواصل بين شخصين، الأول يقوم بالإرسال و هو المرسل كونه يباشر فعل الإتصال و ترميز المعلومات على أساس الهدف الذي يريد إدراكه، و يبلغ رسالته بأي وسيلة إلى المستقبل أو المرسل إليه الذي يفك رموز المعلومات فينتزع منها دلالة لا تنفصل عن نية المرسل مما يتصورها المرسل إليه.

كلاهما المرسل و المرسل إليه معنيان هنا بوضعية مشتركة و هما أمام دلالات يحاولان التعبير عنها برموز و إشارات تكون مفهومة لكليهما...إلا أنّ لكل منهما شخصيته و تاريخه و مصالحه و موقعه أو مواقعه و أدواره و قيمه.**(رجاء مكي طبارة، 2000، ص 13)**.

و يعدّ الإتصال علم من العلوم الإنسانية التي لا غنى لأحد عن معرفتها، فهو حاجة اجتماعية ضرورية لكل إنسان يحرص على التفاعل مع الآخرين، فيرسل المعلومات و الأفكار و التوجيهات و المشاعر و يستقبل الردود عليها، و من علم الإتصال نتعلم مهارات الإتصال الفعّال التي تمكننا من الإتصال بالآخرين بفعالية تحقق الأهداف المرجوة و تعمق العلاقات الإنسانية، فنغير من عاداتنا التي تعيق الإتصال أو تقلل من فعّاليته، فطيب الكلام و حسن المعاملة و التبسم و كف الأذى من مهارات الإتصال الإنساني، و تطبيقها في الأسرة أمر لابد منه للتربية الإجتماعية. **(يوسف بن عبد** الله، **2011، ص18)**.

ثانيا: كيفية إجراء عملية الإتصال

تجرى عملية الإتصال كما يلي:

1 - ينوي المرسل الإتصال بأحد الأفراد و لهدف معين.

2 - يقوم المرسل بتحضير الرسالة و يحدّد شكلها (كلمات، رموز، إيماءات...الخ).

3 - يبث المرسل الرسالة عبر طريقة معينة (حديث، كتابة، هاتف).

4 - يستقبل المرسل الرسالة.

5 - يقوم المستقبل بفك رموز الرسالة، و يعطي الرموز و الكلمات و الإيماءات معان مختلفة.

6 - يدرك المستقبل معنى الرسالة (الهدف).

7 - يقوم المستقبل بالتغذية الراجعة ليدل على مدى فهمه للرسالة، و كلما كانت المرجعية الفكرية و الثقافية للمرسل و المستقبل متقاربتين كانت نسبة الموافقة و الإلتقاء و التفاهم أكثر.**(فهد خليل زايد، 2010، ص50).**

ثالثا: عناصر الإتصال الإنساني

ينقسم الإتصال الإنساني إلى سبعة عناصر هي:

المرسل و الرسالة والمستقبل و الوسيلة و بيئة الإتصال و الاستجابة (التغذية الراجعة) و التأثير و يمكن توضيح هذه العناصر حسب أنموذج "**هارولد لاسويل Harold Lasswell** " الذي قام بتحديد عناصر الإتصال عن طريق الإجابة على الأسئلة المعروفة و هي:

Who?. من يقول ؟ أي المرسل الذي يقوم بإجراء العملية الاتصالية ليقول ما يقول، (المتصل).

What Says ?. ماذا يقول ؟ أي:المضمون أو المحتوى الذي يريد قوله عبر العملية الإتصالية (الرسالة).

In Which Channel ? . بأية وسيلة أي: القناة التي يستخدمها في إجراء العملية الإتصالية، (الوسيلة).

To Whom? . لمن؟ أي: المتلقي الذي يتلقى العملية الإتصالية ،(المستقبل).

With What Effect ? . بأي تأثير؟ أي: الأهداف التي يريد تحقيقها المتصل في المستقبل (التأثير المطلوب). (**Lasswell ,1977, p 48**).

1- المتصل (المرسل):

هو من يقوم بالإتصال و قد يكون شخصا عاديا أو معنويا (مؤسسة، شركة، وزارة...) و هو الطرف الذي يبادر بالإتصال إذ يقوم بتوجيه رسالته إلى شخص أو أشخاص عديدين.**(صالح خليل، 2004، ص15)**

كما أن المرسل هو الذي تصدر عنه الرسالة المتمثلة في الأفكار و المشاعر للمستقبل، كالفرد أو المجموعة أو المؤسسة، و يقوم بتحديد المعاني التي سترسل، و ينبغي أن يكون المرسل مقتنعا و مؤمنا و ملما بمحتوى الرسالة متمكنا من مادتها، و من طرق الإتصال و وسائله، و لديه علم بخصائص المستقبلين و خلفيتهم العلمية و الإجتماعية.**(يوسف بن عبد الله، 2011، ص39)**.

و يعتبر المرسل هو المحرك الأساسي، و حجر الزاوية لعملية الإتصال، يحدّد أهدافه و طبيعة الرسالة و لغة الخطاب، و يطلق عليه تسمية مصدر الإتصال أو القائم بالإتصال.**(عبود حارث، 2009، ص33)**.

و في بحثنا يعد أحد الوالدين (سواء الزوجة أو الزوجة) مرسلا في حالة إرساله للمعلومات و الأفكار و القيم.

2- الرسالة:

الرسالة هي قلب عملية الإتصال و حلقة الوصل بين المرسل و المستقبل، و لا يمكن لعملية الإتصال أن تتم إلا بها، و تتكون من محتوى و تركيب و رموز، و ينبغي على المرسل إختيار الرسالة الاتصالية التي تحقق الأهداف عن طريق تحديد المعاني و الكلمات و العبارات و الأساليب و الأمثلة الواضحة التي ترشد المستقبل ليغير معلوماته و اتجاهاته و سلوكه.**(قطامي، 2005، ص40)**.

و يشتمل محتوى الرسالة بين الوالدين على المعلومات و الأفكار و الآراء و القرارات و الحقائق و المشاعر و العواطف و المواقف التي يريد كلاهما توصيلها إلى الآخر، في صورة لفظية أو غير لفظية تخص علاقتهما ببعضهما و شؤون البيت و الأولاد.

3- الوسيلة(القناة):

الوسيلة هي القناة التي تتم من خلالها عملية الإتصال السمعية و البصرية كالمقابلة أو الإجتماع أو المحاضرة أو الزيارة أو الإتصال الهاتفي أو التقرير.واختيار الوسيلة من أهم عوامل نجاح الإتصال. **(يوسف بن عبد الله،2011، ص41).**

والوسائل (القنوات) لها تصنيفات كثيرة إذ أنّها تصنف حسب نوع الإتصال، إلى إتصال لفظي الذي يتم عن طريق استخدام اللغة المنطوقة أي يكون الكلام هو الوسيلة كما في الإتصال بين شخصين، أو الإتصال داخل جماعة أو بين الجماعات، و اتصال غير لفظي، أي عبر الرموز التي تكون صورية و لونية و حركية أو صوتية .**(صالح خليل، 2004، ص10).**

4- المستقبل:

المستقبل هو من يتلقى الرسالة من المرسل، و يترجمها إلى معنى معين قد يكون مطابقا لما قصده المرسل أو مختلفا عنه.**(الحموي، 2006، ص16).**

و في الإتصال الوالدي يتم تبادل دور المرسل و المستقبل و يتوقف إدراك المستقبل للرسالة على خبراته السابقة و قدرته على رؤية العلاقات و التفاعلات بين الجديد و القديم و على حالته النفسية و الجسمية و الإجتماعية...

و عندما يستلم المستقبل الرسالة يقوم بتحويلها إلى معنى معين قد يكون هذا المعنى مطابقا لما قصده المرسل و قد يكون مختلفا و أحيانا يتم اللبس في فهم محتوى الرسالة أو الغرض منها من جانب المستقبل مما يعوق عملية الإتصال، و على المستقبل التغلب على هذه المعوقات لأنّه يصبح مرسلا فيما بعد.**(فهد خليل، 2008، ص46).**

5- بيئة الإتصال:

تعد العناصر المحيطة بعملية الإتصال كالإضاءة و الحرارة و ظروف العمل بيئة إتصال. **(ماهر أحمد، 2000، ص36).**

حيث تؤثر في عمل المرسل و طبيعة التلقي و اشتغال الوسيلة و صيانة الرسالة، و تشتمل على الظروف الطبيعية و الفيزيائية و النفسية و غيرها و على القائم بعملية الإتصال دراسة ما يحيط بالموقف الإتصالي بحيث يقلل من التأثير السلبي للبيئة الخارجية على الإتصال.

و قد دلت التجارب الميدانية بأنّ عملية الإتصال يمكن أن تفشل بسبب إفشال عنصر البيئة فالأصوات و الطقس و الإضاءة و الإشارات و الصور المصاحبة و الظروف النفسية و الفيزيائية المرافقة لابد من تحييدها لضمان وصول الرسالة بالدّقة و الوضوح و في الوقت المناسب.**(عبود حارث، 2009، ص37).**

و يضيف **فهد خليل (2008)** بقوله أن للبيئة المحيطة تأثير على عملية الإتصال فالتشويش و الضوضاء تعيق عملية الإتصال و تجعلها غير كاملة، و بالتالي كلما جرت عملية في وقت مناسب و بيئة مناسبة و كان هناك فهم مشترك بين المتصلين على الموضوع الذي يجري الإتصال حوله كلما كانت عملية الإتصال أكثر فاعلية.**(ص48).**

6- الإستجابة (التغذية الراجعة):

و هي عبارة عن المعلومات التي يحصل عليها المرسل من المستقبل و التي تتمثل في ردود الأفعال، و درجة الفهم، و درجة الإستجابة ممّا يجعل المرسل يعدّل في أسلوب اتصاله و وسيلته حتى يطمئن إلى وصول الرسالة بالشكل الصحيح.**(عبود حارث، 2009، ص43).**

أي يقصد بها إرجاع الأثر الناتج عن عملية الإتصال بين المرسل و المستقبل و إرجاع الأثر يساعد المرسل في معرفة مدى إستجابة المستقبل و هل هي الإستجابة المطلوبة أم لا ؟ و هل في الإتجاه الصحيح أم لا ؟ وهل هي كما قصدها المرسل أم لا ؟ الأمر الذي يتيح للمرسل إعادة فرصة تقويم رسائله و وسائله المستخدمة في الإتصال.

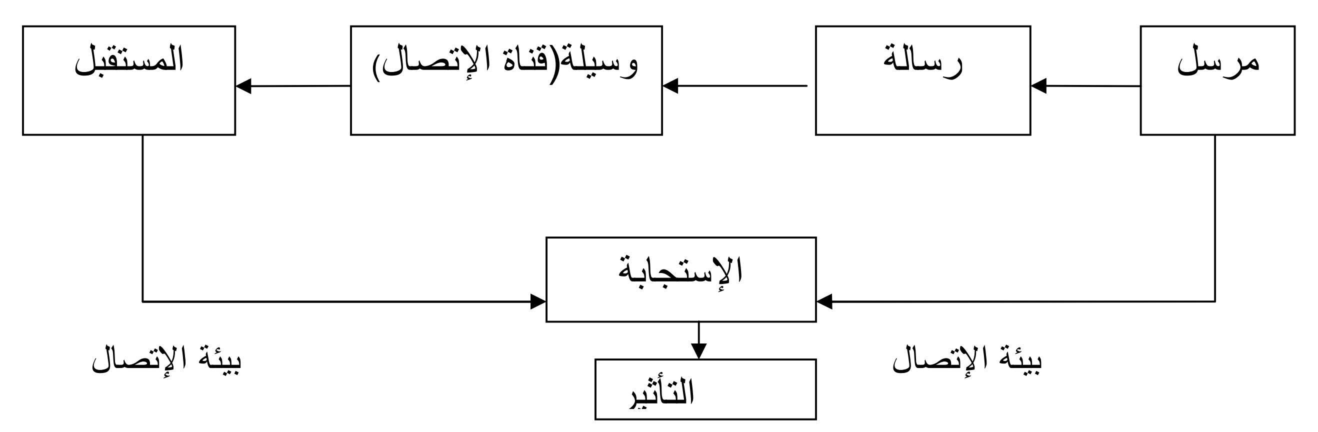
فالغرض من التغذية الراجعة (إرجاع الأثر) هو غلق حلقة الإتصال و التأكد من فهم المستقبل المعنى الموجود من الرسالة و استجابته برد الفعل المطلوب.**(فهد خليل، 2009، ص47).**

7- التأثير:

التأثير هو المحصلة النهائية للإتصال حيث تتغير المعلومات و الإتجاهات و السلوكيات لدى المستقبلين، و تتحقق أهداف المرسل. **(أبو عرقوب، 2005، ص41).**

و ممّا تقدم يتبين لنا أن الهدف من الإتصال يتمثل في الإعلام و تغيير المعلومات و السلوك، و أنّ عناصره سبعة و هي: المرسل و المستقبل و الرسالة و الوسيلة (القناة) و بيئة الإتصال و التغذية الراجعة (الإستجابة) و التأثير.

و الشكل(1) يبين عناصر الإتصال:



مخطط رقم (1): يوضح عناصر الإتصال

رابعا: أشكال الإتصال الإنساني

1- الإتصال مع الله:

الإتّصال مع الخالق - جل وعلا - يختلف عن الإتصال بالمخلوق حيث أن الإتصال بالله تعالى يكون من خلال العبادات و الطاعات التي يتقرب بها إلى الله تعالى، و بها تقوى علاقته معه و يستشعر بها محبته سبحانه و محبة الله تعالى له، فيعيش بطمأنينة و راحة و سعادة نظرا لقربه من الله - جل وعلا - و على المتصل بالله أن يتأدب معه فيتطهر و يلبس أفضل الثياب، و يستحضر القلب و يخضع جوارحه و يتذلل أمام الله تعالى، و من أمثلة الإتصال الإنساني، الصلاة، الدعاء، تلاوة القرآن، ذكر الله تعالى. **(يوسف بن عبد الله، 2010، ص46).**

2 - الإتصال مع النفس(الإتصال الذاتي):

الإتصال مع النفس يتم بين الفرد و ذاته، و لا يحتاج إلى مستقبل و مرسل، فالشخص عندما يتكلم مع نفسه فيضحك و يعاتب نفسه و يحاسبها، و يفكر بصوت، و يبكي إنّما يتصل بنفسه.**(أبو عرقوب، 2005، ص90).**

و للإتصال الذاتي تأثير كبير على النفس، فما يجول في الخاطر من أفكار و تخيلات و تأملات قد يؤثر في واقع الفرد، و ممّا يتردد في العقل يترجم عمليا في الواقع، فمن يردد في نفسه بأنّه كثير النسيان مثلا فسيكون كذلك.**(يوسف بن عبد الله، 2010، ص52).**

3 - الإتصال اللفظي و غير اللفظي مع الآخرين:

يأخذ الإتصال اللفظي شكل الإتصال المنطوق أو المكتوب، كما يأخذ الإتصال غير اللفظي أشكالا عدة فيكون بلغة الجسد، و الإشارات و الصمت، و نعمة الصوت و المكان و يتميز الإتصال غير اللفظي بأنه عالمي، فالابتسامة مثلا تعني نفس الشيء لكل الناس في العالم، كما يبدأ تعلمها بعد الولادة مباشرة قبل الكلام و الكتابة، و هو إتصال مفعم بالعواطف، و أصدق تعبير عن المشاعر و الأفكار و هو الأسرع و الأكثر وضوحا و إقناعا، و تتحكم فيه العوامل البيولوجية، أمّا الإتصال اللفظي فتتحكم فيه قواعد اللغة.**(أبو عرقوب، 2005، ص33)**

و قد أوجد الإنسان من خلال تفاعله مع الآخرين آلاف الحركات و الإيماءات المعبرة، و التي تصاحب و تثري حديثه، بالرغم من أن الإشارات تعتبر شائعة الإستخدام عالميا إلا أن الرسالة التي تحملها تلك الإشارات و الإيماءات تعتمد بالأساس على ثقافة كل بلد، و التي قد يساء فهمها من قبل أصحاب ثقافات أخرى.**(Rogrer, 1991, p10).**

و يتميز الإتصال المكتوب بأنه وسيلة إثبات قانونية يمكن دراستها بإمعان، و الرجوع إليها في أي وقت، كما أنّها أقل عرضة للتحريف، أمّا الإتصال الشفوي فيمتاز بالبساطة و الوضوح كما يساعد على توطيد العلاقات الإنسانية و إزالة الحواجز بين الناس.**(فهد خليل، 2009، ص37).**

و يضيف **أبو عرقوب (2005)** أنّ في الإتصال المكتوب ينبغي أن تكون الرسالة واضحة، الطباعة جذابة، الألوان، الأرقام، الرسومات، الخرائط، ممّا يساعد المستقبل على رؤية النقاط المهمة و الرئيسية و تذكرها و توضع في المكان المناسب، أمّا الإتصال الشفوي ينبغي أن يكون جذابا للمستقبل من خلال طريقة الإلقاء، و لغة الإشارة و نغمة الصوت، و التكرار و الإعادة، و التوقف أثناء الكلام. ثم تلخيص الرسالة في نقاط تساعد المستقبل على استيعاب الرسالة و تذكرها.(**ص54**).

و يوضح الجدول التالي أشكال الإتصال اللفظي و غير اللفظي و الأمثلة عليها:

	أشكال الإتصال	الأمثلة
1	الإتصال اللفظي الشفوي	المقابلة، الإتصال الهاتفي، الإجتماع و المحاضرة.
2	الإتصال اللفظي المكتوب	الصحف و المجلات و التقارير و المذكرات.
3	الإتصال اللفظي الإلكتروني	البريد الإلكتروني، و البريد الصوتي، و الراديو.
4	الإتصال المصور	المعارض، الصور، التلفاز و السينما.
5	الإتصال بالجسد	لغة الوجه و العينين، الإيماء و نبرة الصوت.
6	الإتصال باللمس	المصافحة و وضع الأيدي، العناق و التقبيل.
7	الإتصال الصامت	الإبتسامة، الحركة، الإشارة.

جدول رقم (1): يوضح اشكال التواصل اللفظي و غير اللفظي.

4 - الإتصال الإداري:

هو ما يتّم بين مدير المؤسسة و الموظفين و غيرهم من إتصالات رسمية بمعنى أنّه يأتي عبر القنوات الرسمية، و تتوقف فاعلية الإتصالات الرسمية على اعتراف الإدارة بفاعليتها و

فائدتها و على توفر الوسائل التي تنقلها، و يتضمن المعلومات و التوجيهات و الأوامر من الرؤساء إلى المرؤوسين.(**أبو النصر، 2009، ص34)**

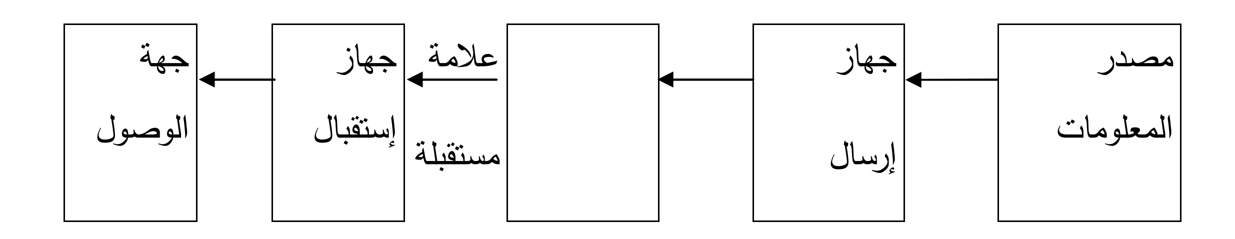
كما يكون الإتصال الإداري أحيانا غير رسمي كالذي يقوم على أساس العلاقات الإجتماعية و الاتصالات الشخصية بعيدا عن السلطة و الرئاسة مما يسهل سرعة وصول الرسائل. (**الحموي شريف، 2006، ص29).**

خامسا: نماذج الإتصال الشخصي

النموذج هو محاولة لتقديم العلاقات الكامنة التي يفترض وجودها بين المتغيرات التي تصنع نظاما في شكل رمزي، فهو الطريقة الأمثل لفهم الظاهرة و إدراك مختلف علاقات الإرتباط و التفاعل القائمة على النسق العام للحياة البشرية. و لعلّ من أبرز النماذج التي تم وضعها لتحديد خصائص الممارسة الإتصالية الشخصية و هيكلة أشكال حدوثها:

- نموذج **شانون ودفيز Shannon et Davis**
- نموذج روس **Ross**
- نموذج **روجرز و كينكيد Rogers et Kinkid**
- نموذج **وتزلاويك و بيفن و جاكسون Witslawik et Bevin et Jakson**
- نموذج **بارنلند Barnelned**

1 - نموذج شانون و دفيز Shannon et Davis:



مصدر
الضوضاء

يوضح **الشكل رقم (2)** نموذج " **شانون ودفيز Shannon et Davis** "للإتصال.

و المعنى الذي يوضحه هذا النموذج هو أنّ مصدر المعلومات يختار الرسالة المرغوبة من بين عدّة رسائل محتملة، و تضم الرسالة المختارة كلمات مكتوبة أو منطوقة أو صورا أو أصوات ...إلخ، ثم

يقوم جهاز الإرسال بتحويل الرسالة إلى علامة أو علامات يتم نقلها من خلال قناة إتصال إلى جهاز الإستقبال، ففي الحديث الشفهي يقوم المخ بدور مصدر للمعلومات، و يقوم جهاز الصوت بدور جهاز الإرسال، أمّا العلامة فتتمثل في الصوت و ما يحدثه من ذبذبات تنقل خلال قناة هي الهواء، و يقوم جهاز الإستقبال بتغيير العلامة المنقولة مرة أخرى إلى رسالة تسلم إلى جهة الوصول، و تقوم الأذنان و الأعصاب المتصلة بهما بدور جهاز الإستقبال الذي ينقل الرسالة إلى مخ المستقبل.(**لطفي راشد، 1982، ص24**).

2-نموذج روس Ross:

وضع سنة **1965** إنطلاقا من إفتراضات أساسية تشكل محاور هذا النموذج و هي:

- يحدث الإتصال من خلال ظروف معينة تعمل كمؤشر يحدّد المعنى الفعلي للفكرة كالمشاعر و الإتجاهات و وقت الإرسال.

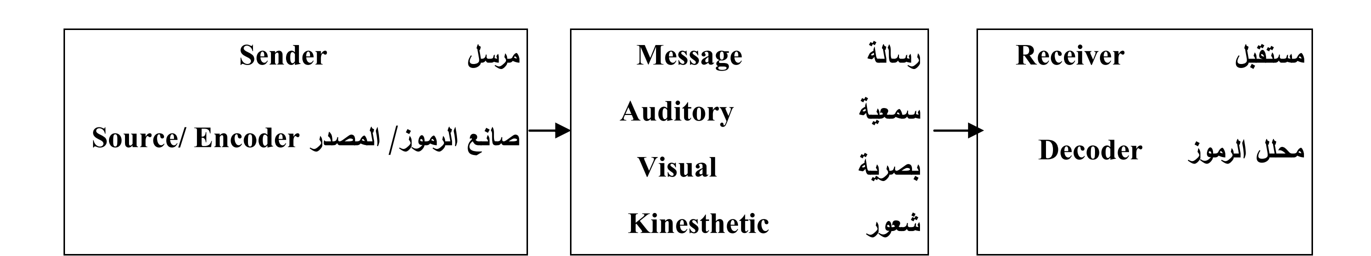
- تعتبر الحواس بمثابة القنوات التي تنتقل عبرها الرسالة.

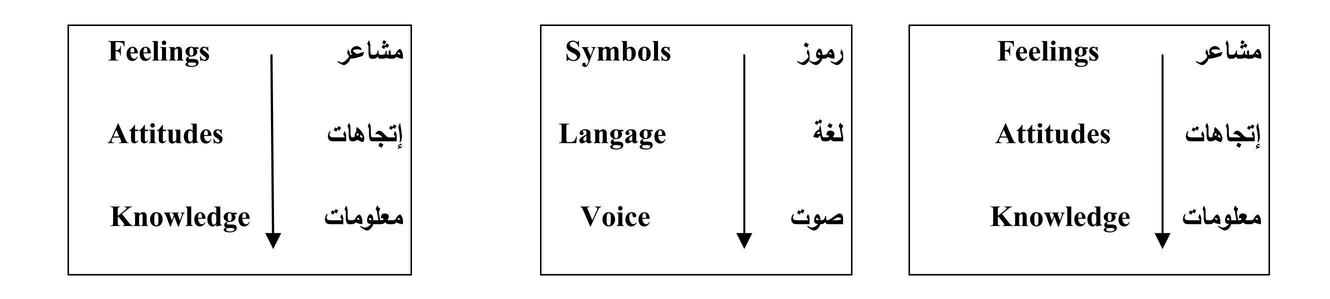
- يفهم المتلقي منبهات الرسالة و يقوم بتفسيرها على ضوء ثقافته.

- يستجيب المتلقي للرسالة و يسمى ذلك بالتغذية الرجعية.

كما أكدّ "**روس Ross**" على تأثير الثقافة بكل من المرسل و المرسل إليه و الرموز المستخدمة، و هو ما يسميه بالمناخ العام أو الظرف الإتصالي و دوره في تفعيل إستقبال الرسالة و تبادلها.

و المخطط الموالي يبين نموذج **روس** للإتصال.





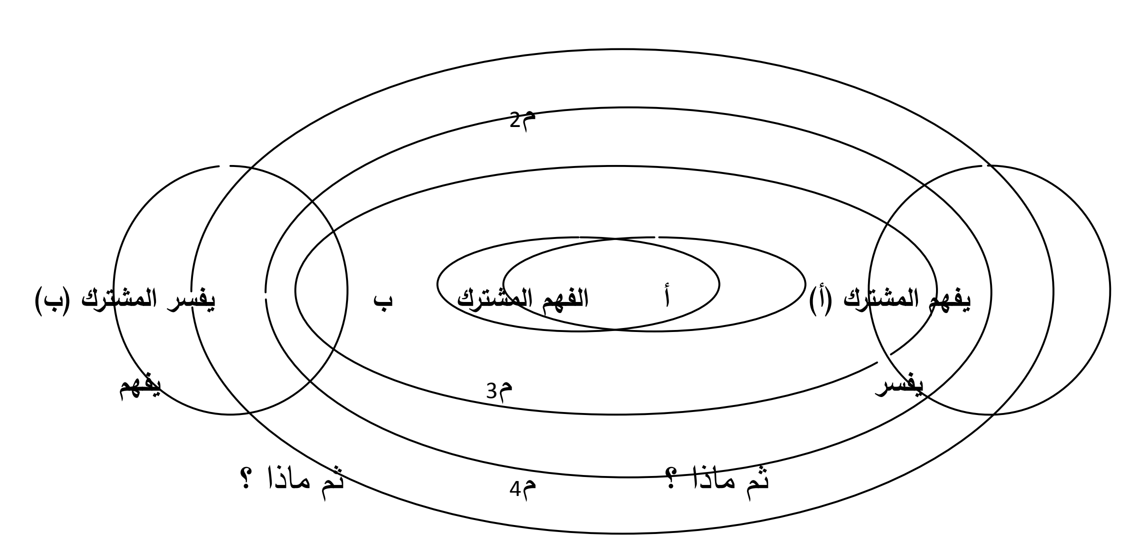
شكل رقم(**3**): نموذج روس **Ross** للإتصال.(**دعيبس محمد يسري، 1999، ص 23**).

3. نموذج روجرز و كينكيد:

في سنة **1981** قام كل من **إيفرت روجرز Evertt Rogers** و **لورنس كينكيد Lawrence Kinkide** بوضع نموذج جديد للإتصال الشخصي و ذلك في كتابهما " شبكات الإتصال" و يدعى هذا النموذج بنموذج التلاقي، حيث يحدث خلاله تفاعل مباشر بين شخصين

أو أكثر بالإتحاد مع بعضهم في رأي أو هدف مشترك، و يعرفان الإتصال الشخصي بأنه العملية التي تؤدي إلى فهم مشترك و هذا في مكان يحدث فيه التلاقي بينهم، و يفسّر هذا النموذج الإتصال الشخصي بأنّه يبدأ بمشاركة المشترك (أ) بالمعلومات **(م$_1$)** مع المشترك **(ب)**، و هذا الأخير يدرك المعلومات المقدمة له ثم يستجيب بتقاسمه للمعلومات **(م$_2$)** مع (أ) ثم بعد ذلك يفسر (أ) معلوماته الجديدة و يعبر عن نفسه ثانية بمعلومات إضافية **(م$_3$)**عن نفس الموضوع، و انطلاقا من ذلك يرد **(ب)** على هذه المعلومات، و هكذا يستمر و يتتابع الإرسال بين الطرفين إلى أن يقتنعا سويا بالموضوع و يصلا إلى فهم مشترك.**(دعيبس محمد يسري، 1999، ص34).**

و الشكل التالي يوضح ذلك :



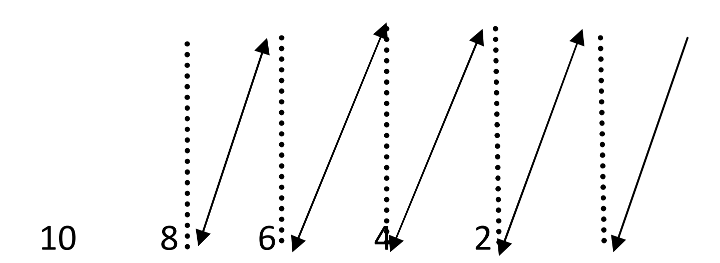
الشكل رقم (4) يوضح نموذج روجرز و كينكيد للإتصال الشخصي.

4 - نموذج وتزلاويك و بيفن و جاكسون:

تضمن كتاب "**الفوائد العملية للإتصال الإنساني** " لكل من **بول وتزلاويك Pool Witslouik وبيفن Bevin و دون جاكسون Don Jackson** نموذجا للإتصال الشخصي كان له كبير الأثر على المستوى الفكري التصوري للصيرورة التي يتم من خلالها هذا النوع من

الإتصال، فلقد صوروا الإتصال الشخصي بأنه عملية أخذ و عطاء للرسائل بين الأشخاص، و هو عملية قصدية إلزامية يحتاجها الشخص للتعامل مع غيره، وقد نظروا له بأنه نشاط تراكمي مستمر بين أفراد يعملون تبادليا.**(دعيبس محمد يسري، 1999، 35).**

والشكل التالي يوضح ذلك:



شكل رقم(5): يوضح نموذج وتزلاويك و بيفن و جاكسون للإتصال.(دعيبس محمد يسري، 1999، ص35).

5 - نموذج بارنلند:

وضع الباحث **بارنلند Barnelned** نموذجا للإتصال بين فردين و يركز بشكل خاص على سمة التعقيد التي تميز هذا النوع من الإتصال و هو يشير إلى أن تزايد عملية التعقيد مرتبط بظهور شخص آخر أو عامل ظرفي آخر أثناء عملية الإتصال بين فردين، و يجزم الباحث أن ميزة التعقيد أصلها ميزة بشرية تتواجد على كل مستويات السلوك الإنساني.**(أحمد رشتي جيهان، 1975).**

فعند حدوث اتصال بين شخصين فإن المجال الإدراكي لكل واحد يتضمن دلالات عامة عن الظروف المحيطة به، و هذه الدلالات غير متطابقة و ليست لها نفس القيمة و ذلك تبعا لاختلاف خلفية و أهداف كل منهما، و يبدأ تحول إتصالي بمجرد بدء التبادل اللفظي الذي يقوم أساسا على إدراك وجود الطرف الآخر و الذي يجعل كل طرف أكثر وعيا بما سيقدم عليه من تصرفات، و عند وعي كل طرف بوجود الآخر يمكن اعتبار الدلالات السلوكية رسالة، حيث يبدأ كل منهما - طرفي العملية الاتصالية - بتنظيم الدلالات و المنبهات التي ستظهر للآخر و التي تحمل الرسائل المحققة للغاية من العملية الاتصالية، ثم يبدأ كل واحد منهما بتفسير دلالاته و منبهاته وكأنّه هو الآخر الذي يراقبها، وهاتين الخاصيتين هما الإختيار المتعمد الذي تحدده

السيطرة على الدلالات، و إسقاط التفسير في المعايير التي تقوم عليها الرسائل المتبادلة بين فردين، و كل هذا يحدث وفقا لمستويات متفاوتة من التعقيد باختلاف سياق حدوث العملية الإتصالية.

سادسا: أهم التوجهات النظرية المفسرة للإتصال الأسري:

1 - النظرية التفاعلية الرمزية Symbolic Interaction Theory :

تركز هذه النظرية على دراسة العلاقات الأسرية الموجودة بين الزوجين معا، و بينهما و بين الأولاد، و النظر إلى الأسرة باعتبارها وحدة متكاملة من الشخصيات المتفاعلة التي ينبغي دراستها من خلال العمليات التفاعلية بين أفرادها.(**سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص190)**.

2 - نظرية التوجه المشترك Orientation.Co Theory:

تشير هذه النظرية إلى وجود عنصرين أساسيين للإتصال هما:

- عنصر الوعي Awareness

- عنصر الإتفاق Agreement

و تعبّر الدّقة في التواصل Accuracy عن قدرة طرفي الإتصال على فهم تفسير رسالة الطرف الآخر، و مناقشة الإختلافات بينهما بصورة دقيقة و واضحة بدلا من تجنب المناقشة، مما يزيد من قدرة الطرفين على الفهم و الإدراك المتبادل لمشاعرهما و أفكارهما.(**Fitzpatriz, 1988,p 41)**

3 . نموذج التبادل السلوكي Behavior Exchange Model:

يقرر واضعو هذا النموذج أن الأفراد يقيمون علاقاتهم مع بعضهم البعض على أساس التكلفة و العائد Cost and Reward، و يرون أن التواصل ينطوي على عملية تبادلية إيجابية أو سلبية، مما يجعلنا ندخل في التفاعلات التي نستطيع فيها تعظيم فوائدنا و تقليل تكلفتنا، و

نسعى دائما لإقامة العلاقات التي نتوقع أن تكون ممتعة و مفيدة، و تجنب العلاقات التي يمكن أن تسبب لنا أي ألم أو أذى.**(Rice, 1993, p 28)**.

4 - الفلسفة التفاعليةTransactional Philosophy:

يرى **علاء الدين كفافي(1999)** أنّ هذه الفلسفة من أكثر التوجهات النظرية ملاءمة لدراسة الإتصال الإنساني، و تقرر حسب واضعيها **(Peterson et Green; 1999)** أنّه لا ينبغي النظر إلى عملية الإتصال بوصفها نموذجا بسيطا للفعل و رد الفعل، بل يجب فهمها كنسق على المستوى التفاعلي، و حسب هذا المبدأ يصبح من الخطأ التفكير في أن العلاقة بين طرفي الإتصال يمكن أن توجد بدون أن نأخذ في اعتبارنا كيفية تفاعل العناصر الأخرى في النسق الإتصالي مع بعضها.**(علاء الدين كفافي، 1999، ص20)**.

و يضيف**(Sieburg, 1985; 62)** أنّ تتابع الإتصال يؤدي إلى حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح و مفهوم، خال من التناقض، بينما يؤدي سوء التواصل أو عدمه إلى نشوء الصراعات و الأمراض النفسية، لأنّه يعني عجز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله.**(سميرة أبو الحسن عبد السلام، 2005، ص191)**.

سابعا: مهارات الإتصال الجيد

يورد **إيكان Egan 1977** عدّة مهارات لإتقان الإتصال الجيد و لإقامة العلاقات الجيدة مع الآخرين، و لا يمكن أن يتحقق هذا الإتقان إلا باتباع خطوات أساسية و فيما يلي أهم هذه المهارات:

1- **الإنصات الجيد:**

تشتمل مهارات الإنصات الجيد على المهارات الفرعية الآتية:

- الإنتباه للطرف الآخر أو الأطراف الأخرى.

- الإستماع لما يقوله الطرف الآخر، ليس لكلامه فقط بل لما يقوله أيضا بجسمه و حركاته، حركات يديه و كتفيه و رأسه.

- الفهم الدقيق لما يفكر فيه الآخرون و لما يشعرون به.

- إبلاغ الطرف الآخر بأنّك تفهم أو تحاول فهم ما يريد إبلاغه إليك.

نلاحظ أنّ هذه المهارة (الإنصات الجيد) تختلف تماما عن عملية الإستماع العادي الذي نقوم به عادة، حيث عادة ما نقع في أخطاء و سوء تفاهم و مشكلات سلوكية بل و خصومات في بعض الأحيان من جرّاء عدم الإنصات الجيد لما يقوله الطرف الآخر.**(مصطفى عشوي، 2003، ص294)**.

و حسن الإنصات يساعد المرء في الحصول على أكبر قدر ممكن من المعلومات التي تساعده في اتخاذ قراراته و تعطيه الثقة بالنفس.

و هذه بعض النقاط التي تساعد لكي يكون الفرد منصتا متميزا:

- هيئ نفسك لعملية الإنصات.
- إرتبط بالتسلسل المنطقي للمتحدث.
- لا تقاطع المتحدث، و كف عن الكلام أثناء الإنصات.
- **لا** تطلب من المتحدث أن يسرع.
- أنظر حول عيني المتحدث و ليس فيهما و حافظ على تواصل النظر معه.
- إجعل محدثك يحس أنّ ك تستمع إليه باستخدام تعبيرات الوجه و الرأس واليد.
- تجنب التسرع في اتخاذ القرار و الاستجابة.
- حاول طرح بعض الإستفسارات التي تدعم إنصاتك و استيعابك.
- حاول أن تستمع إلى الأفكار كاملة في شكل جمل متكاملة و أفكار متراصة، و لا تقف عند مجرد إلتقاط الكلمات.
- ركز على ما يريده الآخرون لا على ما تريده أنت.
- لخص و قارن. **(فهد خليل زايد،2008،ص89)**.

2 - إجابة الآخرين(التبليغ الجيد):

تشتمل مهارة التبليغ على عدّة مهارات فرعية أيضا تمكن الشخص من تحقيق الهدف الذي يسعى إليه من عملية الإتصال، الذي عرّف بأنه عملية إرسال و استقبال الرموز، فإذا كان الإنصات الجيد هو محور عملية الإستقبال، فإن التبليغ الجيد هو محور عملية الإرسال أثناء عملية الإتصال.

و تتمثل المهارات الفرعية لهذه المهارة فيما يلي:

أ- **الحضور:** تتمثل هذه المهارة في إعلام الطرف الآخر(تبليغه) بأنّك تصغي إليه باهتمام، وأنك مهتم بما يقوله.

ب- الفهم: تقوم هذه المهارة على إعلام الطرف الآخر، وإبلاغه أنك تفهم مشاعره و أحاسيسه و سلوكه.

ج - الإحترام: تقوم هذه المهارة على إشعار الطرف الآخر بأنّك تحترمه، و ذلك من خلال اتصالك و علاقتك به.**(مصطفى عشوي، 2004، ص295).**

ثامنا: عوامل نجاح الإتصال الإنساني

يتطلب نجاح عملية الإتصال توفر العديد من العوامل نذكر منها ما يلي:

- تحديد الهدف من الإتصال: و الهدف الأساسي من عملية الإتصال هو إيجاد تغيير في الآخرين و البيئة و الحصول على استجابة و تفاعل بين المرسل و المستقبل. كما أنّ وضع الهدف يجعل المرسل منظما و متوازنا، وأكثر تركيزا و ثباتا، حيث تزيد الثقة و الحماس لديه و يؤهله إلى تحقيق النتائج، و يرتقي بذاته، وينظم أولوياته، فمن خلال تحديد الهدف ينساب كل شيء بسهولة و يسر. فمعرفة المرسل لهدفه من الرسالة يعينه على توصيل رسالته بشكل واضح، و يسهّل عليه اختيار الكلمات المناسبة لأنّه يعرف ما يريد قوله أو كتابته.**(يوسف بن عبد الله، 2010، ص61).**

- التحكم بالعناصر المحيطة بعملية الإتصال كالإضاءة و الحرارة و ظروف المحيط.**(ماهر أحمد، 2000، ص36).**

- ممارسة المرسل و المستقبل لمهارات الإبتسامه و تواصل العيون و الإسترخاء و التلقائية و العفوية و إظهار الإهتمام.**(السرحان محمود قطام، 2000، ص61).**

- التفرغ للإتصال من الشواغل لدى المرسل و المستقبل و الإرادة و العزيمة في تحقيق الإتصال و التخطيط الجيد له.**(النابلسي،1991، ص106).**

- إختيار المحتوى المقنع و الحكيم الذي يراعي الظروف و الأحوال و الحاجات.**(أبو عرقوب، 2005، ص150).**

- الإهتمام بالحاضر و المستقبل في عملية الإتصال، و الحرص على أن تكون الأفعال موافقة للأقوال، و الثقة بالآخرين وقبولهم، و الاهتمام بجميع قنوات الإتصال، و الاستفادة من التغذية الراجعة و إمكانيات المستقبلين.**(يوسف بن عبد الله، 2010، ص63).**

و يضيف **فهد خليل زايد** أنّ هناك أكثر من طريقة لزيادة فعالية الإتصال و ذلك للقضاء على الصعوبات و الحواجز التي تؤثر بشكل سلبي على عملية الإتصال و منها:

- بث الرسالة برموز سهلة و واضحة ممّا يجعل فهمها سهلا.

- أن تكون معاني الرسالة محددة لا تحمل أكثر من معنى.

- الإستفادة من ردود الفعل العكسية للمستقبلين للتأكد من فهمهم لعملية الإتصال.

- أن يكون وقت الإتصال ملائما.

- الصداقة و الصدق من أهم الركائز التي يجب أن تقوم عليها عملية الإتصال و بدونها يفقد الإتصال معناه.

- من الأفضل ضرب الأمثلة أو استخدام وسائل الإيضاح أو النماذج لكي تتركز الفكرة أو المفهوم في ذهن المستقبل.**(2008، ص40).**

تاسعا: عوائق الإتصال الإنساني و طرق التغلب عليها

تشكل عوائق الإتصال تحدّ لنجاح عملية الإتصال، و تحقيق أهدافها، لذا لابد من معرفتها و التخلص منها أو التقليل من أثرها و يمكن توضيحها على النحو التالي:

1- عوائق تتعلق بالأهداف:

تتمثل عوائق الإتصال المتعلقة بالأهداف فيما يلي:

- إهمال كتابة الأهداف، ممّا يعيق فهم الرسالة و المراد بها من قبل المرسل و المستقبل.

- ضعف تحديد الأهداف، ممّا يجعل الرسالة غير محددة المعالم.

- غموض الأهداف، ممّا يشكل عائقا لدى المرسل و المستقبل في فهمها و تحقيق مرادها.

- قصور الأهداف و عدم شمولها، حيث تهتم بجوانب معينة، و تهمل جوانب أخرى مهمة.

(يوسف بن عبد الله، 2010، ص65).

2 - عوائق تتعلق بالمرسل والمستقبل:

أشار **فهد خليل زايد** إلى عوائق الإتصال الخاصة بالمرسل و المستقبل في نقاط هي:

- التسرع في التقويم أو التعليق.

- إستخدام العبارات التقريرية.

- مقاطعة الآخرين.

- الغضب عند المقاطعة أو الاستفسار.

- الإستئثار بالحديث.

- أسئلة الإستدراج.

- التهكم و السخرية.

- التركيز على الأخطاء.

- المجادلة.(**2008، ص40-41**).

و يضيف **يوسف بن عبد الله** (**2010**) فيما يخص عوائق الإتصال الخاصة بالمرسل و المستقبل:

- صفات الكبر و العجب و الفضاضة، حيث تعيق الإتصال بين المرسل و المستقبل، فالمرسل المتكبر لا يسمع لقوله، و المستقبل المتكبر لا يأبه لكلام المرسل.

- الحالة المزاجية العاطفية التي يمر بها المرسل أو المستقبل، فإذا كان أحدهما غاضبا أو حزينا فإن تلك الحالة تؤثر على الرسالة و التغذية الراجعة و الأثر المترتب عليها.

- إستخدام المرسل أو المستقبل لبعض المصطلحات التي لا يحيط المستقبل بها علما و ضعف القدرة التعبيرية الشفوية أو الكتابية في عرض الأفكار لدى المرسل أو المستقبل.(**2010، ص66**).

- و من عوائق الإتصال الخاصة بالمرسل و المستقبل، التسرع في تفسير الرسالة و الإدراك الإنتقائي المفرط بحيث يركز المستقبل على بعض أجزاء الرسالة، و يعطيها تفسيرا يتعارض مع تفسيرها الحقيقي.(**قنديل وبدوي، 2004، ص104**).

3 - طرق التغلب على معوقات الإتصال من جانب المرسل و المستقبل:

تطرق **فهد خليل زايد** (**2010**) إلى عدة نقاط للتغلب على معوقات الإتصال من جانب المرسل و المستقبل و هي:

1- الإلتزام بمبدأ تأجيل الحكم أو التروي و الاحتفاظ بالاستنتاجات و التعليقات إلى أن تنتهي مناقشة جميع الأفكار، ثم لا تتوان في توجيه الأسئلة الإستضاحية حتى في الحالات التي تشعر فيها بإلمامك بكل المعلومات التي تؤكد استيعاب كل النقاط و المسائل كما يراها الطرف الآخر و ليس كما يحلو لك أن تراها.

2 - إنّ استخدام العبارات التقريرية، أي تلك التي تفيد التقرير و الحسم تدفع الآخرين للدفاع و المقاومة، لذلك تحاشى العبارات التقريرية كلما أمكن ذلك، فاستخدامها يؤدي دائما إلى خلق حالة من التوتر و استخدام عبارات مناسبة للتعبير.

3 - إنّ مقاطعة الآخرين تشل تفكيرهم، و تسبب لهم الارتباك و تعوق الحصول على النتائج المرغوبة و إن أكثر الأضرار التي تنجم عن المقاطعة هو الأثر النفسي الذي ينتاب الآخرين فهي تعني لهم عدم الإكتراث و الإهتمام بأفكارهم مما يدفع بهم إلى الإنسحاب و التقتير في الحديث.

4 - الإطالة في مناقشة أخطاء الآخرين و إظهار عيوبهم يؤدي إلى مضايقتهم لذلك:

أ - ناقش الأخطاء بالقدر الذي يساهم في عدم تكرارها و ليس بقصد التكرار.

ب - ركز على الإهتمام بالمستقبل في تعليقاتك.

ج - تأكد من إلمامك بكل حقائق الموقف قبل التعليق.

د - تحاشى العبارات التي تثبت وجود الخطأ لدى الآخرين.

5 - المجادلة تفسد العلاقات الطيبة و تترك إنطباعا بعدم السعادة للإلتقاء كما أنّها تقلل من احتمال عقد المقابلات، و تؤدي إلى تمسك كل شخص برأيه و تصلبه بموقفه لذلك:

أ - دع الطرف الآخر يفرغ الشحنة الكلامية التي بصدره مع مراعاة حسن الإستماع له حتى يمكنك أن تقلل من توتره العصبي.

ب - حدّد نقاط الإتفاق و نقاط الإختلاف.

ج - إستخدم بعض الأسئلة الإستضاحية التي قد تؤدي إلى تراجع الطرف الآخر عن موقعه.

د - ركز حديثك على ما هو الصواب و ليس من هو المحق.**(خليل فهد زايد، 2010، ص43).**

4 - عوائق تتعلق بالرسالة:

أ- عدم وضوح الرسالة، لوجود الأخطاء العلمية و اللغوية، و صياغتها بأسلوب و لغة لا يتناسبان مع المستقبل، و كذلك صعوبة البرهنة أو التحقق من الفكرة الغريبة أو القديمة فيتعذر تصديقها أو تكذيبها بالإضافة إلى استخدام كلمات و جمل لها أكثر من معنى، و قد عدّه **أبو عرقوب** تشويشا معنويا، ممّا يؤدي إلى سوء فهم بين المرسل و المستقبل، و من الصعب

معرفته أو التخلص منه، فإذا تلفظ المرسل بكلمة(عين) احتار المستقبل بدلالاتها اللغوية أهي عين ماء؟ أو العين التي نبصر بها؟ أو الجاسوس؟

(أبو عرقوب، 2005، ص172).

ممّا يؤكد على أهمية مراجعة الرسالة قبل إرسالها و التأكد من سلامتها اللغوية و دقة معلوماتها و بساطة ألفاظها.

ب - الحشو الزائد في الرسالة، و ضعف الترابط المنطقي ممّا يشتت المستقبل.

ج - نقص المعلومات في الرسالة، ممّا يجعل الصورة ناقصة في ذهن المستقبل.

د - التأخر في إرسال الرسالة، أو إرسالها في وقت غير مناسب للمستقبل مما يؤخر الإستجابة.

(يوسف بن عبد الله، 2010، ص68).

5 - طرق التغلب على معوقات الإتصال الخاصة بالرسالة:

أشار **فهد خليل زايد** لعدد من القواعد حتى نتغلب على المعوقات التي يمكن أن تحدث من جانب الرسالة و هي:

أ - الوضوح: تتطلب أن تكون واضحة و منطقية العرض من حيث تسلسل الأفكار.

ب - التكامل: أي شمول الرسالة لكافة الجوانب كما و كيفا.

ج - الإيجاز: أي الابتعاد عن الإسهاب الذي قد يخل بالمعنى و يصيب المستقبل بالملل و الفتور.

د - التحديد: أي البعد عن الألفاظ التي تحمل الشك و ازدواجية المعنى.

ه - الصدق و الدقة: الصدق أمر له أهميته في نجاح عملية الإتصال .

6 - عوائق تتعلق بوسائل الإتصال:

أ - نقص وسائل الإتصال و ضعف المهارة في استخدامها، و تصنيفها.

ب - التشويش الذي يطرأ على الوسيلة بسبب المشكلات .

ج - إستخدام وسائل إتصال غير مناسبة، فطبيعة الإتصال هي التي تحدد الوسيلة المناسبة.

(يوسف بن عبد الله، 2010، ص68).

7 - معوقات الإتصال الخاصة بالتغذية الراجعة:

إن الغرض من التغذية الراجعة (إرجاع الأثر) هو غلق حلقة الإتصال و التأكد من فهم المستقبل المعنى المقصود من الرسالة، و استجابته برد الفعل المطلوب، إلا أن هذه المرحلة قد تواجه بعض المعوقات منها:

أ - عدم الأخذ بعين الإعتبار الرسائل غير اللفظية أو التلميحات و التي تعطي مؤشرات عن الرسالة.

ب - تركيز المرسل على الأهداف و الحاجات التي يسعى إلى إشباعها دون الإهتمام لحاجات و دوافع الشخص المستقبل.**(فهد خليل زايد، 2008، ص47).**

8 - طرق التغلب على المعوقات من جانب التغذية الراجعة:

أ - تنمية مهارات الإنصات.

ب - تشجيع الإتصال في اتجاهين في كل المستويات التنظيمية لأنه يزيد التفاهم بين الأطراف.

ج - الإنتباه إلى الإيرادات و الإيحاءات الصادرة بما يساعد على التحقق من الأثر المطلوب من الإتصال.

د - التشجيع على النقد البنّاء.**(فهد خليل زايد، 2005، ص48).**

عاشرا:الإتصال الوالدي

تمهيد:

لا بد للمرء من أن يشعر بالإغتباط لهذا الوعي المتنامي لدى الأزواج و الزوجات، حول نوعية العلاقة التي ينبغي أن تقوم بينهم، و قد بدأ كثير من الناس يدركون اليوم أن الذين

يستطيعون تحقيق أكبر قدر من السعادة لهم، هم الذين يعيشون معهم، و هم أنفسهم أقدر الناس على أن يلحقوا بهم أشد أنواع الأذى و الشقاء، و ليس هناك من هو أقرب إلى الزوجة من زوجها، كما أنّه ليس هناك من هو أقرب إلى الزوج من زوجته، و ما أجمل قول الله - عز وجل - في هذا المعنى" **ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها** و **جعل بينكم مودة و رحمة، إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون".(الروم -21-).**

إنّ التواصل و السكينة و الطمأنينة و الرحمة بين الزوجين هي ما ينبغي أن يسود العلاقة بينهما فإذا غابت هذه المعاني أو ضعفت صارت الحياة الزوجية باهتة و فارغة من المضمون، و ربما تحولت إلى عبء و إلى مصدر من الهموم المتراكمة. هناك فيض من الدراسات التي تؤكد أن غياب الإتصال بين الزوجين يعد من الأسباب الأساسية للشعور بالتعاسة و الانفصال و الطلاق. (**عبد كريم بكار، 2010، ص61).**

1 - مفهوم الإتصـال الوالـدي:

ترى **ساتير(1991)** أن الإتصال هو قيام الأفراد بإرسال معلومات و إعطاء معان لها، و الاستجابة لها على المستوى الداخلي و الخارجي، و بمجرد أن تصبح المعاني غير متطابقة **Congruent Non** و غير مؤكدة و مشوهة فإنّ الإتصال يتعرض لخلل وظيفي، و يبقى كذلك ما لم يكن للأفراد المعنيين مناسبات كافية لإيضاحها، من جهة أخرى يتحقق أسلوب الإتصال الوظيفي المتطابق عندما يكون هناك تناسب بين النية و نتيجة الإتصال. (**كلثوم بلميهوب، 2006، ص172**).

و يقصد بالإتصال بين الزوجين لغة التفاهم التي تنقل أفكار كل منهما و مشاعره و رغباته و اتجاهاته إلى الزوج الآخر. فهي - أي لغة التفاهم - تحمل معاني صريحة و غير صريحة، تحدد شكل التفاعل و توجهه وجهة إيجابية، إذا كانت أساليب الإتصال جيدة، و وجهة سلبية إذا كانت أساليب

الإتصال رديئة مشوشة. حيث يحدث في الحالة الأولى (الإتصال الجيد) التفاهم بين الزوجين، الذي يجذب كل منهما إلى الآخر. و يحدث في الحالة الثانية (الإتصال الرديء المشوش) سوء التفاهم، الذي ينفر كل منهما من الآخر، و قد يؤدي إلى الطلاق .**(Rascke , 1986, p77).**

و الإتصال بين الزوجين يشكل الحبل السري الذي تتغذى منه السعادة الزوجية، و هو مهم ليس لحل المشكلات، و لكن لمنع وقوع المشكلات، فمن الواضح أن الفرد يكره الركود في الحياة الزوجية و يريدها موَّارة بالحركة و التواصل و الأخذ و العطاء و الحوار. (**عبد الكريم بكار، 2010، ص64**).

فالإتصال الجيد مفتاح سحري لكل علاقة زواجية إيجابية، و الإتصال الرديء من أهم عوامل سوء التوافق و التفكك الأسري **.(عمر ماهر محمود، 1988، ص 35).**

و يتم الإتصال بين الزوجين بالكلام و الإبتسامة و البكاء و الهمس و اللمس و المصاحبة، و الأعمال المشتركة في الترويح عن النفس في أيام الجمعة و العطلات، و في الزيارات و الرحلات، و الجولات و غيره. **(Liberman, et al, 1980 , p55).**

و قد جاء في أحد الإستطلاعات أن **100%** من الأزواج و الزوجات يرون أن الإتصال بين الزوجين أساسي لإسعادهما، و للتغلب على المشاكل التي تواجههما. (**عبد الكريم بكار، 2010، ص62**).

كما بينت عدة دراسات منها دراسة **كيرديك (1991) Kurdek** أن الأزواج غير السعداء يرون أن مشاكل الإتصال هي من أهم العوامل التي أدت إلى تحطيم حياتهم. (**كلثوم بلميهوب، 2006، ص62**).

و يتطلب الإتصال الجيد بين الزوجين أن يكون أحدهما متكلما و الثاني مستمعا، و أن يكون المتكلم جيد التعبير **Good expressing** عن الرسالة التي يريد توصيلها حتى يرسلها بصدق و أمانة، و أن يكون المستمع حسن الإنصات **Good listening** دقيق الملاحظة، و الإنتباه للمتكلم و رسالته، و ما تحويه من تعبيرات صريحة و غير صريحة، تظهر في نبرات الصوت، و وضع الجسم و حركاته و تعبيرات الوجه حتى تفهم الرسالة و ما تحمله من معان مباشرة، و ما وراءها من معان ضمنية.

و يتضمن الإتصال بين الزوجين أربع خطوات رئيسية هي: التعبير عن الرسالة لغويا أو غير لغوي و استقبالها ثم فهمها، و الاستجابة لها برسالة لغوية أو غير لغوية. و هذا يعني أن الإرسال و الإستقبال في الإتصال الزواجي الجيد يقوم على وعي كل من الزوجين بالرسالة التي

يريد أن يوصلها للزوج الآخر فيحسن التعبير عنها، و بالرسالة التي يريد الزوج الآخر توصيلها إليه فيحسن الإنصات إليها فالإتصال الجيد يتطلب مهارة في التعبير **Expressing skill** و مهارة في الإنصات **Listening skill** .**(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص111).**

وترى **ساتير 1967** أن الإتصال السوي بين الزوجين هو الذي يكون متطابقا لفظا و سياقا. أمّا **مادسون Madesson** فقد حدّد أربعة طرق في الإتصال بين الأزواج: صادق، غير صادق، مباشر غير مباشر.

- الأسئلة الصادقة هي دائما أسئلة مباشرة.

- الأسئلة غير الصادقة قد تكون مباشرة أو غير مباشرة.

- الأسئلة المباشرة قد تكون صادقة أو غير صادقة.

- الأسئلة غير المباشرة تكون دائما غير صادقة، و الإتصال الجيد يتضمن الأسئلة الصادقة والمباشرة. **(بلميهوب كلثوم، 2005، ص200).**

و يتضمن الإتصال بين الزوجين الكلام العادي للتفاهم حول الأسرة و التعبير عن هموم العمل والحياة، و الإفصاح عن الإهتمامات و الطموحات و الحاجات و الأفكار و الإنفعالات و غيرها و يتأثر التفاعل الزواجي بمستوى الكلام و مضمونه، و حالة المتكلم و المستمع. فعندما يحدّث كل زوج الزوج الآخر بكلام طيب، و يجده صاغيا إليه، مشاركا له، و مهتما به، فإنه يتفاعل معه تفاعلا إيجابيا و يقبل عليه و يرتبط به، أمّا عندما يجده لاهيا عنه، متذمرا منه، أو محقّرا لما يقول، فإنه ينفر منه، و ينصرف عنه و يسوء التفاهم بينهما و قد يؤدي إلى الإنفصال و الطلاق.**(Kitson et Sussman, 1982, p82).**

و عندما يقل الكلام المتبادل بين الزوجين، أو يتوقف كل منهما عن الكلام مع الآخر فإن الإتصال بينهما يختل، و التفاهم يسوء و التفاعل يضطرب، لأن التوقف عن الكلام يعني الخصام و الإهمال، أو عدم الرغبة في التفاعل الزواجي، و يؤدي إلى تنمية مشاعر العداوة، و يثير الشقاق و الصراع.

كما حرص الإسلام على الإتصال بين الزوجين بالكلام الطيب، فأمر بالعشرة بالمعروف، أي على ما تعارف عليه الناس من الكلام الجيد، و نهى عن الخصام و جعل الكلمة الطيبة صدقة، قال تعالى: " **و عاشروهن بالمعروف** "، و قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **لا يحق للمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاثة أيام** ".**(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص 112).**

كذلك عندما يكثر الكلام غير الطيب بين الزوجين فيكون أحدهما أو كلاهما ثرثارا أنّانا منانا لعانا سخاطا، فإن الإتصال بينهما يختل، و يؤدي إلى اختلافهما و يحول دون ائتلافهما و قد يؤدي إلى الطلاق حيث تبين من بعض الدراسات أن من أهم أسباب الطلاق التي ترجع إلى الزوجة كثرة الشكوى من المرض و البذاءة في الكلام. **(Rasck, 1982, p102).**

لذا حث الإسلام على أن يكون الكلام بين الزوجين طيبا يرضي المستمع و لا يؤذيه، فنهى الرسول عليه الصلاة و السلام عن السباب و التقبيح في الإتصال بين الناس عموما و بين الأزواج خصوصا. و أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم الزوج بعدم سب زوجته أو تقبيحها فقال: " لا تضرب الوجه و لا تقبح" و وصف من يهين زوجته باللئيم فقال صلى الله عليه و سلم: " و ما أهانهن إلا لئيم ".**(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص114) .**

2 - الإتصال والإختلاف بين الرجل والمرأة:

مهما تحدثنا عن وجوه الاتفاق بين الرجل و المرأة، و عن وحدة الثقافة و ما يؤمّنه الاعتقاد و التدين من رؤية مشتركة، فالحقيقة الناصعة هي أن هناك اختلافا في التركيب الجسمي، النفسي و العقلي بين المرأة و الرجل، و هذا ما أدى إلى تباين الوظائف و الأدوار في الحياة، و تباين الطموحات، التطلعات، و المعارف و الخبرات... و حين يكوَن الرجل و المرأة كيانا واحدا هو الأسرة فإن هذا يعنى تعارض الكثير من الأذواق و الرغبات، و الرؤى و المصالح و المعايير... و الإختلاف بين الزوجين يمكن أن يدمر الحياة الأسرية كما يحصل في حالات كثيرة أو يمكن له أن يثري الحياة الأسرية و يكون مدخلا للشعور بالتعاون و التكامل، على قاعدة" نختلف لنأتلف ".**(عبد الكريم بكار، 2010، ص70).**

و الاختلاف بين المرأة و الرجل يخلق إختلافا في أنماط الأزواج، و هناك عدة أنماط من الأزواج، و عادة ما تخلق الاختلافات توازنا، فاهتمام الشخص بالتفاصيل قد يوازن تهور و اندفاع الآخر و هذه الأنماط هي:

أ / **المطالب - المنسحب:** و يعني أن أحد الطرفين يتذمر و يلّح باستمرار، في حين أن الآخر يكون صامتا، و رافضا التحدث عن المشكلة أو منسحبا جسديا من العلاقة.

ب/ **العاطفي - المنطقي:** و يعني أن أحد الطرفين يعبر عن شعوره، و الآخر يعرض أسبابا و حلولا.

ج/ **الناقد - و المدافع:** أحدهما ينتقد بينما الآخر يدافع عن نفسه، و يشمل التجنب المتبادل و اللوم المتبادل و التهديد المتبادل.

د/ **الضاغط - المقاوم:** أحدهما يضغط على الآخر ليتغير، و الآخر يقاوم التغيير.

إنّ الإدراك المشترك الناتج من التّعرف على الأنماط العامة، يوفر للزوجين إدراكا للتخلي عن الصراع المبذول في محاولة للنجاح في المناقشات. كما يخلق سياقا يمكّن للتعاطف أن ينمو فيه بغض النظر عن مشاكلهم العامة. **(كلثوم بلميهوب، 2006، ص208).**

و قد دلت إحدى الدراسات على أن المرأة تنطق بما متوسطه **ثلاثة عشر ألاف** كلمة في اليوم، في حين أن الرجل يلفظ بما متوسطه **ثمانية آلاف كلمة**، أي أن المرأة في أصل فطرتها تميل للكلام أكثر من الرجل.

و دلَّت إحدى استطلاعات الزوجات و الأزواج على أن **59%** من الأزواج يعتقدون أن لدى زوجاتهم قدرا كبيرا من الخبرة في قضايا يحتاجون فيها إلى قرار مقابل **84%** من النساء و على الصعيد العملي فقد ذكر **76%** من النساء أنّهن يستفدن من خبرات أزواجهن في المسائل التي تحتاج إلى قرار، و ذلك مقابل **47%** من الأزواج.

و هذا يدّل على أن النساء يثقن بجدوى الإتصال مع الأزواج أكثر من ثقة الازواج بجدوى الإتصال مع الزوجات.**(عبد الكريم بكار، 2010، ص65).**

كما بينت دراسة **أوتنام (1990) Otannem** الإختلافات بين الجنسين في الإتصال و الذي يؤدي إلى مشكلات في العلاقات، و أشارت الدراسة أن النساء أكثر إتصالا من الرجال و هذا لعدة عوامل منها:

- النساء يردن التحدث عن مشاعرهن و الرجال يريدون حل المشاكل.

- الرجال أقل ميلا لطرح أسئلة شخصية و التعليق أثناء النقاش، بينما تستعمل النساء هذه الأمور و بعض الأساليب " هم، هم " للحفاظ على استمرارية الحديث.

كما أكد هذه الفروق **باك Beck** و الذي لخصها فيما يلي:

- يبدو أن المرأة تعتبر الأسئلة كطريقة لاستمرار الحديث، بينما يعتبرها الرجل كطلب للمعلومات.

- تحاول المرأة الربط بين ما قاله الرجل و ما ستقوله.

- الرجل عموما لا يتبع هذه القاعدة، و يبدو غالبا جاهلا التعليق السابق لزوجته.

- تعتبر المرأة العدوانية من الزوج كهجوم يؤدى إلى اضطراب العلاقة، بينما يعتبرها الرجل شكلا من أشكال الحديث.

- تميل المرأة إلى التحدث عن المشاعر و الأسرار بينما يفضل الرجل مناقشة أشياء أقل خصوصية كالرياضة و السياسة .

- تميل المرأة إلى مناقشة المشكلات، تقاسم تجاربها، و منح الشعور بالأمان.

- الرجل يميل إلى سماع المرأة كأي رجل، فهو يناقش المشكلات للبحث عن حلول لها بدلا من إظهار الاستماع الودي فقط. **(كلثوم بلميهوب، 2006، ص267)**.

و من الواضح أن المرأة تظهر قدرة على الكلام و النقاش أكثر من الرجل، و تظهر قدرة على الخروج من الموضوع الأصلي في الحوار، ثم العودة إليه بسلاسة أكبر مما يظهره الرجل، و لهذا فإنه حين يتحاور الزوجان فإن المرأة تكثر من مقاطعة الرجل و تظن أنه ليس في ذلك مشكلة، لأنها لا تجد صعوبة في مواصلة حديثها و التفاهم مع من أمامها، و لو كثرت المقاطعات و الإستطرادات، و حين توجه إلى الرجل سؤالا أثناء الحوار و يبطئ عليها في

الجواب فإنها تستغرب من ذلك، و تسارع في القول: أنّها أفحمته، و لم يعد لديه ما يقوله، و في بعض الأحيان تظن أنه من خلال تأخره في الجواب يبحث عن مخرج أو حيلة أو...

و هذا راجع لكون المرأة و هي تحاور تستجيب أكثر لعواطفها، و هذا يجعل إطلاقها للأحكام أسرع و ربما حسمت بعض القضايا الكبرى، كطلب الطلاق مثلا بسرعة البرق، و ليس الرجل كذلك.

و لهذا فإن الحرص على المزيد من الفهم المتبادل سوف يساعد الزوجين على تجاوز الصعاب و الأزمات، و الرجل و المرأة كائنان مختلفان و نجاحهما في الحوار يتوقف على فهم كل منهما لطبيعة صاحبه.**(عبد الكريم بكار، 2010، ص 69).**

3 - عوامل نجاح الإتصال بين الوالدين (الزوجين):

عملية الإتصال تبدأ بالوجه قبل اللسان، و إن الإبتسامة الطبيعية هي المفتاح الطبيعي لنجاح عملية الإتصال.

و إن الهدف النهائي من عملية الإتصال هو الفهم المشترك الصحيح بين المتصل و المستقبل، و يعتمد الإتصال الفعّال على مدى التناسق و الإنسجام بين العناصر التي تتكون منها عملية الإتصال و إنّ أيَ خلل يحدث في أحد مكونات هذه العناصر يؤثر على مجمل العملية بشكل عام.

وكلما زادت الإستفادة من التغذية الراجعة و أتيح لها أن تأخذ مجراها كان الإتصال أكثر فاعليـة، فالإتصال الفعّال يعتمد على مراعاة الحالة النفسية و الإجتماعية للأفراد الذين يتم الإتصال معهم، و على اختيار الوقت المناسب عند القيام بالإتصال. (**فهد خليل زايد، 2010، ص50**).

و يصف **عبد الكريم بكار(2010)** العلاقة الزوجية بأنها عميقة جدا، و هشَة جدا، و هي تحتاج إلى رعاية دائمة، و الإتصال يقي الحياة الزوجية من كثير من المشكلات، و يطرد عنها الركود و الملل.

كما يرى أن الإتصال بين الزوجين يحتاج إلى شيئين مهمين كي ينجح:

الأول: تحديد الهدف الجوهري من الإتصال بكل أشكاله بين الزوجين.

الثاني: هندسة الإتصال و العمل على إخراجه بالشكل المطلوب حتى يستمر و يثمر و يعطي.

أما على صعيد تحديد الهدف من الإتصال، فينبغي أن يكون المقصد الأساسي هو تقوية العلاقة بين عقلين و روحين و مصلحتين ورؤيتين للحياة عامة، و مستقبل الأسرة خاصة، و حين تتحسن العلاقة بين الزوجين، فإنَ هذا يعني تحسن المناخ العام للأسرة، و يعني تفهما أفضل لرغبات و حاجات كل منهما لصاحبه، و هذا ما يؤدي إلى بناء جو جيد من الثقة المتبادلة، و حين يتوفر هذا الجو فإن كثيرا من المشكلات تتبخر من تلقاء نفسها، و ما يتبقى يكون حلَه سهلا، أو يمكن تحمله و معايشته.

وأمّا على صعيد هندسة الإتصال بين الزوجين، فإنه يشمل عدة نقاط و هي:

- الإتفاق على وقت الحوار و المحادثة، و لا يصح إرغام أحد الشريكين على الدخول في حوار لا يريده و إن كانت هناك مشكلة، فلابد من أن يمنحا أنفسهما الوقت الكافي لحلها.

- الزوجان هما أقرب شخصين لبعضهما في العالم، و العلاقة بينهما تحتاج إلى الخلق الكريم، أكثر من العقل النير و العلم الغزير.

- و الإتصال هو علاقة إنسانية أي هو تأثير الناس في الناس، و لهذا ينبغي أن يتوقع الزوجان من وراء الحوار أن يحدث تغيير في آرائهما و مواقفهما و لا يصح النظر إلى ذلك على أنه نوع من الهزيمة أو عدم النضج في الرأي.

- الإبتعاد كل البعد أثناء الإتصال عن كل ما يشعر الطرف الآخر بالدونية أو الإهانة، هذا زوج يقول لزوجته (لو لم أتزوجك لكنت الآن عانسا ما بين أهلك...)، و هذه إمرأة تقول لزوجها (أهلي وافقوا عليك شفقة لحالك...).

- الإبتعاد عن التنهد و الهمهمة و الغمغمة أثناء الحوار، فهذا يعطي إنطباعا للطرف الآخر أن الكلام غير مفيد.

- الإبتعاد عن ممارسة الضحية و الإنسحاب من الحوار بحجة المحافظة على جو الأسرة، أو راحة أعصاب الشريك، فهو في نظره يضحي و يتنازل و لا يعرف أنه بذلك يؤذي غيره، و يدفع بالأمور نحو الأسوأ.**(عبد الكريم بكار، 2010، ص70).**

4 - الإتصال و مستويات الخلافات الزوجية:

الخلافات الزوجية ليست في مستوى واحد، من حيث شدتها و مدتها، فبعض الخلافات بسيطة و بعضها الآخر شديدة و مزمنة، و تصنف بحسب شدتها إلى أربعة مستويات **(Guerin , et al 1987)** نلخصها كالآتي:

أ - المستوى الأول:

و يشمل الخلافات البسيطة التي تحدث بين الزوجين و لا تستمر طويلا، و يظهر فيها الغضب و التذمر، و لا يظهر الحقد و الانتقام، و لا النقد و التجريح و الإهانة، و يسعى كل من الزوجين إلى حلّها دون أن تفسد الود بينهما، و لا تؤثر على ثقة كل منهما بالآخر. و لا تؤثر الخلافات من هذا المستوى على التفاعل الزواجي، حيث يظل المناخ الإنفعالي في الأسرة جيدا، و الأزمات قليلة و الإتصال بين الزوجين جيدا، فهي خلافات بناءة يسهل علاجها.

ب - المستوى الثاني:

تشتد الخلافات بين الزوجين و تستمر مدة طويلة (أقل من ستة شهور عادة)، و تغدو من النوع الهدام، الذي يثير الغضب و التذمر و القلق و النفور و العداوة و النقد و التجريح و الإتهامات و الضرب. و مع هذا فإن قنوات الإتصال بين الزوجين تبقى مفتوحة، و الرغبة في التفاهم و حل الخلافات قائمة فقد تغضب الزوجة عند أهلها، و مع ذلك تنتظر من يصلحها على زوجها، فهذه الخلافات و إن كانت هدامة، فإن الرغبة في استمرار الزواج مازالت قائمة.

ج - المستوى الثالث:

تشتد الخلافات الهدامة بين الزوجين، و تستمر مدة تزيد على ستة شهور، و تؤدي إلى تغير المشاعر و زيادة الغضب و التذمر، ونمو الحقد و العداوة، و انتشار الخلافات و كثرة الإنتقاد و التجريح و اتساع الفجوة بين الزوجين، و اضطراب الإتصال بينهما، و كثرة الهجر و

الخصام لمدة طويلة، وتصبح ردود أفعالهما مشاكل، حيث تأخذ شكل الهجوم و الهجوم المضاد **attack and counter attack** مما يجعل علاجها صعبا.

د - المستوى الرابع:

تشتد الخلافات الهدامة، بدرجة أكبر منها في المستوى الثالث، و يعم النفور و الحقد و الرغبة في الإنتقام و بالسب و الضرب و الإهانة ، و تغدو الحياة الزوجية جحيما، و يسعى كل من الزوجين إلى الهروب منها و يرفض الصلح، و يرفع أمر الخلاف إلى القضاء و يوكل محاميا للدفاع عنه.**(كمال إبراهيم مرسي، 1995، ص240).**

5 - تأثير الإتصال بين الوالدين (الزوجين) على التوافق النفسي و الإجتماعي لأبنائهم المراهقين:

تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى للمجتمع، حيث تقوم بالإنجاب والتنشئة الاجتماعية، و يتأثر فيها الصغار بما يجري حولهم من إتصال إجتماعي و يتعلمون من خلالها المخالطة و المعايشة فيلاحظون ما يقوم به الكبار و يقلدونهم بالكلام و الحركات. **(يوسف بن عبد الله، 2010، ص76).**

ويؤثر الطابع العام للأسرة على شخصية الأبناء و صحتهم النفسية، فعندما تشبع الأسرة الحاجات النفسية لأبنائها، فإنهم يشعرون بأنهم محبوبون كأفراد و مرغوب فيهم و يتلقون الثناء و المدح، و بث الثقة في نفوسهم و إتاحة الفرصة لهم للتعبير عن ذاتهم. (**خليل تومي، 2001، ص15**).

وعليه فإن وجود علاقة إنسانية طبيعية بين الزوجين له أهمية كبيرة، حيث يمكن أن يقدم الزوجين لأطفالهم نموذجا طيبا سليما للعلاقات الأسرية و التفاعل الأسري، كما يؤثر الزوجان بهذه العلاقة في حياة الطفل و توافقه النفسي و الإجتماعي، فالوالدين بالنسبة لطفليهما هما مفتاح الحياة و بذلك يستطيع الطفل مواجهة مستقبله بطريقة أكثر إيجابية. **(علاء الدين كفافي، 1999، ص99).**

فلا يختلف إثنان على أنه إذا كانت العلاقة بين الوالدين دافئة و حميمة و مستقرة أدى ذلك لإيجاد شخصية متزنة متكاملة عند الإبن، أمّا إذا كان عنوان الوسط الأسري و خاصة بين

الوالدين هو الشحناء و الخلافات و الخصومات المستمرة و على مرأى و مسمع الإبن فإن ذلك يؤدي لإعاقة النمو النفسي و العاطفي و الإجتماعي السليم لدى الطفل، و تترك الخلافات الزوجية و عدم الإتفاق بين الوالدين آثارا نفسية سلبية تهدد إشباع حاجات الطفل إلى الحب و تحرمه من الأمن النفسي. و قد ينتج عن ذلك الإضطرابات النفسية و الصراعات الداخلية بسبب المعاناة و التوتر النفسي الذي يقود في نهاية المطاف إلى ظهور أنماط الإنحراف و السلوك العدواني المخالف لقيم و أعراف المجتمع السائد.**(محمد سند العكايلة، 2005، ص104).**

وتؤكد **فرجينيا دساتير Virginia Satir (1972)** أن إضطرابات التواصل الأسري تعد مؤشرا منبئا بالاضطراب الوظيفي للأسرة. لذا يؤدي ظهور أي إضطرابات أو مشاكل معوقة للإتصال داخل الأسرة إلى افتقاد الشعور بالتوافق الأسري و تعزيز مشاعر التمرد و الاستعداد للجناح لدى المراهق.**(سميرة أبوالحسن، 2005، ص194).**

و قد تتضمن المشاحنات و الخلافات و المنازعات الأسرية التي تقع بين الوالدين جميع أشكال السلوك الكلامي و الحركي متعدد الأنواع و الذي يخلق في البيت بشكل أو بآخر جوا من التوتر و القلق و الإضطراب النفسي بحيث يؤثر كثيرا في حياة الأبناء، على أن غالبية البيوت تقع فيها الخلافات و المشاحنات و لكنها لا تدوم طويلا و لا تخرج عن حدود المناقشة المنظمة المهذبة بحيث تنتهي هذه الخلافات بالتسامح و التصافي و الغفران، فلابد من أن يبتعد الوالدان في مناقشتهما عن الأبناء حرصا على حسن التنشئة و حفاظا على التربية المتوازنة. و إن كانت بعض المشاحنات التي تحصل بين الأزواج تدور على مرأى و مسمع الأبناء، و لا تقف عند هذا الحد، بل قد تتجاوزها إلى حد السب و الشتم ، أو قد تتطور الأمور و تتفاقم إلى حد الضرب و الإيذاء، و لأن الأصل أن الأبناء يحبون الأب و الأم على حد سواء فإنهم قد يقفون حيارى أمام مثل هذه المشاحنات الحادة، بحيث لا يعرفون كيف يتصرفون، و إلى أي جانب ينحازون، ثم ينتاب الأبناء شعور بالقلق و الاضطراب و الصراع النفسي أمام هذه المواقف.**(محمد سند العكايلة، 2005، ص174).**

و يضطر الأبناء في نهاية المطاف إلى كبت و دفن مشاعرهم و عدم الإفصاح عنها للآخرين أو لأصدقائهم حتى لا يعرفوا ما يجري و ما يدور داخل بيتهم، و لاشك أن الخلافات و المشاحنات التي تعصف بالوسط الأسري تعتبر من أشد الأجواء تأثيرا في نفسية و شخصية

الحدث، و تبقى ذكرى هذه الخلافات عالقة في ذهن الحدث و تلازمه طيلة حياته، و إن اصطدام الحدث و مواجهته للخلافات و المنازعات الأسرية تعتبر من الأمور الصعبة و الخطيرة في حسن تكيفه.(**محمد سند العكايلة، 2005، ص174).**

فالعلاقات بين الوالدين واستقرارها و تصدعها له دور كبير في حياة الأبناء النفسية و تنعكس على الجوانب المختلفة لشخصيتهم، فكلما كانت العلاقات يسودها الحب و الوفاق و الإنسجام أدى ذلك إلى اتفاق الوالدين و تفاهمهما على اتباع أسلوب تسوده الديمقراطية و التحاور و تتسع فيه دائرة الإتصال لتبرز الإبن كأحد أطراف الحوار. و تبرز مشاركة كل طرف (الوالدين و الأبناء) و هذا لضمان نمو نفسي سليم للأبناء إلى حد ما.

أمّا إذا كانت العلاقات تتميز بالخلافات و التوترات و المشاحنات بين الوالدين، و خاصة عندما يشعر بها الأبناء و يدركون فإن ذلك يعتبر من العوامل التي تحول بين الأبناء و نموهم النفسي السليم.**(قدوري يوسف، 2008، ص200).**

و لقد أجرى العالم **باروخ Baruch** دراسة على **23** طفل من الحضانة حول توافق الوالدين و مدى استقرارهم الأسري، و قد كشفت نتائج الدراسة عن مدى توافق الأبناء نفسيا، و قد أشارت نتائج الدراسة إلى أن عدم توافق الأبناء مرتبط بالصراع بين الأم و الأب، و كذلك الخلافات الأسرية المستمرة بينهما، و عدم حل المشاكل الأسرية بصورة ديمقراطية.**(محمد سند العكايلة، 2005، ص106).**

و بالتالي فإنّه يمكن أن تسير المراهقة بيسر، و عدم وجود صعوبات و مشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة و النافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، و لا تحبطه و توتره، و إتاحة الفرصة لاستقلاليته و اعتماده على نفسه، و تحمل مسؤوليات الحياة، و احترام رأيه و وجهات نظره، وهذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الإنفعالي السليم و النضج و الإتزان و اكتساب الخبرات في مجالات متعددة. **(نوال محمد عطية،2000، ص 21).**

وهذا ما أكدّه **محمود منسي و آخرون (2000)** بقولهم: أن المراهق يتأثر إلى حد كبير بالعلاقات العائلية المختلفة التي تهيمن على أسرته في طفولته و مراهقته، و الجو الإجتماعي السائد في عائلته، فأي مشاجرة تنشأ بين الوالدين تؤثر في انفعالاته و تكرار المشاجرات يعيق اتزانه النفسي الإجتماعي .**(ص406).**

فهناك دراسة لصاحبها **جعفر عبد الأمير الياسين** حول أثر التفكك العائلي في جنوح الأحداث سنة **1981** حدد الباحث بغداد مجالا لدراسته و عينة الدراسة الأحداث الجانحين الذين صدرت بحقهم عقوبة الحجز و من نتائج هذه الدراسة أن **36.67%** من أسر الأحداث الجانحين كان يسودها الخصام و النزاع بين الوالدين. كما أشارت الدراسة إلى أن حالات الخصام عند أسر الجانحين كانت تقع على مرأى و مسمع الجانحين بنسبة **63.64 %**.

بالإضافة إلى دراسة **محمد المومني:** العلاقة بين الطلاق و انحراف الأحداث في الأردن سنة **1991** و قد خلص الباحث من هذه الدراسة أن نسبة الأحداث الذين يشاهدون المشاجرات بين الوالدين **67%** و هي نسبة عالية نسبيا. و إن هذا العامل يعتبر من العوامل التي تترك آثارا سيئة في نفسية الحدث، حيث أنّها تجعل منه شخصية مضطربة قلقة.

و هناك دراسة للباحث **بشير البلبيسي** على عينة من الأحداث الجانحين في عمّان **1990** أن نسبة **65.75%** من عينة الدراسة كانت تسود بين أسرهم المنازعات و المشاجرات خاصة بين الأم و الأب.**(محمد سند العكايلة، 2005، ص 188).**

و خلاصة القول أنّ مرحلة المراهقة بما فيها من خصائص و صراعات و انقلابات جذرية في حياة اليافع سواءا على الصعيد الجسدي أو النفسي تقتضي من الأهل أن يتغيروا هم أيضا، و أن يغيروا من أساليبهم و طرائقهم في التعامل مع أبنائهم في هذه المرحلة، عليهم أن يتهيؤوا لهذه المرحلة بخلق جو أسري هادئ مبني على حسن الإتصال بين الوالدين، إذ أن الإتصال الوالدي الجيد ينعكس على حياة الأبناء و يساعدهم على تحقيق توافقهم النفسي و الإجتماعي.

مراجع الفصل:

1 / المراجع العربية:

1- أبو النصر مدحت محمد (2009): مهارات الإتصال الفعال مع الآخرين، المجموعة العربية للتدريب و النشر، ط 1، القاهرة، مصر.

2- السرحان محمود قطام (2000): مهارات الإتصال عند الشباب، وزارة الشباب و الرياضة، عمان، الأردن.

3- أبو أصبع صالح خليل (2005): إستراتيجيات الإتصال و سياساته و تأثيراته، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، ط 1، الأردن.

4- أبو عرقوب إبراهيم أحمد (2005): الإتصال الإنساني و دوره في التفاعل الإجتماعي، دار مجدلاوي ط 2، الأردن.

5 - الحموي شريف (2006): مهارات الاتصال، دار يافا العلمية، ط 1، الأردن.

6- النابلسي محمد أحمد (1991): الإتصال الإنساني و علم النفس، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

7- إبن منظور (بدون سنة): لسان العرب، المجلد الثامن، دار المعارف، مصر.

8- أحمد رشتي جيهان (2006): الأسس العلمية لنظريات الإتصال و التعامل، دار المعرفة الجامعية، بدون ط، مصر.

9- خليل محمد تومي (2000): سيكولوجية العلاقات الأسرية، دار قباء للطباعة و النشر، ط 1 القاهرة.

10- دعيبس محمد يسري (1999): الإتصال و السلوك الإنساني، البيطاش سنتر، بدون ط، مصر.

11- رجاء مكي طبارة (2000): دراسة نظرية و عملية لتقنيات و ميادين علم النفس الإجتماعي، بيسان للنشر و التوزيع، ط 1، بيروت.

12- صالح خليل (2004): الإتصال و الإعلام في المجتمعات المعاصرة، دار آرام للدراسات و النشر و التوزيع، ط4، الأردن.

13- عمر ماهر محمود (1988): سيكولوجية العلاقات الإجتماعية ، دار المعرفة الجامعية، بدون طبعة، الإسكندرية.

14- علاء الدين كفافي (1997): الصحة النفسية، دار هجر للطباعة و النشر، ط4، القاهرة .

15- عبود حارث (2009): الإتصال التربوي، دار وائل للنشر، ط 1، الأردن.

16- فهد خليل زايد (2009): الإتصال الفعّال، دار النفائس للنشر و التوزيع، ط1، الأردن.

17- فاروق ناجي محمود (2010): إستراتيجيات الإتصال مع الآخر، دار النفائس للنشر و التوزيع - دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، الأردن.

18- قطامي يوسف ونايفة (2005): إدارة الصفوف . الأسس السيكولوجية، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، ط 2، الأردن.

19 - قنديل و بدوي، محمد متولي و رمضان مسعد (2004): مهارات التواصل بين المدرسة و البيت، دار الفكر، ط 1، عمان الأردن.

20- كلثوم بلميهوب (2006): الإستقرار الزواجي ، منشورات الحبر، ط1 ، الجزائر.

21- كمال إبراهيم مرسي (2008): الأسرة و التوافق الأسري، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة.

22- لطفي راشد (1982): الإتصالات الإدارية، مطابع الفرزدق، بدون ط، مصر.

23- محمد سند العكايلة(2005): إضطرابات الوسط الأسري و علاقتها بجنوح الأحداث، دار الثقافة العربية للنشر و التوزيع، الأردن، ط 1.

24- محمود منسي (2000):علم النفس التربوي، دار المعلمين، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

25- مصطفى عشوي (2005): دور الإتصالات في العلاقات الإنسانية و عالم الإتصال، ديوان المطبوعات الجامعية،بدون ط، الجزائر.

26- مصطفى عشوي (2004): مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية، ط 2 الجزائر.

27- ماهر أحمد (2000): كيف ترفع مهاراتك الإدارية في الإتصال، الدار الجامعية، بدون ط، مصر.

28- نوال محمد عطية (2001): علم النفس و التكيف النفسي الإجتماعي، دار القاهرة للكتب، ط1، القاهرة.

29- نبيل عارف الجروي (1985): مقدمة في علم الإتصال، مكتبة الإمارات، بدون ط، العين.

30- يوسف بن عبد الله محمد الشحي (2011): مهارات الإتصال التربوي الإسلامي في الأسرة و المدرسة، عالم الكتب الحديث، ط 1، الأردن.

2 / المجلات:

1- سميرة أبو الحسن عبد السلام (2005): أنماط التواصل مع الوالدين و علاقتها بالتوافق الأسري و الجناح الكامن لدى المراهقين من الجنسين.

مجلة كلية التربية عين شمس، مجلة علمية محكمة ربع سنوية . العدد 29 (الجزء الرابع).2005.

3/ الرسائل:

1- قدوري يوسف (2008): إدراك المراهق للمعاملة الوالدية و علاقتها ببعض السمات الإنفعالية لدى المراهق المتمدرس، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس العيادي، جامعة الجزائر.

4: / المراجع بالأجنبية:

1- Berelson and Steiner (1964): Human Behavior: An Invertory of Scientific Finding (New York) Harcourt, Byace of work.

2- Davis. (1967): Human Relations, p137.

3-Fitzpatriz, A. (1985): Between husbands and wives: communication in marriage, New York: Sage Publishers.

4- Hannak,R & Thorrel, B, Group Discution (1964):Theory and Technique, Appiton- Century – Crafts - Division – of Meredith Publishing Company, New York,p400.

5- Guerin,J ,R ;Fay,L.F,Burden,S.L & Kantto,J.G (1987): the evaluation and treatment of marital conflit .New York: Basic Books.

6- Kurdeck Lawrence A(1991): predictors of increases in marital 3 year prospective longitudinal study. distress in newlywed couples: a Developmental psychology.vol27.no.4.627-636.

7- Kitson,G.C & Sussman,M.B.(1982): Marital Complants demographic , chratenistic and symptoms of mental distress indivorce. Journal of marriage and the family.

8- Liberman, R.P.; Wheeler, E.G.; De Visser; L.M.; Kuehnel, G. & Kuehnel, T.(1980): Handbook of marital therapy .New York: plenum press.

9- Lasswell. Haylod (1977): The Styucuye Function of communication Society, in Schramm & Roberts (eds) the process & Effects of Mass communication (Chicago: University of illinoispress).

10 - Rasck, H.G.Divorce.In M.B.Sussman & S.K.steinmtz (1986): Handbook of marriage and Family. New York: Pienum Press.

11-Rice, P. (1993): Intimate relationships, marriages and families. New York Mayfield Publishing Company.

12-Roger, E. Axtell. (1991): Gesture- the Do's and Taboos of Body language around the world. New York: John Wiley & Sona, Inc.

13- Redfield, Ch. (1953): Communication in Management, the univ of Chicago press. Chicago.

14-Satir, Virginia (1972): People making, New York: Science and Behavior Books.

15-Sieburg, E. (1985): Family communication, New York: Gardner

الفصل الثاني

الأسـرة

تمهيد :

لقد احتلت الأسرة منذ القدم و لا تزال بال المفكرين و الباحثين في جميع المجالات من منطلق أن الأسرة الخلية الأولى للمجتمع، (الأسرة السليمة أساس المجتمع السليم)، (الأسرة السقيمة أساس المجتمع السقيم).

و تكوين الأسرة ينطلق من الزواج الذي يلبي المطالب النفسية و الروحية و الحاجات الجسدية للذكر و الأنثى، و يثمر أولادا الذين هم مستقبل الأمة.

و بالتالي فإن الأسرة هي نقطة البدء في الإصلاح و الإصحاح النفسي للمجتمعات وخلق الشخصية المتوافقة هو صلاح الأسرة، لأنه بصلاح الأسرة ينصلح حال الأفراد.

أولا: مفهوم الأسرة

الأسرة لغة من الأسر و تعني القيد أو الربط بشدة و العصب، و تؤخذ أيضا بمعنى الدرع الحصين، و بمعنى الرهط و العشيرة، فيقال أسرة الفرد هي أقاربه من قبل أبيه أو هي رهطه أو عشيرته التي يتقوى بها.**(كمال إبراهيم مرسي، 2008، ص20)** .

كما نستخدم كلمة الأسرة في اللغة العربية لنشير بها إلى الجماعة المكونة من الزوج و الزوجة و الأبناء غير المتزوجين الذين يقيمون معا في مسكن واحد.**(سناء الخولي، 2009، ص40)** .

و يعرف الأسرة كل من **مونيس وسابفورد (2000) Munis & Sapsford** على أنّها جماعة نفسية لها خصوصية، تقوم على روابط الزواج و الدم، ويسودها المودة و الرحمة و التضحية و الرعاية المتبادلة بين أفرادها.**(كمال إبراهيم مرسي، 2008، ص23)**.

و يعتبر مفهوم الأسرة من المفاهيم التي حظيت باهتمام كبير من طرف الباحثين و المهتمين بهذا الميدان، إلا أنّهم اختلفوا في تعريفهم للأسرة حسب بنائها أو وظيفتها و نمط معيشتها ، غير أن معظمهم إتفق على أربعة معايير أساسية للأسرة هي :

1 - معيار الرابطة القانونية الشرعية الإجتماعية بين رجل و إمرأة اللذين هما الزوجين .

2 - و الرابطة البيولوجية التي هي الآباء و الأبناء .

3 - و الرابطة المجالية و هو الإشتراك في مجال معيشي واحد و هو الدار أو البيت.

4 - و الرابطة الوظيفية و العضوية و هو وجود نوع من التعاون بينهم و الإحساس و الشعور المشترك بالمسرات و الهموم.**(محمد بوخلوف، 2008، ص19)** .

ثانيا: الرباط الزواجي

الزواج هو تلك العلاقة الإجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل و المرأة التي يباركها الله سبحانه و تعالى لأنّها الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة خلية المجتمع الأولى. يقول تعالى :" **و من آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها و جعل بينكم مودة و رحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ". سورة الروم (21).**

و هو من أهم الأحداث الكبرى في حياة الإنسان، تلك الأحداث هي الميلاد الزواج و الموت .أما الميلاد و الموت فيحدثان دون أن تكون لنا يد فيهما، أمّا الزواج فالإنسان هو الذي يقرر بمن سيتزوج و متى. **(عبد الرحمان السيد، 1986، ص16).**

و الزواج أمل الغالبية العظمى من الشباب ذكورا و إناثا و خاصة في مرحلة العقد الثالث من الحياة لما يسهم به في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي لديهم. و لأنّ الزواج يمثل قنطرة عبور بين احتياجات المجتمع لكي يحافظ على كيانه، و احتياجات الأفراد لتحقيق ذاتهم، و هو بناء تأسيسي لإشباع توقعات كل من الفرد و المجتمع، و هو أحد الشعائر المهمة للعبور من تبعية الطفولة إلى الحرية و المسؤولية المميزة للشخص و الراشد .**(بلميهوب كلثوم، 2006، ص39).**

كما أنّ الزواج مطلب أساسي من مطالب النمو، الذي إذا تحقق إشباعه بنجاح أدّى إلى الشعور بالسعادة، و أدّى إلى النجاح في تحقيق مطالب النمو مستقبلا. بينما يؤدي الفشل في إشباعه إلى نوع من الشقاء، و عدم التوافق مع مطالب الفترات التالية من الحياة. فللزواج إذن أهميته الكبيرة كعملية اجتماعية و كخطوة أساسية في تكوين الأسرة، و للدور الذي يسهم به في تحقيق التوافق النفسي والإجتماعي لكل من الرجل و المرأة .**(عبد الرحمان السيد، 1986، ص90).**

ثالثا: خصائص كل من الرجل و المرأة:

كثيرا ما نسمع عن المساواة بين الرجل و المرأة في كل المجالات و كثيرا ما نسمع أن المرأة قد دخلت جميع الميادين و عملت فيها و حققت نجاحا باهرا. إلا أنّ اللذين ينادون بمساواة الجنس اللطيف بالرجل يجهلون أنّ هناك فوارق فيدعون أنّه لابد أن يكون لهم نوع واحد من التعليم و المسؤوليات و الوظائف. فهي تختلف عنه من ناحية الشكل، فبنية المرأة أخف من بنية الرجل و الطاقة الحيوية لدى الذكور أشد و أقوى من الطاقة لدى الإناث، و هذه الفوارق هي ذات طبيعة أساسية من اختلاف نوع الأنسجة في جسم كليهما. **(حفصة أحمد حسن،2001، ص113).**

كما أنّ الإختلاف الجنسي واقع طبيعي و حتمي، و من ثمة لابد أن يواجهه كل إنسان، و لابد أن يقبله و ينمو من خلاله بالإنتماء و التكيف و أداء الأدوار. و يعني ذلك بوضوح أن الذكر و الأنثى (الرجل و المرأة) لابد أن يضعا في حسابهما بطريقة أو بأخرى وجود الجنس الآخر من أجل بناء الحياة واستمرار النوع الإنساني و تحقيق الشكل الأفضل للوجود الإجتماعي.**(سناء الخولي ،2008 ص11).**

كما أن هناك مجموعة من العوامل تعمل معا لتحدث الاختلافات بين الذكور و الإناث:

أ- هناك محددات في الخلايا: فهذه الخلايا تحمل في داخلها الجينات و الكروموزومات الوراثية لخصائص الفرد و محددات نوعه ذكر أو أنثى.

ب - العمليات الفيزيولوجية للغدد: و من أهم الغدد التي تلعب دورا رئيسيا في صنع الإنسان تلك التي يطلق عليها مصطلح الغدد الجنسية و الغدد التناسلية .

ج - الفروق العقلية بين النوعين: تشير الدراسات إلى أن المرأة ليست أقل ذكاء من الرجل، و لكن هذا لا ينفي وجود فروق عقلية أخرى و فروق وجدانية أيضا فالمرأة أكثر خوفا من الرجل و لكنها أكثر قدرة على الصمود أمام متاعب الحياة اليومية، و نجد أن هناك من يذهب إلى اعتبار أن الإختلافات الفطرية بين النوعين إنما هي دلالة على نقص في المرأة و كمال في الرجل.**(حفصة أحمد حسن، 2001، ص218).**

و قال البعض أن هناك دليلا من علم التشريح على تفوق القدرة العقلية عند الرجال...فالمخ عند الرجال أكبر في حجمه من حجم المخ عند النساء، و ظلت هذه الفكرة قائمة إلى أن حطّمها " **أنشتاين 1879 - 1955** " بعد موته عندما درس العلماء مخه الذي تبرع به لهم فوجدوه - المخ - أصغر من الحجم المألوف، و من ثمّ ظهرت نظرية جديدة تقول أن العبقرية لا تكمن في ضخامة المخ أو حجمه بل في التجاعيد و عمقها في المخ البشري... و أصبح صغر حجم مخ المرأة لا علاقة له بذكائها.**(نافع نوارة، 2010، ص88).**

و ذهبت **مرغريت ميد** في دراستها حول الشخصية في الثقافات المختلفة أن الحقائق البيولوجية المتعلقة بالجنسين ليس لها شأن يذكر في تحديد دورهما و أن الأهمية ترجع للثقافة، أي أن المجتمع هو الذي يخلق السمات الذكرية و الأنثوية في الأفراد. **(Dufrenne . Michel, 1972, p225)**

إلا أن الحقيقة أن الله لم يخلق إنسانا ناقصا و آخر كاملا و لم يفرق بين الرجل و المرأة و لكن شاءت القدرة الإلهية أن يكون هذا الإختلاف من أجل التكامل و ليس من أجل التفاخر.

رابعا: الرباط الزوجي و بروز الحاجة إلى الإنجاب

من الحالات الشائعة في الرباط الزوجي بروز الحاجة إلى الإنجاب و إثبات جدارة الذكـورة و الأنوثة من خلال الوالدية ذات الأهمية النفسية على المستوى الشخصي، و الأهمية الإعتبارية على المستوى الإجتماعي، فالإنجاب و القدرة عليه هو دليل على جدارة الهوية الجنسية، إنّها حالة استكمال مقومات الكيان الراشد، و العبور إلى التقدير و الإعتراف على المستوى الإجتماعي باكتمال الشخصية كذلك يبرز في هذا السياق الحاجة إلى تعزيز المكانة، أو بناء الكيان المستقبلي ماديا و مهنيا، أو الحاجة إلى الإستقرار. **(مصطفى حجازي، 2006، ص145).**

و مرحلة الإنتقال إلى الأبوية، تعني فترة التحول النفسي و إعادة ترتيب الأدوار للتحرك برفق من حالة زواج بلا أبناء إلى حالة زواج مع أبناء، أي تكوين أسرة، و التحول من مجرد الحياة كأزواج إلى الحياة كأزواج و آباء و أمهات في نفس الوقت. **(سناء الخولي، 2009، ص266).**

و يضيف **كمال إبراهيم مرسي (1995)** أنّ بالإنجاب تكتمل أهداف الزواج، و ترتفع مكانة الأسرة، و تظهر أدوار الأمومة و الأبوة و البنوة و الأخوة، و يصبح للزوج دوران: الزوج - الأب وللزوجة دوران أيضا: الزوجة - الأم، و تتسع مسؤوليتهما في الصحة النفسية، حيث يغدو الزوج مسؤولا عن تنمية الصحة النفسية لزوجته و أبنائه و الزوجة مسؤولة عن تنمية الصحة النفسية لزوجها و أبنائها. **(ص22).**

و مع ما تعرضت له الأسرة من نقد و معاداة في المجتمعات الغربية لا يزال معظم الشباب يتمنون الزواج من أجل بناء الأسرة و الإنجاب و تربية الأطفال. ففي دراسة على **16524** شابا في الولايات المتحدة الأمريكية أشار **82%** من البنات و **74%** من الأولاد إلى أنّ الزواج و بناء الأسرة من أغلى أمانيهم في الحياة.

و في دراسة أخرى على **192248** شابا في الولايات المتحدة الأمريكية أيضا أشار **68%** منهم إلى أن الزواج و الإنجاب هما أساس الإستقرار في الحياة الأسرية. **(Duvall & Miller, 1985).**

فالإنجاب و تربية الأطفال من الحاجات الأساسية عند الرجل و المرأة بعد الزواج .**(كمال إبراهيم مرسي، 2008، ص48).**

و ينمو الطفل تدريجيا برعاية الوالدين ويصبح عضوا فاعلا في جماعة ولد فيها يتكلم لغتـها و يفكر على طريقتها و يتعود على عاداتها و يسلك مسلكها، ويأكل ما تأكل و يشرب ما تشرب و يحب ما تحب و يكره ما تكره... وهذا الدور للأب و الأم يكاد يكون فطريا.**(رشيد لعبودي ، 2003 ص10)**.

فالوالدان هما المهد الأول الذي يستقبل الرضيع، و هو ما يزال ذو شخصية لينة، و عجينة طبيعية فتتشكل و تنمو بحسب ما يتوفر في الأسرة من إشباع عاطفي و حب و رعاية و حنان و توجيه و إرشاد...و يؤثر الطابع العام للأسرة على شخصية الأبناء و صحتهم النفسية، فالوالدان يستطيعان برعايتهما و عنايتهما أن يجعلا إبنهما فردا نافعا لنفسه و وطنه .

خامسا: علاقة الآبـــاء بالأبناء

يؤكد فريق من السيكولوجيين أمثال **بريس (1987) Perris** أن التفاعلات الموجودة بين أفراد الأسرة لاسيما منها علاقة الآباء بالأبناء تكون سببا في تشكيل القابلية للتأثر " **Vulnérabilité** " من جهة، كما أنّها تحدد الأساليب و الإستراتيجيات التي يواجه بها الأفراد ضواغط الحياة و مشاكلها من جهة أخرى.

فالأسرة كمؤسسة أولية تساهم بقدر واسع في إبراز و تحديد شخصية الفرد بين الآخرين، و تمنح له الشعور بالوجود ككائن مستقل. **(Perron, 1971)**.

و يشير **حامد الفقي (1984)** إلى أن العلاقات الأسرية حفلت بالكثير من إهتمام الباحثين و الدارسين و تنوعت أهداف تلك الدراسات، و تناولت في المقام الأول أهمية وجود العلاقة الدافئة الصحية، و ضرورتها لنمو شخصية أفراد الأسرة، و تناولت أثر العلاقة في كل مظهر من مظاهر النمو النفسي للفرد، و طبيعة العلاقة خلال مراحل النمو المختلفة و العوامل الإيجابية و السلبية التي تؤثر فيها.

و تكاد تنحصر أهم أسباب الدراسات الأسرية فيما يلي:

1 – ما أكدته الدراسات من تأثير العلاقة بين الأبوين و الأطفال في نمو شخصياتهم و في مظاهر النمو العقلي و اللغوي و الإجتماعي و الإنفعالي لديهم.

2 – ما أكدته آراء التحليليين القدامى و الجدد و غيرهم من تأثير الخبرات المبكرة في سلامة الشخصية وفي الصحة النفسية في المستقبل.

3 – وجود النظرة التقليدية إلى تأثير الوراثة الأسرية و تأثير اتجاهات الأسرة و أساليبها في التنشئة الإجتماعية و مستواها الإجتماعي و الإقتصادي و الثقافي في ذكاء الأطفال و إمكاناتهم العقلية و الجسمية و النفسية و علاقاتهم الإجتماعية.

4 – ما كشفت عنه دراسات الصحة النفسية من وجود علاقة بين أنماط التفاعل الأسري و العلاقات الأسرية و بين ما يصاب به الأبناء من إضطرابات نفسية أو ما يتعرضون له من إنحرافات سلوكية. **(أحمد الكندري، 1992، ص17).**

و لمّا كانت الأسرة هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يعيش فيها الفرد و يستمد منها مقومات شخصيته بل حياته فإن تأثيرها كبير في المساهمة في إحداث التوافق النفسي و الإجتماعي للإنسان هذا من جهة، و من جهة أخرى فإن أفراد الأسرة يرتبطون بعضهم ببعض إرتباطا وثيقا أساسه وحدة الدم و الأهداف و الغايات المشتركة، فأي إضطراب يصيب أحد أفراد الأسرة، تنعكس آثاره على باقي الأفراد جميعا.

لذلك كثيرا ما نجد حالات من إنحراف الأبناء و عدم قدرتهم على التوافق الإجتماعي سواءا في البيت أو المدرسة ترجع في حقيقتها إلى عدم تمتع الأب أو الأم بأسباب الصحة النفسية، و

تصدق الكلمة القائلة "لا يوجد طفل مشكل و إنما آباء مشكلون ".**(نبيلة الشوربجي، 2003، ص184).**

فالطفل المعافى هو نتاج سعيد لأسرة سعيدة، و الطفل المريض هو بدوره نتاج غير سعيد لأسرة غير سعيدة، حيث توفرت معطيات و أبحاث و دراسات حول مرحلة البدايات في حياة الطفل و كيف توضع فيها أسس الصحة و المرض، و يقصد بهذا التعبير العلاقات الأولية منذ ما قبل الميلاد و بعده في سنوات العمر الخمس الأولى الحرجة، ما بين الطفل و أمه، و بينه و بين الأب. و أجمعت هذه المعطيات على حيوية العلاقة الأولية بين الطفل و الأم أولا و بينه و بين أبيه.**(مصطفى حجازي ،2006، ص170).**

و العلاقة الأسرية بدءا بالعلاقة بين الزوجين، عندما تقوم على المودة و الرحمة، و تهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة و إيجاد العواطف الدافئة و الحنان الغامر بين الزوجين، فهذا يجعل الأطفال ينشأون أصحاء أقوياء تمتلئ نفوسهم بالثقة و حب بعضهم بعضا.**(عقلة محمد، 1990، ص94).** والخلاف بين الزوجين يؤثر على التنشئة الإجتماعية للأبناء و يزرع الحقد و البغضاء، و الضغينة في نفوسهم، فالطفل الذي تعلم من والديه العنف و الشدة يكره نفسه و الآخرين.**(الديهي سعد إبراهيم ،2003، ص218).**

فإن ساد المنزل جو عائلي هادئ آمن ينشأ الإبن و ليس حوله ما يزعجه أو يبدد شعوره بالأمن و الإستقرار، و أي خلاف بين الأبوين أو أي مظهر من مظاهر عدم الوئام بين الزوجين يلاحظه الطفل على الفور مهما كان صغير السن، و كل عراك بين الزوجين يدّمر إتزانه الإنفعالي و يدفعه إلى رد فعل عنيف، فيصبح قلقا مضطربا.**(نبيلة الشوربجي، 2003، ص96).**

سادسا: دور الوالدين في تحقيق التوافق النفسي الإجتماعي للمراهق

تتطلب رعاية المراهقين فنا و معرفة بطبيعتهم، لذا يجب تدريب المراهق على كيفية التحكم في إنفعالاته، و إبعاد عوامل التوتر عنه، و ذلك بغرس الثقة بنفسه و تبصيره بذاته و تعويده على حسن المناقشة و الإنصات، و تقبل النقد، و أن يتقبل الآخرين مثلما يريد أن يتقبله الآخرون.**(عبد العلي الجسماني، 1994، ص178).**

فالمراهق يتأثر في سلوكه و خصائصه النفسية و الإجتماعية بتجاربه المبكرة و بأساليب التربية و بنوع العلاقة السائدة بين أفراد أسرته و خاصة الأبوين.**(رشيد لعبودي، 2006، ص142).**

فللأسرة دور هام في الصحة النفسية للأبناء، من حيث سوّيتهم و سلامتهم النفسية، و كذلك مرضهم النفسي، إذ يرى بعض الباحثين أن الفرد المريض نفسيا ما هو إلا سفير لأسرته المريضة، و أن المريض الحقيقي هو أسرته التي يجب أن تخضع للعلاج.**(Batesen, 1956).**

و إن الوقوف على مظاهر و مشكلات المراهقين، لا يجب أن يقلق الوالدين، بل يمكنهم من مساعدة المراهق على تجاوز كل مرحلة و البحث عن إتجاهات إيجابية لمواجهة كل وضعية جديدة. **(Rose Vencent, 1969).**

فيمكن أن تسير المراهقة بيسر، و عدم وجود صعوبات و مشكلات إذا ما حاول الكبار تهيئة المواقف المفيدة و النافعة أمامه بطريقة سليمة تشجعه، و لا تحبطه و توتره، و إتاحة الفرصة لاستقلاليته و اعتماده على نفسه، و تحمل مسؤوليات الحياة، و احترام رأيه و وجهات نظره، و هذا الأمر بلا شك يعمل على النمو الإنفعالي السليم و النضج و الإتزان واكتساب الخبرات في مجالات متعددة.**(نوال محمد عطية، 2000، ص21).**

فتفهم الأسرة لطبيعة المراهقة تفهما إيجابيا من شأنه أن يؤول بالمراهقين إلى التكيف الإجتماعي الأمثل، و بالتالي الوصول إلى مراتب الشخصية المتزنة.**(عبد العلي الجسماني ،1994،ص182).**

و لكي يتحقق النضج و التوافق النفسي و الإجتماعي يجب على الآباء مراعاة أساليب التنشئة النفسية و الإجتماعية و التربوية السليمة حتى تتكون شخصية المراهق تكوينا سيكولوجيا يمكنه من تحمل أعباء و مسؤوليات الحياة و من القدرة على التفكير السليم و حل المشكلات التي تواجهه .**(نوال محمد عطية، 2000، ص22).**

و يمكن تلخيص دور الوالدين في النقاط التي ذكرها **حامد عبد السلام زهران (1984)** وهي:

- الأسرة تؤثر في النمو النفسي (السوي و غير السوي) للفرد، و تؤثر في تكوين شخصيته وظيفيا و ديناميا فهي تؤثر في نموه العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي.

- الأسرة السعيدة تعتبر بيئة نفسية طيبة للنمو و تؤدي إلى سعادة الفرد.

- الأسرة المضطربة تعتبر بيئة نفسية سيئة للنمو، فهي تكون بمثابة مرتع خصب للإنحرافات السلوكية و الإضطرابات النفسية و الإجتماعية والجناح.

- الخبرات الأسرية التي يتعرض لها الفرد في السنوات الأولى من عمره تؤثر تأثيرا هاما في نموه النفسي و الإجتماعي. **(ص256)**.

مراجع الفصل:

1/ الكتب العربية:

1- أحمد حسن حفصة (2001): أصول تربية المرأة المسلمة المعاصرة، مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت.

2- أحمد محمد مبارك الكندري(1992): علم النفس الأســري، مكتبة الفلاح، ط2، الكويت.

3- الديهي سعد إبراهيم (2003): موقف الإسلام من تنشئة الطفل نفسيا و اجتماعيا و تربويا، دار الجيل، ط1، بيروت.

4- حامد عبد السلام زهران (1984): علم النفسي الإجتمـاعي، عالم الكتب، ط5، القاهرة.

5- رشيد لعبودي(2003) : التعلم و الصحة النفسية، دار الهدى للطباعة، بدون ط، الجزائر.

6- سناء الخولي(2009): الأسرة و الحياة العائلية، دار النهضة العربية، بدون ط، بيروت.

7- عبد العلي الجسماني(1995) : سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.

8- عقلة محمد(1990): تربية الأولاد في الإسـلام، مكتبة الرسالة الحديثة، ط1، عمان الأردن.

9- كمال إبراهيم مرسي(1995): العلاقة الزوجية و الصحة النفسية في الإسلام وعلم النفس، دار القلم، ط2، الكويت.

10- كلتوم بلميهوب (2006): الإستقرار الزواجي، منشورات الحب، ط1، الجزائر.

11- كمال إبراهيم مرسي(2008): الأسرة و التوافق الأسري، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة.

12- مصطفى حجازي(2006): الصحة النفسية من من منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة، المركز الثقافي العربي، ط3، المغرب.

13- محمد بوخلوف و آخرون (2008): واقع الأسرة الجزائريـة، دار الملكية، ط1، الجزائر.

14- نوال محمد عطية (2001): علم النفس و التكيف النفسي الإجتماعي، دار القاهرة للكتاب، ط1، مصر.

15- نافع نوارة (2010): السلطة الرجالية الأسرية و أثرها على الوضعية الإجتماعية للمرأة الجزائرية، منشورات بن مرابط ، ط1، الجزائر.

16- نبيلة عباس الشوربجي(2003): المشكلات النفسية للأطفال أسبابها علاجها، دار النهضة العربية، ط 3، القاهرة.

2/ المجلات:

1- حامد عبد العزيز الفقي (1984): مفاهيم العلاج النفسي الأسري و أنماط التفاعل داخل الأسرة المريضة (النشأة و التطور)، حوليات كلية الآداب، الحولية الخامسة، الرسالة الرابعة و العشرون جامعة الكويت.

2- عبد الرحمان محمد السيد (1986): إسهامات الزواج في تحقيق التوافق النفسي لكل من الرجل و المرأة، كلية التربية، الزقازيق، المجلد1، العدد الثاني.

3/ المراجع بالأجنبية:

1- Batsen,G,Jakson,D.D.Haley, J. & Weakland J.H (1956): Toward Atheory of Schizophrenia. Our of Beh Sci. Vol(1).

2-Dufrenne Michel(1972): La Personnalité de baze, Ed PUF, Paris, 1972.

3 - Duvall, E.M. & Miller, B.C. (1985): Marriage and family devlopment. New York: Harper Collins publ.

4 - Perris, c (1987): Towards an intergrating theory of depression focusing on the concept of vulnerability, integr psychiatry.

5 - Perron (1971):Model d'enfants enfants modèles P.U.F, Paris

6 - Municie, J & Sapsford, R. (2000): Lssues in the study of the family .in J.Muncie et al .Under standing of the family. London.

7 - Vincent, Rose (1969): Connaissance de L'enfant (Comprendre, savoir agir). Centre d'étude et de la promotion de la lecture, Paris.

الفصل الثالث

المراهقة

محتويات الفصل

تمهيد:

أولا :تعريف المراهقة

ثانيا :أنماط و أشكال المراهقة

ثلثا :المراهقة أزمة

رابعا :خصائص النمو عند المراهق

1 - النمو الجسمي

2 - النمو الجنسي

3 - النمو العقلي

4 - النمو الإنفعالي

5 -النمو الإجتماعي

خامسا :حاجات المراهق

سادسا :نمط الإتصال بين الوالدين و أثره على توافق المراهق .

تمهيد:

تعد مرحلة المراهقة أحد مراحل الحياة الهامة بين الطفولة والرشد، وقد أعطيت لها المكانة المتميزة في المجتمع ، و تعتبر هذه الفترة حسب **ستانلي هول** فترة عواطف وتوتر تكتنفها الأوهام النفسية وتسودها المعاناة و الإحباط و الصراع و القلق و المشكلات و صعوبة التوافق .**(حامد عبد الســـلام، 1997، ص289)**.

كما أنّ المراهقة ذات طابع بيولوجي إجتماعي في نفس الوقت نظرا للمتغيرات البيولوجية الهامة التي تحدث في بدايتها و التغيرات الإجتماعية التي تتبعها إلى النهاية لكلا الجنسين.**(أبو بكر محمد مرسي، 2002، ص72)**.

وكون المراهقة على هذا القدر من التوتر فإنّه يواجه المراهق عدة مشكلات تحول بينه وبين تحقيق توافقه النفسي و الإجتماعي، نظرا للتغيرات التي تطرأ عليه من الناحية النفسية العقلية، الجنسية فتنعكس على سلوكاته وتصرفاته إزاء غيره و محيطه، و بالتالي فهذه المرحلة تحتاج إلى دراسة للتعرف عليها بشكل يسمح للمراهق أن يعبرها بسلام.

وفي هذا الفصل سوف نتطرق إلى التعريف بهذه المرحلة و أهم خصائصها و مميزاتها.

أولا: مفهوم المراهقة:

المراهقة بالمفهوم العام هي فترة زمنية يمر بها كل إنسان في حياته، ينمو فيها نموا جسميا وفيزيولوجيا و عقليا و انفعاليا و اجتماعيا و نفسيا، و فيها تتغير وظائف كل جهاز من أجهزة الجسم بدرجات متفاوتة في النسب.**(عبد الرحمن الوافي، 2004، ص49)**.

1. التعريف اللغوي:

لغة :من راهق الغلام، أي قارب سن الحلم وبلغ مبلغ الرجال.**(عبد الغني الديدي، 1995، ص9)** ومصطلح المراهقة مشتق من الفعل اللاتيني " **Adolescere** " ومعناه التدرج نحو النضج البدني و الجنسي و الانفعالي أي "النمو إلى النضج" و يستخدم علماء النفس هذا المصطلح للإشارة إلى النمو النفسي و التغيرات التي تحدث أثناء فترة الإنتقال من الطفولة إلى الرشد.وهي تفيد معنى الإقتراب أو الدنو من الحلم. و بذلك يؤكد علماء فقه اللغة هذا المعنى في قولهم رهق بمعنى غشئ أو لحق أو دنا منه ، فالمراهق بهذا المعنى هو الذي يدنو من الحلم و اكتمال النضج .**(فؤاد البهي السيد، 1994 ص272).**

2 . التعريف الاصطلاحي:

جاء في المعجم الموسوعي أن المراهقة هي: مرحلة من الحياة تقع بين الطفولة التي تكملها هذه المراهقة و بين سن الرشد. **(ترجمة وجيه أسعد، 2001، ص243).**

و يرى **مجدي أحمد محمد عبد الله (1996)** أن المراهقة هي مرحلة التحول و الانتقال من الطفولة إلى الشباب، و تتسم بأنها فترة معقدة من التحول و النمو تحدث فيها تغيرات عضوية و نفسية و عقلية اجتماعية واضحة تقلب الطفل الصغير وتحوله لكي يصبح عضوا في مجتمع الراشدين.**(ص25).**

ويشير **جين كريستوف (1999) Jean Christoph** أن المراهقة هي فترة من النمو، و التي تعتبر قنطرة عبور من الطفولة إلى المراهقة. **(p208).**

وحسب **أوريجليا و ويلون (1983) D.Origlia et Ouillon** فالمراهقة مرحلة إنتقال من الطفولة إلى الرشد، وهي عملية بيولوجية و تحول إجتماعي و ثقافي في حياة الإنسان، أمور كلها تسير جنبا إلى جنب.**(p 5)** .

وحسب **عبد الرحمن العيسوي (1992)**، فالمراهقة مرحلة من مراحل النمو تمتد من بداية البلوغ الجنسي **Puberty** حتى اكتمال النضج **Maturity** فهي مرحلة إنتقالية يصبح بعدها المراهق ناضجا. **(ص113).**

و حسب **الموسوعة النفسية:** فالمراهقة هي مرحلة إعادة بناء عاطفي و فكري للشخصية و هي عملية تفردن و هضم للتحولات الفيزيولوجية المرتبطة بتكامل الجسد جنسيا.**(ص 1).**

كما تعتبر المراهقة المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى اكتمال النضج، وهي بهذا المعنى عند البنات والبنين حتى يصل عمر الفرد **21** سنة، أي أنها تشمل مرحلة التعليم الإعدادي والثانوي والجامعي تتميز بكونها مرحلة ينتقل فيها الفرد الإنساني من طفولة عاجزة تعتمد على الغير إلى رجولة قادرة تعتمد على النفس، و لما كانت شخصية الناشئ ستكتمل من حيث النضج في هذه المرحلة فلا غرابة في أن تكون مرحلة تشكل نهائي وأن تتصف في بعض فتراتها بالاضطراب والتغير في الجانب النفسي والروحي والعقلي والأخلاقي والاجتماعي.

وتقسّم مرحلة المراهقة عادة إلى ثلاثة مراحل وهي كما يلي:

- المراهقة الأولى أو المبكرة: تبدأ من سن **12** إلى سن **14.**

- المراهقة الثانية أو الوسطى: تبدأ من سن **14** إلى سن **17.**

- المراهقة الثالثة أو المتأخرة: تبدأ من سن **17** إلى سن **21.**

و يضيف **بيار داكو(2000) Pierr Daco** أن هذه الاختلافات ترجع للمناخ، الأعراق، و للبيئة الإجتماعية.

فكلمة المراهقة **Adolescence** مشتقة من الفعل اللاتيني **Adolescere** و معناها التدرج نحو النضج البدني و الجنسي و الإنفعالي و العقلي، و هنا يتضح الفرق بين كلمة مراهقة **Adolescence** و كلمة بلوغ **Puberty** فالأخيرة يقتصر معناها على ناحية واحدة من نواحي النمو و هي الناحية الجنسية، فنستطيع أن نعرّف البلوغ بأنه نضج الغدد التناسلية و اكتساب معالم جنسية جديدة تنتقل بالطفل من مرحلة الطفولة إلى بدء النضج.**(خليل معوض، 2004، ص 23).**

وتتميز فترة المراهقة بخصائص نمو نذكر منها:

- النمو الواضح نحو النضج في كافة مظاهره وفي جوانب شخصية المراهق.

- النمو الجسمي الذي تعتريه تغيرات واضحة في الشكل و الحجم وفي المظهر العام للطفل المراهق .

- النمو الجنسي الذي يبدأ مع أول قذف للحيوان المنوي للذكور، وأول حيض للإناث ذلك بنمو الغدد الجنسية والأعضاء التناسلية.

- التقدم نحو النضج العقلي و الإنفعالي و الإجتماعي و القدرة على تحمل مسؤولية توجيه الذات مع القدرة على التمكن من التفكير و اتخاذ القرار بنفسه و لنفسه .**(زيان سعد، 2004، ص 50).**

ثانيا: أنماط و أشكال المراهقة:

يختلف تأثير المراهقة على الأفراد باختلاف تأثير التربية وميزاتهم الشخصية، وبهذا نجد أن علماء النفس المحدثين وضعوا تقسيم للمراهقين حسب الأنماط السلوكية السائدة في كل جماعة منهم.

1. المراهقة المتكيفة (المتوافقة):

هي هادئة نسبيا تميل إلى الاستقرار العاطفي، تكاد تخلو من التوترات الإنفعالية الحادة، وعلاقة المراهق بالمحيطين به علاقة طيبة غالبا، كما يشعر المراهق بتقدير المجتمع له وتوافق المراهق يكون أميل إلى الإعتدال.**(محمد مصطفى زيدان، 1972، ص155).**

ويضيف **سيد محمود الطواب** أن هذه المرحلة تتميز بالاستقرار العاطفي وتكامل الاتجاهات والتوافق مع الذات والآخرين، و القدرة على تحمل الإحباط و تجاوز القلق، هذه المراهقة توفرت لها المعاملة الأسرية السمحة التي تتسم بالحرية و فهم و احترام رغبات المراهق و سيادة الجو الديمقراطي. **(1993، ص332).**

2. المراهقة الإنسحابية (المنطوية) :

لها صورة مكتئبة تميل إلى الإنطواء، العزلة، السلبية، التردد، الخجل، الشعور بالنقص وعدم التوافق الاجتماعي، كما تكون مجالاته . المراهق . الخارجية و الاجتماعية ضيقة و

محـدودة و يصرف جانبا من تفكيره إلى نفسه وحل مشاكل حياته أو إلى التفكير الديني، ويسرف في الاستغراق في الوهميات، و أحلام اليقظة و تصل في بعض الحالات إلى حد الأوهام و الخيالات المرضية. **(محمد مصطفى زيدان، 1972، ص155).**

وحسب **عبد الغني الديدي(1995)** فإن هذه المراهقة ناجمة عن اضطراب الجو النفسي في الأسرة (سيطرة الوالدين، الحماية الزائدة، ضعف المستوى الاقتصادي و الاجتماعي و نقص إشباع الحاجة إلى التقدير).**(ص90).**

3. المراهقة العدوانية المتمردة:

يكون هنا المراهق متمردا على السلطة الأبوية أو السلطة المدرسية أو المجتمع الخارجي، ويميل إلى تأكيد ذاته والتشبه بالرجال ومجاراتهم في سلوكهم كالتدخين، وقد يتعلق المراهق في هذا الشكل من المراهقة العدوانية بالأوهام والخيالات وأحلام اليقظة ولكن بصورة أقل مما سبق.**(محمد مصطفى زيدان، 1972، ص155).**

والخاصية الرئيسية التي تميز هذا النمط هو السخط العام على المعايير السائدة والإيمان بضرورة تغييرها مما يجعلهم يميلون إلى الإشراك في المظاهرات أو التخريب.**(هدى محمد قنـاوي، 1992 ،ص153)**

4. المراهقة المنحرفة:

تمثل الصورة المتطرفة للشكلين الآخرين (المنسحب والعدواني) نجد في المراهقة المنحرفة الإنحراف الخلقي و الانهيار النفسي، إذ يقوم المراهق بتصرفات تقلق المجتمع وتهدده، و يمكن إدخالها في عداد الجريمة أو المرض النفسي.**(محمد مصطفى زيدان، 1972، ص156).**

ويرى **عبد الغني الديدي** أن من سمات هذا النمط أيضا الانتماء إلى أسرة مفككة أو منحلة أخلاقيا ومستهترة .**(1995، ص90).**

ثالثا: المراهقة مرحلة أزمة

هناك الكثير ممن يعتقد أن المراهقة مرحلة أزمة يعيش فيها المراهق مرحلة شقاء نتيجة لعوامل عديدة منها مشاعر نقص الكفاءة، ونقص المكانة، ونقص إشباع الحاجات الأساسية، والضغط الأسري، والاجتماعي، وفشل تكوين علاقة مع الجنس الآخر.**(عبد الرحمن الوافي، 2004، ص63)**.

ويرى **Stanly Hall** وهو أول من درس المراهقة دراسة علمية في أوائل القرن العشرين على أنّها فترة الشدائد والأزمات والعواطف.**(فيصل محمد خير الزرّاد، 1997، ص16)**.

و أشار **أحمد أوزري (1993)** أن فترة المراهقة تعتبر من أصعب مراحل عمر الإنسان فهي مرحلة معاناة و اضطراب، خاصة في المجتمعات الصناعية المعقدة، فهي إذن مرحلة مفزعة وغالبا ما تتجه نحو التخريب والسلوك المضاد للمجتمع.**(ص21)**.

كما لخص **زيان سعد (2003)** الصراع النفسي الذي يعيشه المراهق في جملة من المظاهر هي:

- الصراع بين مغريات الطفولة و مغريات الرجولة و متطلباتها، حيث أن الفرد يجتاز مرحلة لا يعود فيها طفلا ولا يكون فيها رجلا .

- الصراع بين شعوره الشديد بذاته وشعوره الشديد بالانتماء إلى الجماعة.

- الصراع بين ميله إلى الاستقلال ورغبته في الإعتماد على والديه، أو بين ميله إلى التحرر من قيود الأسرة و سلطة الأسرة.

- الصراع بين الواقع و مثالية المراهق.

- الصراع بين الدافع الجنسي المستيقظ و بين تقاليد المجتمع.

– الصراع الثقافي بين جيله و جيل الماضي فقد يؤثر هذا الصراع النفسي المتعدد المختلف الذي يعيشه المراهق في سلوكه و في شخصه، وقد يؤدي به إلى تقلبات مزاجية تبعث فيه الخوف والقلق على حياته المستقبلية.**(ص63).**

وترى " **ميد Mead** " أن كل ما يصادفه المراهق من توترات ومن صراع نفسي قد يرجع إلى عوامل إحباط تعرض لها المراهق في حياته اليومية في الأسرة وفي المدرسة.

و كما يرى في هذا الصدد كل من **سبورت وشارلوت فليمنج** و غيرهم من علماء النفس الاجتماعي أن للعوامل الاجتماعية دورها الفعّال في استحداث عوامل" الزوبعة النفسية"، وإرساء أركان الكآبة النفسية.**(عبد العلي الجسماني، 1994، ص193).**

وهناك من يرى أن المراهقة ليست أزمة، بل فترة أو مرحلة من مراحل النمو التي يمر بها الإنسان وفيها الكثير من التذبذب والاضطراب، وهي بذلك تعتبر مرحلة نمو عادي يتجه فيها المراهق نحو الاكتمال والنضج، وقد يعيش المراهق فيها بعض الأحيان صعوبات التكيف والتوافق الذي يؤدي به إلى البحث عن الحلول المناسبة، فقد يصل إليها أحيانا و قد لايصل إليها تارة أخرى رغم جهوده و محاولاته التي يبذلها لإشباع حاجاته الأساسية.**(زيان سعد، 2004، ص64).**

رابعا: خصائص النمو عند المراهق

تعتبر المراهقة مرحلة حرجة تتسم بمميزات مختلفة في مراحل النمو، حيث يتضاءل السلوك الطفلي و ذلك بخروج الطفل من مرحلة الطفولة، و الدخول في مرحلة المراهقة التي تبدأ معها المظاهر الجسمية، و الفيزيولوجية، و العقلية، و الانفعالية، و الاجتماعية، و الدينية، و الأخلاقية الخاصة بالمراهق في الظهور و البروز.

ومن بين أهم هذه الخصائص نذكر ما يلي:

1. النمو الجسمي:

إن جسم الإنسان من المقومات الأساسية في تكوين شخصيته ، لذا كانت التغيرات التي تطرأ على الجسم من الأهمية بمكان و هذه التغيرات ليست مهمة في ذاتها بقدر ما هي مهمة

من حيث تأثيرها غير المباشر على شخصية المراهق و قدراته و سلوكه.**(كامل محمد عويضة، 1996 ص118)**.

و يتميز النمو الجسمي بالظهور عند الفتيات قبل الفتيان، و تمر الفتيات بمرحلة تفوق مبدئي على الفتيان في الطول وذلك مابين **11- 13** سنة، و لكن من سن **15** يدخل الفتيان مرحلة النمو السريع الذي يمكنهم من التفوق في الطول على الفتيات، أما بالنسبة للوزن فإن كلا الجنسين يظهر عليه زيادة واضحة فيه، تتراوح هذه الزيادة من **4** إلى **6 كلغ** خلال السنوات التي تشكل ذروة النمو.**(محمود عبد الحليم مسني وآخرون، 2000، ص230)**.

و النمو الجسمي يتأثر بكثير من العوامل الوراثية و البيئية، فمثلا الوراثة التي تنقل إلى الفرد من والديه و أجداده و سلالته التي انحدر منها الإفرازات الغددية، و جنس الفرد، و سنه، و نوع تغذيته و درجة صحته، و بيئته الجغرافية، و الثقافية التي يعيش فيها، كما أن سرعة النمو الجسمي في السنوات الأولى من مرحلة الشباب ليس قاصرا على الجهاز العظمي بل تشمل القلب و الرئتين و المعدة و الحنجرة و الغدة الجنسية.**(رشيد حميد العبودي، 2003، ص137)**.

2- النمو الجنسي:

يرى بعض الباحثين أن التغيرات العضوية و البيولوجية تسبق عند البنات ظهورها عند البنين إلاّ أنّه لابد أن يوضع في الاعتبار إختلاف البنيان، و المناخ، و التغذية، و الرعاية الصحية، و غيرها التي لها تأثير سواء. فيتقدم أو يتأخر البلوغ و المراهقة. **(رشيد العبودي، 2003، ص137)**.

فيمكن التنبؤ بالنمو الجنسي عند الإناث تماما مثل الذكور، و ذلك من خلال عملية البلوغ و الذي يعرف من خلال حدوث أول طمث للإناث و تمتد مدة البلوغ عند أغلبهن من حوالي **10-13** سنة .**(Maurice Debesse, 1993, p32)**.

و بالنسبة للذكور فيمتد البلوغ بين **13- 14** سنة و عملية البلوغ الجنسي تبدأ عادة بفضل نضج عدد من الغدد الصماء، و زيادة إفراز هذه الغدد من الهرمونات تساعد في بروز الصفات الجنسية لدى الذكر و الأنثى.**(محمد فيصل خير الزراد، 1997، ص18)**.

3. النمو العقلي:

من أبرز مظاهر النمو العقلي في هذه المرحلة هو نضج القرارات العقلية مع استمرار نمو الذكاء، كما تنمو أيضا القدرة الفائقة على التعلم و التحصيل و اكتساب المهارات مع نمو الإدراك و الانتباه و التفكير، كما يزداد اكتساب المفاهيم المجردة و فهم الرموز و الأشياء المعقدة.**(زيان سعد 2004، ص51).**

4. النمو الإنفعالي:

كلما تقدم الإنسان نحو النضج الجسمي، كلما زاد تبعا لذلك اتزانه الانفعالي و خطا خطوات نحو النضج الانفعالي. و انفعالات المراهق تتأثر أيضا بمدى صحة جسمه و أيضا بمستوى ذكائه و إدراكه و فهمه للمواقف المختلفة، و للتغيرات العقلية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة تأثير على انفعالاته. **(رشيد العبودي، 2003، ص138).**

و تتصف الإنفعالات في هذه المرحلة بأنّها انفعالات عنيفة منطلقة متهورة لا تتناسب مع مثيراتها و لا يستطيع المراهق التحكم فيها، و لا في المظاهر الخارجية لها، و يظهر التذبذب الإنفعالي في سطحية الإنفعال و في تقلب سلوكه بين سلوك الأطفال و تصرفات الكبار.**(كامل محمد عويضة 1996، ص 153).**

و قد لوحظ أن المراهق في هذه المرحلة يتصف بشدة الحساسية الانفعالية، و سرعة التأثر و في هذا الصدد يشير**(Jos Peeters ,1998)** أنّ المراهق يتأثر بسرعة بالمثيرات الإنفعالية المختلفة و ذلك نتيجة لاختلال توازنه الغددي أو الهرموني الداخلي .**(p31).**

ويعتبر الحب من أهم مظاهر الحياة الإنفعالية فهو يحب الآخرين و يحتاج إلى حب الآخرين له و تتصف هذه المرحلة بعدم الثبات الانفعالي و التذبذب الإنفعالي كما يلاحظ التناقض الانفعالي، و السعي نحو تحقيق الاستقلال الانفعالي أو "الفطام النفسي" عن الوالدين.**(رشيد العبودي، 2003، ص139).**

5. النمو الاجتماعي:

يتعرض المراهق في هذه المرحلة من حياته إلى تغيرات كثيرة من حيث النمو الاجتماعي،غير أن تنشئته الاجتماعية تبقى مستمرة في البيت وفي المدرسة على الرغم من انتمائه إلى جماعة الرفاق أو الصحبة ،كما يزداد تعلمه واكتسابه قيم ومعايير وأخلاق المجتمع ثم تتسع دائرة الاتصال أو العلاقات الاجتماعية وينمو لديه الوعي الاجتماعي والمسؤولية الاجتماعية.**(عبد الرحمن الوافي، 2004 ص53).**

و يتأثر النمو الإجتماعي السوي في المراهقة بالتنشئة الإجتماعية من جهة و النضج من جهة أخرى، و كلما كانت بيئة الطفل ملائمة كلما ساعد ذلك على تكوين علاقات إجتماعية ملائمة تساعد تساعد على اتساع دائرة معاملاته.**(بدر إبراهيم الشيباني، 2000، ص206).**

و يشير **السيد محمود الطواب (1995)** إلى وجود إرتباط أحد مهام النمو الصعبة في المراهقة بالتوافق الاجتماعي و يجب أن يكون هذا التوافق مع أفراد الجنس الآخر أيضا في علاقات جديدة لم توجد من قبل، كما على المراهق أيضا أن يقيم علاقات إجتماعية مع الراشدين في التنشئة الاجتماعية و على المراهق أن يقيم توافقات كثيرة و جديدة.**(ص371).**

و يتصف النمو الاجتماعي في المراهقة بمظاهر أساسية و خصائص تميزه إلى حد ما عن مرحلتي الطفولة و الرشد، و من بين هذه المظاهر:

. الميل إلى الجنس الآخر: يؤثر هذا الميل على نمط سلوكه و نشاطه و يحاول المراهق أن يجذب انتباه الطرف الآخر بطرق مختلفة.

. الثقة و تأكيد الذات: يريد المراهق تأكيد ذاته و الشعور بمكانته فهو فخور بنفسه يبالغ بأحاديثه و ألفاظه و في ذكر مستوى تحصيله و العناية الفائقة بمظهره.

. الخضوع لجماعة النظائر: يخضع لهم المراهق في معاييرهم و نظمهم و يتحول بولائه الجماعي من الأسرة إلى النظائر.

. البصيرة الاجتماعية: أي قدرته على إدراك العلاقات القائمة بينه و بين الأفراد الآخرين، قد ينفذ ببصيرته إلى أعماق السلوك و يلائم بين الناس و نفسه.

. اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي: تزداد آفاق الحياة الإجتماعية لتتابع مراحل النمو و تتسع دائرة نشاطه الإجتماعي و يدرك حقوقه و واجباته.**(رشيد حميد العبودي، 2003، ص140).**

خامسا: حاجات المراهق

يرى بعض علماء النفس الأخذ بالقول الرامي إلى أن الحاجة هي الموجهة الأساسية لسلوك الفرد لا الغريزة، و بهذا يبدو أن سلوك الفرد بالإقبال على الشيء وفقا لمسيس حاجته إليه و الإعراض عن ذلك الشيء إنما لعدم رغبته فيه.**(عبد العلي الجسماني، 1994، ص40).**

تعد الحاجات النفسية للمراهق بمثابة الطاقة التي تؤدي به إلى حالة من الإستثارة الداخلية التي تدفعه نحو القيام بعمل أو سلوك ما من أجل إشباع هذه الحاجات، و إذا اعترض هذه الحاجات عقبات سواء كانت متعلقة بالفرد ذاته أو بمحيطه البيئي، و تكرر هذا الفشل في أداء الحاجات الأساسية تظهر على المراهق أعراض سوء التوافق النفسي و الاجتماعي، و تأخذ هذه الأعراض أشكالا مختلفة، تختلف حسب طبيعة الفرد منها الإحساس بالإحباط أو قد يسلك طريقا آخر نحو الإنحراف او الجنوح والتمرد على السلطة.**(محمد فيصل خير الزرّاد، 1997، ص56).**

و إرضاء الحاجات يساهم في تحسين التوافق النفسي و الاجتماعي للمراهق و من بين هذه الحاجات:

1. الحاجة إلى الأمن:

يرى **عبد العلي الجسماني (1994)** الأمن من أهم الحاجات الدافعة لسلوك الإنسان، و معناها الحاجة إلى الشعور بأن البيئة الاجتماعية صديقة ودودة تشعر الفرد بأن الآخرين يحبونه و يحترمونه، بعبارة أخرى الرغبة في الأمن معناها حاجة الفرد إلى الشعور بأنه مقبول إجتماعيا و هذه الرغبة تكمن جذورها في أعماق حياتنا الطفلية.**(ص42).**

و تتضمن الحاجة إلى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية، الحاجة إلى الأمن الداخلي، الحاجة إلى البقاء و تجنب الخطر و الآلام، الحاجة إلى الحياة الأسرية الآمنة المستقرة السعيدة،

الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان، و الحاجة إلى إشباع الدوافع و إلى المساعدة في حل المشكلات الشخصية.**(حامد عبد السلام زهران، 1981، ص401).**

2. الحاجة إلى حب الوالدين:

إن الحاجة إلى الوالدين الذين يتوفر لديهما الحب والرعاية حاجة حيوية هامة، و قد أظهرت الأبحاث أن الأطفال و المراهقين إذا لم يظهر لهم الآباء حبهم لهم في وضوح و قوة، فإنهم قد لا يكتسبون تقدير الذات، و لا يتمكنون من إقامة العلاقات البناءة الممتعة مع الآخرين و لا الشعور الواثق المطمئن بهويتهم و ذواتهم، مما ينجر عنه الكثير من المشكلات المدرسية و فساد العلاقات بالآخرين إلى الاضطرابات العصبية و المشكلات الخلقية من قبيل الجنوح.**(أحمد عبد العزيز سلامة، 1986 ص468).**

3. الحاجة إلى تأكيد الذات:

إن أقوى نوازع الإنسان و دوافعه هي تلك التي ترمي إلى تحقيق الذات، فالذات إنّما هي هدف إنساني و تحقيقها نفسيا و اجتماعيا ينسلك في كيان المرء كله.**(عبد العلي الجسماني، 1994 ص310).**

فالمراهق بحاجة إلى تحقيق ذاته التي يشعر بتضخمها و نرجسيتها و كبريائها، و إنّ عدم التأكيد لذاته قد يؤدي به إلى التمرد أو إلى الإنصياع و الهامشية.**(عبد الفتاح دويدار، 1993، ص80).**

ويرى **مصطفى عشوي (2004)** أن الذات من الحاجات النفسية العليا عند الإنسان فهو بحاجة إلى احترام و تقدير الآخرين لشخصيته، سواء كان ذلك بفضل سمات جسمية أو أخلاق معينة أو أدوار أو مراكز يتمتع بها الفرد في المجتمع، ثم بعد تقدير الذات يسعى الإنسان إلى إثبات و تأكيد الذات سواء كان ذلك بالنجاح في أداء عمل ما أو أداء دور اجتماعي يستطيع من خلاله تأكيد ذاته.**(ص142)**.

4. الحاجة إلى الإشباع الجنسي:

و تتضمن الحاجة إلى التربية الجنسية، الحاجة إلى إهتمام الجنس الآخر، و حبه، و الحاجة إلى التخلص من التوتر، والحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.**(محمد السيد الزعبلاوي، 1998، ص59)**.

5. الحاجة إلى الإنتماء:

قد يؤدي التعارض بين الحاجات المختلفة إلى شعور المراهق بعدم الأمان و الطمأنينة فرغبته في الإستقلال المادي و الإنفعالي قد يتعارض مع حاجته إلى الإعتماد على الوالدين و الأسرة و عدم الشعور بالأمان يؤدي إلى الحاجة إلى الإنتماء و الحاجة إلى الحماية ضد الحرمان من إشباع الدوافع و عن طريق هذا الدافع يمكن تعليم المراهق الولاء للوطن و المجتمع و الأسرة، و يمكن إشباع هذه الحاجات من خلال عضوية المراهق في جماعة الرفاق و إشراكه في عضوية الفرق الرياضية و الفنية و العلمية.**(محمود عبد الحليم مسني و آخرون، 2000، ص428)**.

6- الحاجة إلى التقدير والشعور بالمكانة الاجتماعية:

إن شعور المراهق بالتقدير و إحساسه بأن البيئة الاجتماعية تبوئه مكانة إجتماعية مناسبة لنموه و إدراكه و تعقله، له تأثير كبير على شخصيته و له تأثير في سلوكه الشخصي و الإجتماعي، يدفعه إلى صرف جهوده لصالح مجتمعه.**(محمد السيد الزعبلاوي، 1998، ص7)**.

فحاجة المراهق إلى الإعتبار الإجتماعي و التقدير لهما أهمية في تقوية نشاطه و تنافسه، مما يجعله يرتاح لإعجاب و تقدير المحيطين به سواء كانوا من أفراد أسرته أو زملائه، و إذا افتقر المراهق هذه الحاجة فإنه قد يتخذ من العدوان على المجتمع وسيلة لإرضاء حاجته إلى التقدير و الأهمية، فإحساس المراهق بتقدير الآخرين له يؤذي به إلى ارتفاع تقديره لنفسه و بالتالي الإحساس بالأمن و الطمأنينة النفسية.

7- الحاجة إلى الإستقلال:

من أبرز مظاهر الحياة النفسية في فترة المراهقة رغبة المراهق في الإستقلال عن الأسرة و ميله نحو الإعتماد على النفس، نتيجة للتغيرات الجنسية التي تطرأ على المراهق و يشعر أنه لم يعد طفلا قاصرا، كما أنه لا يجب أن يحاسب عن كل صغيرة و كبيرة.(**محمد السيد محمد الزعبلاوي 1998، ص65**).

و تظهر الحاجة إلى الإستقلال بوضوح عندما يرفض المراهقون أن يسأل عنهم آباؤهم في المدرسة.(**عباس محمود عوض، 1999، ص144**).

وبالتالي يسعى المراهق إلى التخلص من ربط التعلق الطفلي بوالديه، و يرغب في التحرر منهما و في تكوين شخصيته المستقلة، فهو يريد أن يبني لحياته النسق الذي يرضيه و ذلك ليبرز شخصيته في الأسرة.(**J.Leif et Paul JUIF, 1978, P 388**).

وخلاصة القول أن للمراهق حاجات كثيرة إضافة لما سبق، منها الحاجة إلى النمو العقلي والابتكار، الحاجة إلى القيم، الحاجة إلى التقبل الإجتماعي، الحاجة إلى تكوين صداقات و علاقات إجتماعية مع الرفاق و كل هذه الحاجات تساهم في نموه نموا سليما، و إذا أحبطت هذه الحاجات عند المراهق ظل في حالة ضيق و قلق و توتر حتى يشبع هذه الحاجات .

سادسا: نمط الإتصال بين الوالدين و أثره على توافق المراهق:

إن فترة المراهقة من الفترات الحرجة في حياة الإنسان و على الآباء و أولياء الأمور و المشرفين على الشباب في هذه الفترة أن يتعاونوا على إرشاد النشء و توجيههم التوجيه الصحيح.

و العلاقات الطيبة بين الوالدين و اتزانهم النفسي و علاقة الصداقة التي تربطهما بابنهما المراهق تقيه من الوقوع في الأزمات النفسية. ليملأ وقت فراغ المراهق بالرياضة و الهوايات المحببة و هذا يجعله يندمج في المجتمع كما يبعده عن الإنطواء على النفس.**(إبراهيم عصمت مطاوع، 1981، ص139)**.

و تعتبر الأسرة أو المنزل المؤسسة الأولى التي تربي الطفل و تعدّه للعيش في المجتمع و التفاعل اليومي مع من حوله من أفراد الأسرة بتعلم أنماط السلوك المختلفة و العادات الاجتماعية المقبولة، كما تكون العواطف و القيم و الاتجاهات نحو الذات ونحو الآخرين، وعن طريق هذا التفاعل والتجارب المبكرة يتعلم الكثير من العواطف نحو الأشخاص والأشياء فيتعلم الحب والكره والكرم والبخل والإيثار أو الأنانية و الإحترام و يتأثر المراهق في سلوكه وفي خصائصه النفسية و الإجتماعية بهذه التجارب المبكرة و بأساليب التربية المبكرة و بنوع العلاقة السائدة بين أفراد الأسرة و خاصة الوالدين.**(رشيد العبودي، 2003، ص142)**.

ويحتاج المراهقون في هذه المرحلة العمرية الحاسمة من حياتهم إلى الشعور بالتوافق داخل أسرهم في ظل مناخ سوي يتيح لهم الفرص المناسبة للتواصل والتعبير عن مشاعرهم ويزيد من قدرتهم على الفهم و مواجهة متطلبات تلك المرحلة و يحقق لهم حياة مثمرة بالصحة و اللياقة النفسية .**(مصطفى سويق، 2001، ص9)**.

ويؤدي المناخ غير السوي إلى خلق الشعور بالقلق والاضطراب لدى الأبناء و الشعور بعدم التوافق مع أنفسهم و مع مجتمعهم، و يكسبهم اتجاهات رافضة للمجتمع و تؤكد كثير من الدراسات التي تناولت المراهقة أن أسباب عدم التوافق تعود إلى غياب الإتصال و نقص التماسك الأسري وانعدام الدفء العائلي. **(Clarck et Shields, 1997, p 18)**.

وتؤكد **فرجينيا ساتير(1972) Virginia Satir** أن اضطراب الإتصال داخل الأسرة يعد مؤشرا منبئا بالإضطراب الوظيفي للأسرة.**(p11)** .

سابعا: تصدع الروابط الزوجية، أنواعها و آثارها على المراهق

في جميع الأحوال، يجرّ الأطفال إلى الصراعات الزوجية، و تصيبهم آثارها على الدوام بأشكال مختلفة تبعا لنوع الصراع و مستواه، و مواقف كل من الزوجين.

و قد بين ذلك **مصطفى حجازي (2006)** من خلال ذكره لأنواع تصدع الروابط الزوجية و أثرها على الأبناء، حيث يبدأ بالنوع الأول وهو:

1- التصدع الخفي:

و الذي يبدو فيه الرباط الزواجي و كأنّه قد استنزف على صعيد العاطفة و الشراكة في تحقيق الأهداف على حد سواء و مع هذا الإستنزاف يتزايد التباين و تتقلص منطقة التقاطع بين دائرتي الرباط الزواجي(كل شخص يمثل دائرة)، و تباعد هاتين الدائرتين ينشأ عنه عالمان وجوديان مختلفان، كل من الزوجين يبدأ التحرك في فلك خاص به.

وعلى الرغم من هذا الإنطواء يحتفظ الرباط الزواجي بمظاهره القانونية و الإجتماعية لأسباب تتعلق بالسمعة و المكانة أو لضروريات مادية أو لضرورات الحفاظ على مرجعية أسرية للأطفال.**(مصطفى حجازي، 2006، ص159)**.

وهنا تدور حرب باردة تعرف مراحل التصعيد و الخفوت و تتميز بالصمت و غياب الإتصال.

و يضيف **مصطفى حجازي** أن العلاقة بهذا الشكل تنطفأ و تحوّل الرباط الزواجي إلى نوع من التعايش الذي يقتصر على الظواهر، حيث يتعذر انفجار الصراع علنيا، و الإبن يلتقط بحساسيته المرهفة واقع الصراع و العدوانية الكامنة وراء الهدوء الظاهري للوالدين، و تتراكم في نفسه حالة القلق و الضيق و الإحباطات النفسية و مشاعر الغيظ اتجاه الوالدين، و تسيطر عليه الكآبة و الإنطوائية و فقدان الدافعية و انحسار الحيوية العامة.**(مصطفى حجازي، 2003، ص155)**.

وهذا ما يؤكده **(Gresinger, 1999)** في قوله أن الحياة الأسرية السليمة تهيئ بيئة إجتماعية طيبة ينمو فيها الأبناء نموا سويا بينما يؤدي اضطراب المناخ الأسري و سوء التوافق و

الصراعات المستمرة بين الوالدين إلى فقد الشعور بالأمن داخل الأسرة و تنفير الأبناء من المنزل و الميل إلى العزلة أو الاندماج في أوساط خارجية غير مرغوبة. **(p 139).**

أما النوع الثاني الذي أشار إليه **مصطفى حجازي** فهو:

2- التصدع الصريح:

حيث ينفجر الصراع في هذه الحالة إلى المستوى العلني و يتخذ أشكالا متنوعة من النزاعات الدائمة و الشجار و العنف المتبادل أو الذي يمارسه أحد الطرفين (الزوج عادة) على الطرف الآخر و لا يكترث الزوجان هنا للإعتبارات الإجتماعية، و قد يقوم وفاق لفترة من الزمن ثم تتراكم التناقضات و الإحباطات المتبادلة بدون بذل الجهد الكافي لحلها.**(2003، ص157).**

ومرّد هذا الجو المشحون بين الزوجين إلى سوء الإتصال بينهما أو انعدامه حيث يرى **(Sieburg)** أن الإتصال الجيد يؤدي إلى تكوين حلقة دائرية للفهم المتبادل من خلال حوار واضح أو مفهوم خال من التناقض بينما يؤدي سوء التواصل أو عدمه إلى نشوء الصراعات و الأمراض النفسية لأنه يعني عجز الفرد عن توصيل أفكاره إلى الآخرين أو إساءة الآخرين لفهم رسائله. **(Sieburg, 1985, p 62).**

ويمثل جو التوتر النفسي والصراعات المفتوحة تهديدا جديا للأبناء حيث تولد لديهم حالات من الإنكسار، قلق متعدد الألوان، قلق العدوان، قلق الهجر المصاحب للتسيب و الإهمال الذي يتعرض له قلق تفكك الأسرة بانفصال الوالدين.**(مصطفى حجازي، 2003، ص16).**

وهذا ما أكدّه **(Sanger et al)** حيث يرى أن الإتصال السيئ داخل الأسرة أشد إيذاء و نتائجه أكثر خطورة على الفرد من نتائج سوء الإتصال داخل أي جماعة إنسانية أخرى. **(Sanger et al, 2002, p43)**

كما ترى **هدى محمد قناوي(1992)** أن الأسرة تلعب دورا بالغا في مساعدة الفرد على تجاوز مرحلة المراهقة بنجاح، و من أهم المشاكل التي يتعرض لها المراهق في حياته اليومية و التي تقف عائقا أمام تحقيق توافقه النفسي الإجتماعي هي علاقته بالراشدين خاصة مع الآباء أين يطغى على هذه العلاقة طابع النزاع و الصراع **.(ص141)**

وإذا كنا نبغي للمراهق نموا عاديا وجب أن يعيش في جو من الإطمئنان و العطف بين عالم الكبار المحيط به، أمّا إذا كان البيت من النوع الذي يسود فيه الشجار المتواصل فتظهر آثاره واضحة على شخصية المراهق لأن هذا الجو يمنعه من الحصول على الحنان اللازم من والديه.**(باسمة كيال، 1993، ص146).**

الخلاصة

من خلال عرضنا لمفهوم المراهقة و خصائصها و مشاكلها يتبين لنا أن هذه المرحلة تعتبر من المراحل الجد حساسة في حياة الفرد و تمثل فترة ميلاد حقيقي للإنسان لما لها من خصوصيات و مشاكل و صعوبات و عقبات تعكر حياة المراهق، و لذا فإن مسؤولية الوالدين تزداد نحو هذه الفئة التي تستحق كل العناية و الاهتمام و ذلك بتوفير الجو الأسري المناسب و الملائم. و إرضاء حاجات المراهقين أمر في غاية الأهمية.إذ من خلال ذلك يحس المراهق بقيمته و مكانته الإجتماعية و بالتالي يتمكن من تحقيق توافقه النفسي الاجتماعي.

و تعد الثروة البشرية أغلى ما يمكن أن تملكه الدول من ثروات، لأنه من المؤكد أنّ قدرة أي مجتمع على استثمار ما لديه من ثروات طبيعية تتحدد في ضوء ما لدى أبنائه من رضى نفسي و صحة نفسية تدفعهم إلى بذل مزيد من الجهد لتحقيق ذواتهم، و لا يتم ذلك إلا بتفهم هؤلاء الأبناء و معرفة حاجاتهم الجسدية و النفسية و الإجتماعية، ثم العمل على إشباع هذه الحاجات بصورة معتدلة متوازنة.

و لقد أدركت الدول المتحضرة أهمية الإهتمام بالناتشئة، فسعت إلى توفير المناخ النفسي الملائم لهم، كي يشبوا في بيئة تستحث ما لديهم من إمكانات و قدرات كامنة، و تعمل على شحذها و تحريضها، عن طريق إشباع حاجاتهم، و توفير البرامج الإرشادية النفسية و التربوية، و المناخ المناسب لاستثمار طاقات المراهقين و الشباب على نحو يضمن تنشئة سوية لهم، و يضمن لدولهم بالتالي إمكانية ملاحقة الإنفجار المعرفي، و التقدم الحضاري، و عصر العولمة، و تحقيق ما تنشده شعوبهم من تقدم و رفاهية.**(أمل الأحمد،2001، ص85).**

مراجع الفصل:

1- الكتب بالعربية:

1- إبراهيم عصمت مطاوع (1981): علم النفس و أهميته في حياتنا، دار المعارف، بدون ط، مصر.

2- أبو بكر مرسي محمد مرسي (2002): أزمة الهوية في المراهقة و الحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، ط 1، مصر.

3- السيد محمد الطواب (1995): النمو الإنساني أسسه و تطبيقاته ، دار المعرفة الجامعية، بدون ط مصر.

4- أحمد عبد العزيز سلامة (1986): أسس سيكولوجية الطفولة و المراهقة ، مكتبة الفلاح، ط 1 مصر.

5- أمل الأحمد (2001): بحوث و دراسات في علم النفس، مؤسسة الرسالة للطباعة، ط1، بيروت لبنان.

6- بدر إبراهيم الشيباني (2000): سيكولوجية النمو - تطور النمو من الإخصاب حتى المراهقة مركز المخطوطات و التراث و الوثائق، ط1، مصر.

7- باسمة كيال (1986): سيكولوجية المرأة، مؤسسة عز الدين للطباعة.

8- حامد عبد السلام زهران (1981): علم النفس النمو الطفولة و المراهقة ، دار العودة، ط 5 بيروت.

9- خليل ميخائيل معوض (2004): مشكلات المراهقين في المدن و الريف (السلطة و الطموح)، دار المعارف، بدون ط، مصر.

10- رشيد لعبودي(2003) : التعلم و الصحة النفسية، دار الهدى للطباعة، بدون ط، الجزائر.

11- عبد الرحمان الوافي، زيان سعيد (2004): النمو من الطفولة إلى المراهقة، الخنساء للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر.

12- عبد الفتاح دويدار (1993): سيكولوجية النمو و الإرتقاء، دار النهضة العربية، بدون ط، بيروت.

13- عبد الغني الديدي (1995): التحليل النفسي للمراهقة – ظواهر المراهقة و خفاياها، دار الفكر اللبناني، ط1، بيروت.

14- عبد الرحمن العيسوي (1992): في الصحة النفسية و العقلية، دار النهضة العربية، بدون ط بيروت.

15- عبد العلي الجسماني (1994): سيكولوجية الطفولة و المراهقة و حقائقها الأساسية، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت.

16- عباس محمود عوض (1999): المدخل إلى علم النفس النمو - الطفولة، المراهقة، الشيخوخة - دار المعرفة الجامعية، بدون ط، مصر.

17- فيصل محمد خير الزّراد (1997): مشكلات المراهقة و الشباب، دار النفائس، ط 1، بيروت.

18- فؤاد البهي السيد (1974): الأسس النفسية للنمو - من الطفولة إلى الشيخوخة - دار الفكر العربي، بدون ط، القاهرة.

19- كامل محمد محمد عويضة (1996): علم النفس النمو، دار الكتب العلمية، ط 1، لبنان.

20- محمود عبد الحليم منسي و آخرون (2000): مبادئ علم النفس و النمو، مركز الإسكندرية للكتاب، بدون ط، مصر.

21- مصطفى حجازي(2006): الصحة النفسية من منظور دينامي تكاملي للنمو في البيت و المدرسة المركز الثقافي العربي، ط،3 المغرب.

22- محمد مصطفى زيدان (1972): النمو النفسي للطفل و المراهق و أسس الصحة النفسية منشورات الجامعة الليبية، ط1، ليبيا.

23- مصطفى عشوي (2004) : مدخل إلى علم النفس المعاصر، ديوان المطبوعات الجامعية ط 2، الجزائر.

24- مجدي أحمد محمد عبد الله (1996): النمو النفسي بين السواء و المرض، دار المعرفة الجامعية، بدون ط، الإسكندرية.

25- محمد السيد محمد الزعبلاوي (1998): المراهق المسلم، ط 1، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت مكتبة التوبة، السعودية.

26- هدى محمد قناوي (1992): سيكولوجية المراهقة، مكتبة الأنجلو مصرية، ط 1، القاهرة.

2- قائمة المجلات:

1- مصطفى سويف (2001): اللياقة النفسية، مجلة كلية الآداب، جامعة القاهرة، المجلد 61، العدد 2، ص279.

2- أحمد أوزري (1993): المراهق و العلاقات المدرسية، منشورات مجلة علوم التربية، بدون ط الرباط، المغرب.

3- قائمة المعاجم:

1- المعجم الموسوعي في علم النفس - ترجمة: وجيه أسعد، منشورات وزارة الثقافة العربية، الجزء الثاني، 2001، سوريا.

2- موسوعة علم النفس: رولان دورون، فرانسواز بارو - ترجمة فؤاد شاهين، منشورات عويدات الجزء الأول، ط1، 1997، بيروت.

4- المراجع الأجنبية:

1 - Clark, R & Shields, G. (1997) :Family communication and delinquency Adolescence,32(125),81-92.

2- Sanger, D ; Moore – Browne, Barbara & Alt, E.(2002): Advancing the discussion on communication and violence ,Communication Disorders Quarterly, 22(1),43-48.

3- Satir, Virginia (1972): People making, New York: Science and Behavior Books.

4-Sieburg, E. (1985): Family communication, New York: Gardner Press.

5- Gresinger ,L .E.(1999): Parenting styles and family environment characteristics as predictorsn of mother's , perceived social competence of elementary school children , Dessertation Abstracts International , 59(9-B),5139.

6- Joseph Leif & Paul Juif (1971): psychologie et éducation psychologie de l'adolescent. Edition. Fernand Nathan Paris.

7- Pierre Daco (2000) : Les Prodigieuses Victoires de la Psychologie, MARABOUT, Belgique.

8- Jos Peeters (1998) : L'adolescence difficile et leur parent. Boeck belin université. Paris.

9- Maurice Debesse (1993) : L'adolescence. Presses universitaires de France édition Delta, Paris.

تمهيد:

إن تحديد الإطار المنهجي ضروري لأي دراسة علمية، **فمن** خلاله تحدّد طبيعة و قيمة كل بحث، و الضبط السليم لمنهجية البحث يضمن الدّقة و التسلسل المنطقي لمراحل الدراسة كما يضمن أيضا مصداقية النتائج المحصل عليها.

و نحن في هذا الفصل سنتعرض إلى الجانب الميداني بدءا بالدراسة الإستطلاعية ثم نوع المنهج الذي تصب فيه الدراسة و كيفية إختيارها، و أخيرا سنقوم بعرض مختلف الأدوات المستعملة في جمع البيانات.

و الهدف الرئيسي من الدراسة الميدانية هو التأكد من مدى ارتباطها و تكاملها مع الجانب النظري، و الدراسة التطبيقية هي أساس كل بحث علمي، إذ تمكننا من الإجابة على إشكالية البحث و التأكد من مدى صحة الفرضيات، ثم تحليل البيانات المحصل عليها.

أولا: الدراسة الإستطلاعية

تسمح لنا الدراسة الإستطلاعية بالإحتكاك لأول مرة بميدان البحث، كما تتيح لنا الكشف عن مدى ملائمة الإختبارات المختارة لطبيعة الموضوع من جهة، و عن الصعوبات التي قد تعيقها في الميدان من جهة أخرى.

و يشرح ذلك **محمد خليفة بركات (1984)** في قوله:" أنّها مرحلة تجريب الدراسة بقصد استطلاع إمكانيات التنفيذ، و بقصد اختبار مدى سلامة الأدوات المستخدمة في البحث و مبلغ صلاحيتها، و يمكن اعتبار هذه الدراسة صورة مصغرة للبحث، و هي تستهدف اكتشاف الطريق و استطلاع معالمه أمام الباحث قبل أن يبدأ التطبيق الكامل للخطوات التنفيذية "**.(ص 73).**

ثانيا: عينة الدراسة الإستطلاعية

بما أن محور الدراسة هو المراهق المتمدرس، كان مجال بحثنا الثانويات، فقد قمنا بتطبيق مقياس التوافق النفسي-الإجتماعي على **100** مراهق متمدرس.

و رغم كثرة بنود مقياس التوافق النفسي الإجتماعي الذي يشمل على **150** بند، غير أنّنا لاحظنا الإهتمام الكبير للتلاميذ بموضوع الدراسة و حرصهم على الإجابة، و لم تكن هناك أي قيود خاصة بزمن الإجابة كما لم نسجل صعوبات في فهم البنود أو طريقة الإجابة.

أما مقياس الإتصال فتم تطبيقه على **40** أسرة، **20** منها تتميز بالاستقرار و الهدوء و العلاقة الطيبة بين الزوجين، و **20** أسرة الثانية تتميز بالعنف و المشاجرات و العلاقة السيئة بين الزوجين.

و توزيع هذا المقياس كان بمساعدة الأهل و الزميلات، فكلما نسمع عن أسرة تعاني من فقدان الحوار الأسري بصمت الزوج أو صمت الزوجة، أو العكس: شجار و صراخ في حل الخلافات

إلاّ و نحاول تطبيق المقياس على هذا النوع من الأسر. و كان الأمر صعبا لما للعلاقة الزوجية من خصوصيات فهناك من الأزواج من يرفض الإجابة، و هناك من يقبل المساعدة.

و قد تطّلب تطبيق المقياس وقتا و جهدا، بعض الأزواج نترك لهم المقياس للإجابة عليه في البيت، بعد توضيح الهدف العلمي منه.و البعض الآخر الذي يكون مستواه العلمي متدني، بحيث يتعذر عليه فهم العبارات نشرح له العبارات و يجيب مباشرة. كما أنّنا لم نضع أي قيود خاصة بزمن الإجابة.

ثالثا: أدوات البحث

I / مقياس الإتصال الأولي Primary communication inventory:

للمؤلف: **لوك و سباغ و تومس H.J.Locke, F.Sabaght, Mary M.Thomes**

يتكون من **25** عبارة لقياس الإتصال الزواجي، و تتوزع بنود المقياس على خمسة مستويات و هي: **أبدا، نادرا، أحيانا، كثيرا، كثيرا جدا.** العلامة الكلية للإختيار تشير إلى سلامة الإتصال بين الزوجين.

و يتمتع إختبار الإتصال بصدق تلازمي جيد، بحيث يرتبط إرتباطا قويا ودالا بإختبار **لوك** و **والاس** للعلاقة الزوجية كما لديه قدرة على التمييز بين المجموعات المتناقضة، أي مجموعة الأزواج السعداء و مجموعة الأزواج التعساء.

كما وجد أنه يتمتع بحساسية للتغيرات التي تحدث بعد التدخل العلاجي.

و استعمل مقياس الإتصال الزواجي في رسالة دكتوراه للأستاذة **بلميهوب كلثوم(2006)**، و قد تمّ تطبيقه في دراستها الإستطلاعية على **24** زوج يشعرون بالسعادة الزوجية و **24** زوج يعانون من التعاسة في زواجهم و قد كانوا جميعهم من نفس المستوى الإجتماعي الإقتصادي المتوسط، أي من العمال. و قد كان متوسط أعمارهم منتصف الثلاثينات، فجاء متوسط درجات الأزواج السعداء**105.1** و **105.4** بالنسبة للرجال و النساء بالترتيب، أمّا متوسط درجات الأزواج التعساء فكان **81.6** و **81.1** للرجال و النساء بالترتيب.

كما طبقت الأستاذة **بلميهوب كلثوم** مقياس الإتصال الزواجي على عينتها الأساسية و التي تكونت من **400** فرد من المتزوجين، تتراوح أعمارهم ما بين **18** و **66** سنة بمتوسط قدره **37** سنة .

و كانت نتيجة حساب ثبات مقياس الإتصال الزواجي في دراسة الأستاذة بلميهوب كلثوم **الفا=0.84** كما أنّها تحققت من صدقه.

طريقة التصحيح:

تتوزع بنود المقياس على خمسة مستويات و هي: **أبدا، نادرا، أحيانا، كثيرا، كثيرا جدا**.بحيث تحسب درجة لأبدا و درجتان لنادرا و ثلاث درجات لأحيانا، و أربع درجات لكثيرا وخمس درجات لكثيرا جدا ، و يعكس سلم التصحيح بالنسبة للبنود رقم: **8، 17، 15** أي يصبح التصحيح من **5** درجات إلى **1** درجة. مجموع الدرجات يشكل الدرجة الكلية التي كلما ارتفعت كلما دلت على سلامة الإتصال بين الزوجين و العكس صحيح.

II / مقياس التوافق التنفسي الإجتماعي:

و هو إختبار الشخصية و الذي يقيس التوافق النفسي الإجتماعي، و هذا الإختبار أعدّه كل من **ثورب L.Thorp، كلارك Clarck، و تيجز W.Tiegz**، و قد قام **محمود عطية هنا 1986** بترجمته و تكييفه على البيئة المصرية، و أعدّ هذا الإختبار لتحديد أهم نواحي شخصيات المراهقين من طلبة المدارس المتوسط و الثانوي.

و يتكون هذا الإختبار من **180** بندا موزعة على **12** بعدا، و كل بعد يحتوي على **15** بند تتضمن الإجابة إمّا **بنعم** أو **لا**.

كما يتشكل الإختبار من قسمين أساسيين، قسم يقيس التوافق النفسي و القسم الآخر يقيس التوافق الإجتماعي و كل قسم يحتوي على **06** أبعاد.

II - 1- هدف الإختبار:

يهدف هذا المقياس إلى تحديد نواحي شخصية المراهق، و التي تدخل في نطاق التوافق النفسي و الإجتماعي و العام، كما أن هذا المقياس يمكن أن يكشف عن عدّة نواحي من توافق

المراهق مع نفسه و مع غيره، و مع مشكلاته و الظروف التي تواجهه. كما يكشف عن مدى رضاه عن الأسرة و البيئة التي يعيش فيها.

II - 2- أبعاد الشخصية التي يقيسها الإختبار:

يتكون هذا الإختبار حسب "**محمود عطية هنا**" من قسمين:

II - 2- 1 - القسم الأول: التوافق النفسي

و يقوم هذا القسم على أساس الشعور بالأمن الذاتي أو الشخصي، و يشمل ثمة جوانب من شخصية المراهق و كل جانب يحتوي على **15** سؤال.

أ- إعتماد المراهق على نفسه:

و يقصد به ميل الفرد إلى القيام بما يراه من عمل دون أن يطلب منه القيام به و دون الإستعانة بغيره، مع قدرته على توجيه سلوكه دون خضوع في ذلك لأحد غيره و تحمله المسؤولية، كما يتميز أيضا بالثبات الإنفعالي.

ب - الإحساس بالقيمة الذاتية:

توافر لدى الفرد الإحساس بالقيمة الذاتية عندما يشعر أن الآخرين يقدرونه، و أن لديهم إيمانا بنجاحه في المستقبل، و حينما يعتقد أن لديه القدرة على القيام بما يراه غيره من الناس، و بأنّه محبوب، و له جاذبية و قبول من الآخرين.

ج - الشعور بالحرية الذاتية:

يستمتع الفرد بإحساس الحرية، عندما يسمح له بقسط معتدل في تقرير سلوكه و توجيه السياسات و الخطط العامة التي تحكم حياته، و تشمل الحرية المرغوب فيها على السماح بأن نختار أصدقائه، و أن يكون له مصروف خاص به و له حرية إنفاقه إلى غير ذلك.

د- الشعور بالإنتماء:

يشعر الفرد بالإنتماء، عندما ينعم بحب والديه و أسرته، و بالتمنيات الطيبة من قبل أصدقائه الأوفياء، و بالعلاقات الودية مع الناس عامة و على علاقات حسنة بمدرسيه.

هـ - التحرر من الميل إلى الإنفراد:

أي أن الفرد لا يميل إلى الإنطواء أو الإنعزال، و لا يستبدل النجاح الواقعي في الحياة بالمتع الخيالية أو الوهمية و ما يتتبعها من تمتع جزئي غير دائم و الشخص الذي يميل إلى الإنفراد يكون عادة حساس وحيدا مستغرقا في نفسه.

و- الخلو من الأعراض العصابية:

بمعنى أن الفرد لا يشكو من الأعراض و المظاهر التي تشير إلى الإنحراف النفسي كعدم القدرة على النوم بسبب الأحكام المزعجة أو الخوف، و الشعور بالتعب بإستمرار، و فقدان الشهية، و غير ذلك من الأعراض العصابية و التوافق السوي يتميز بالخلو من هذه الأعراض.

II - 2- 2 - القسم الثاني: التوافق الإجتماعي

و يقوم هذا القسم على أساس شعور الفرد بالأمن الإجتماعي، و يشمل أيضا ستة جوانب من شخصية المراهق، و كل جانب يحتوي على **15** سؤال.

أ- إعتراف المراهق بالمستويات الإجتماعية:

أي أنه يدرك حقوق الآخرين و موقفه حيالهم، و كذلك يدرك إخضاع بعض رغباته لحاجات الجماعة، و بعبارة أخرى أنه يعرف ما هو صواب و ما هو خطأ من جهة نظر الجماعة، كما أنه يتقبل أحكامها برضى.

ب - إكتساب المراهق للمهارات الإجتماعية:

أي أنه يظهر مودته نحو الآخرين بسهولة، كما أنّه يبذل من راحته و من جهده و تفكيره ليساعدهم و يسرهم، و يتصف مثل هذا الفرد بأنه لبق في معاملاته مع معارفه و مع الغرباء، و أنه ليس أنانيا، فهو يراعي الآخرين و يتعاون معهم.

ج - تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع:

بمعنى أنه لا يميل إلى الشجار مع الآخرين أو عصيان الأوامر، أو تدمير ممتلكات الغير، و هو كذلك لا يرضي رغباته على حساب الآخرين، كما أنه عادل في معاملاته لغيره و يتميز التوافق السوي بالخلو من هذه الميول.

د- علاقات المراهق بأسرته:

أي أنه يكون على علاقات طيبة مع أسرته، و يشعر بأنها تحبه و تقدره، و تعامله معاملة حسنة، كما يشعر بالأمن و الإحترام بين أفراد أسرته، و هذه العلاقات لا تتنافى مع الوالدين من سلطة معتدلة على الأبناء و توجيه سلوكهم.

هـ- علاقات المراهق في المدرسة:

بمعنى أنه متوافق في مدرسته، فهو يشعر أن مدرسيه يحبونه، و يستمتع بزمالة أقرانه، و يجد أن العمل المدرسي يتفق مع مستوى نضجه و ميوله، و هذه العلاقات تتضمن شعور الفرد بأهميته و قيمته في المدرسة التي يتعلم فيها.

و- علاقات المراهق في البيئة المحلية:

الفرد الذي يقال عنه أنّه متوافق توافقا طيبا مع بيئته المحلية هو الذي يختلط مع جيرانه إختلاطا سعيدا، و الذي يفخر و يهتم بما يطرأ على البيئة من تحسينات و الذي يتسامح في معاملته، و تشتمل العلاقات البيئية المرضية على ميله لإحترام القوانين و النظم التي تتصل بالصالح العام.

II - 3 - طريقة تطبيق الإختبار:

من الممكن إستخدام هذا الإختبار بطريقة فردية أو جماعية، و من الضروري على الباحث أن يتأكد من أن كل فرد قد فهم المطلوب منه، و التعليمات الخاصة بطريقة الإجابة.

و نظرا لطول الإختبار، يمكن تطبيقه في جلستين، حيث يطبق قسم في كل جلسة، و هذا إجتنابا للملل الذي من الممكن أن يحدث جراء طول الإختبار و بما أن الإختبار ليس إختبارا لقدرة المراهق على فهم العبارات، و ليس مقياس للسرعة في الإجابة و لكنه إستفتاء عن بعض نواحي

سلوك المفحوص لذا يعطى له الوقت الكافي للإجابة على كل بنود الإختبار و الذي يتراوح بين 35–45 دقيقة.

II- 4 - طريقة **تصحيح الإختبار:**

يتم تصحيح الإختبار عن طريق الإستعانة بمفتاح التصحيح الوارد في كراسة التعليمات، و ذلك بأن يعطي درجة "**واحد**" للإجابة التي تتفق مع مفتاح التصحيح، و درجة "**صفر**" للإجابة التي لا تتفق مع مفتاح التصحيح.

و الملاحظ أن كل جانب من الإختبار يحتوى على **15** بندا، و بذلك تكون أقصى درجة يحصل عليها الفرد في أي جانب من جوانب الإختبار هي **15** درجة و أدناها **0.**

نجمع درجات البعد الأول الإعتماد على النفس ثم درجات البعد الثاني إلى غاية إنتهاء كل الأبعاد و بالتالي نحصل على درجة معينة لكل بعد و يمثل مجموع الأبعاد الستة على درجة أقصاها: **90** درجة في التوافق النفسي، و نفس الشيئ بالنسبة للتوافق الإجتماعي، أمّا بالنسبة للتوافق العام فهو عبارة عن مجموع درجات القسم الأول و الثاني.

رابعا: دراسة الثبات

I - ثبات مقياس الإتصال:

يقصد بثبات الإختبار مدى الدقة أو الإتساق أو استقرار نتائجه فيما لو طبق على عينة من الأفراد في مناسبتين مختلفتين.**(مقدم عبد الحفيظ، 2003، ص152)**

كما يقصد بثبات الإختبار أن يعطي نفس النتائج إذا ما استخدم الإختبار أكثر من مرة تحت ظروف متماثلة .**(جابر عبد الحميد، 1990، ص 276).**

و استعمل مقياس الإتصال الزواجي في رسالة دكتوراه للأستاذة **بلميهوب كلثوم(2006)**، و قد تمّ تطبيقه في دراستها الاستطلاعية على **24** زوج يشعرون بالسعادة الزوجية و **24** زوج يعانون من التعاسة في زواجهم و قد كانوا جميعهم من نفس المستوى الإجتماعي الإقتصادي المتوسط، أي من العمال. و قد كان متوسط أعمارهم منتصف الثلاثينات، فجاء متوسط درجات

الأزواج السعداء**105.1** و **105.4** بالنسبة للرجال و النساء بالترتيب، أمّا متوسط درجات الأزواج التعساء فكان **81.6** و **81.1** للرجال و النساء بالترتيب.

ولدراسة ثبات مقياس الإتصال الزواجي إستخدمت الأستاذة معامل **الفا كرونباخ 1984** في دراستها، و كانت النتيجة **الفا =0.84**

كما طبقت الأستاذة **بلميهوب كلثوم** مقياس الإتصال الزواجي على عينتها الأساسية و التي تكونت من **400** فرد من المتزوجين ،تتراوح أعمارهم ما بين **18** و **66** سنة بمتوسط قدره **37** سنة .

و لحساب ثبات مقياس الإتصال الزواجي في دراستنا الحالية تمّ إستخدام معامل **ألفا كرونباخ 1984**، و الذي يعتبر من أهم مقاييس الإتساق الداخلي للإختبار المكون من درجات مركبة، و معامل "**ألفا** " يربط ثبات الإختبار بتباين بنوده، فازدياد نسبة تباينات البند بالنسبة للتباين الكلي، يؤدي إلى إنخفاض معامل الثبات، كما يرتبط معامل "**ألفا** " أيضا بالخطأ المعياري للمقياس، و يمكن حساب الخطآ المعياري للمقياس بضرب **1−** في تباين الدرجات و إستخراج الجذر التربيعي له. **(معمرية، 2002 ص 214)**.

و يتم حساب ألفا بالمعادلة التالية :

$$\frac{\text{ب}}{\text{ب}-1}\left(1-\frac{\text{مج ح}^{2}\text{ب}}{\text{ح}^{2}\text{م}}\right)$$

حيث : **ب** = عدد البنود

ح ^{2} م = مربع الإنحراف المعياري

مج ح ^{2} ب = مجموع مربعات إنحرافات البنود.

و كانت نتائج حساب ثبات مقياس الإتصال الذي عدد بنوده 25 بعد تطبيقه على أفراد عينة الدراسة الإستطلاعية: **ألفا = 0.80**

II - ثبات مقياس التوافق النفسي الإجتماعي:

و يقاس هذا الثبات إحصائيا بحساب معامل الإرتباط بين الدرجات التي حصل عليها الأفراد في المرة الأولى و بين نتائج الإختبار في المرة الثانية أو بطريقة التجزئة النصفية لبنود الإختبار، و لقد وجد واضعوه أن معامل الثبات بإستخدام طريقة التجزئة النصفية و بعد التصحيح بإستخدام معادلة **سبيرمان براون** مع **792** تلميذ كما يلي:

التوافق العـــام	**0.932**
القسم الأول: التوافق الشخصي	**0.898**
القسم الثاني: التوافق الإجتماعي	**0.873**

II - 1 - ثبات مقياس التوافق التوافق النفسي و الإجتماعي في البيئة المصرية:

قام "**محمود عطية هنا** " بحساب معاملات الثبات للإختبار بطريقة إعادة الإختبار بفاصل زمني قدره **15** يوما على عينة متكونة من **60** تلميذا و تلميذة.

و الجدول التالي يوضح معاملات الثبات لجميع أقسام الإختبار و المجموع النفسي و الإجتماعي و التوافق العام.

القسم الأول التوافق النفسي	**معامل الثبات**	**القسم الثاني التوافق الإجتماعي**	**معامل الثبات**
أ- الإعتماد على النفس	0.572	أ- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.545
ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.815	**ب-** إكتساب المهارات الإجتماعية	0.620
ج- الشعور بالحرية	0.680	**ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع**	0.720

د- الشعور بالإنتماء	0.771	**د**- العلاقات في الأسرة	0.937
هـ- التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.735	هـ- العلاقات في المدرسة	0.786
و- الخلو من الأعراض العصابية	0.771	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.868
معامل الثبات لمجموع القسم الأول	**0.875**	**معامل الثبات لمجموع القسم الثاني**	**0.830**
معامل الثبات لمجموع القسمين	**0.907**		

الجدول رقم (2): يبين معاملات الثبات لجميع أقسام مقياس التوافق في البيئة المصرية.

II - 2 - ثبات مقياس التوافق النفسي و الإجتماعي في البيئة الجزائرية:

قام "**حسين دالي**" بتطبيق الإختبار على عينة من المراهقين كفيفي البصر أثناء إعداده لرسالة الماجستير و حصل على معاملات الثبات التالية:

التوافق النفسي	0.855
التوافق الإجتماعي	0.889
التوافق العام	0.913

الجدول رقم (3): يبين معاملات الثبات لأقسام مقياس التوافق في البيئة الجزائرية.

II - 3 - ثبات مقياس التوافق النفسي و الإجتماعي في هذه الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، و قد تمّ الإعتماد على طريقة التجزئة النصفية **(Spilt Half)** بدلا من طريقة الإختبار و إعادة الإختبار **(Test – retest)** و بعد حساب معادلة **(Spearman Brown)** قدر معامل الإرتباط بـ : **r = 0.69**

أما فيما يتعلق بثبات محاور المقياس فسنعرض ثبات كل محور على حدا من خلال الجدول التالي:

القسم الأول التوافق النفسي	معامل الثبات	القسم الثاني التوافق الإجتماعي	معامل الثبات
أ- الإعتماد على النفس	0.612	أ- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.622
ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.540	ب - إكتساب المهارات الإجتماعية	0.712
ج- الشعور بالحرية	0.654	ج - التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.666
د- الشعور بالإنتماء	0.635	د - العلاقات في الأسرة	0.512
هـ- التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.562	هـ - العلاقات في المدرسة	0.514
و- الخلو من الأعراض العصابية	0.682	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.600

جدول رقم (4): يبين معاملات الثبات لجميع أقسام مقياس التوافق في البيئة الجزائرية (على عينة الدراسة).

خامسا: دراسة الصدق

الصدق هو مدى صلاحية الإختبار لقياس ما وضع لقياسه، و الإختبار الصادق يكون عادة إختبارا ثابتا، لكن الإختبار الثابت قد لا يكون صادقا. فإلى جانب ثبات الإختبار يعتبر صدق الإختبار أيضا شرطا ضروريا ينبغي توافره في الإختبار. **(مقدم عبد الحفيظ، 2003، ص146).**

و صدق الإختبار هو أهم صفة تميز الإختبار الجيد، لأن الرائز غير الصادق لا يمكن أن يؤدي أي وظيفة.

ا - صدق مقياس الإتصال:

ا- 1- صدق المقياس على البيئة الجزائرية:

أستعمل مقياس الإتصال الزواجي في دراسة الأستاذة **بلميهوب كلثوم(2006)**، و للتحقق من صدقه لجأت لاستخدام الصدق المرتبط بالمحك، باعتباره أفضل طرق دراسة الصدق، و المحك الذي تم استخدامه هو محك المجموعات المتناقضة، حيث يكون هناك فرقا جوهريا له دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين، اللتين تمثلان طرفي منحنى التوزيع للخاصية التي يقيسها الإختبار.

و قد تمثلت المجموعات المتناقضة في بحثها بمجموعة المتوافقين و عددها **40** و مجموعة غير المتوافقين و عددها **40** بحيث تمّ تطبيق مقياس الإتصال الزواجي على المتزوجين المستقرين و على المتزوجين اللذين هم على حافة الطلاق، و كان ذلك بالإتصال بالمحكمة لموافقتها على حضور جلسات الصلح التي تعقد مرتين في الأسبوع، حيث يحاول القاضي إقناع الزوجين بالعدول عن قرار الطلاق و بعد انتهاء القاضي من التحدث مع الزوجين، يطلب منهما الإجابة على مقياس الإتصال.

و بعد المقارنة بين نتائج المجموعتين، كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **0.001 (بلميهوب كلثوم، 2006، ص255).**

I - 2 - صدق مقياس الإتصال في الدراسة الحالية:

لقد تمّ التحقق من صدق مقياس الإتصال في البحث الحالي عن طريق إستخدام الصدق المرتبط بالمحك، حيث يعتبر الصدق المرتبط بالمحك من أفضل طرق دراسة الصدق .**(مقدم عبد الحفيظ 2003، ص147).**

و المحك الذي تمّ استخدامه، هو محك المجموعات المتناقضة، حيث يكون هناك فرقا جوهريا له دلالة إحصائية بين متوسطي درجات المجموعتين، اللتين تمثلان طرفي منحنى التوزيع للخاصية التي يقيسها الإختبار.

و التناقض بين المجموعات يصلح لأن يكون محكا لصق الإختبار.فاختبار الذكاء مثلا يجب أن يميز بين الأذكياء و الأغبياء و اختبار الإتزان الإنفعالي يجب أن يميز بين العاديين و غير العاديين.

و تمثلت المجموعات المتناقضة في بحثنا هذا بمجموعة الأسر السعيدة و عددها **20** و مجموعة الأسر غير السعيدة و عددها **20.**

حيث أن الأسر السعيدة تتميز بالعلاقة الجيدة بين الزوجين، و يسودها الهدوء و التفاهم و الإنسجام بين أفرادها. أمّا الأسر غير السعيدة فتتميز بالعلاقة السيئة بين الزوجين، و يسودها الخلافات و المشاجرات.

و كان الإتصال بهذه الأسر عن طريق الأهل و الزميلات، الذين ساعدونا بمعلومات ترتكز خصوصا على العلاقة بين الزوجين: إذا كانت جيدة، أم سيئة، و هل هناك إتصال بينهما.

ثم طبقنا المقياس على المجموعتين و تطلب منا ذلك جهدا و وقتا، نظرا لخصوصية العلاقة الزوجية فهناك الكثير من الأزواج من رفضوا الإجابة على المقياس، خصوصا في الأسر غير السعيدة.

و بعد المقارنة بين نتائج المجموعتين، كانت الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة **0.001**

II - صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي:

II - 1- صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي في البيئة المصرية:

يذكر "**محمود عطية هنا** " أن مؤلفوا الإختبار إستدلوا على صدقه من الإنتقاء الدقيق لعناصره، و هذا المعيار في نظرهم هو أكبر ضمانات لصدقه، و قد قام "**محمود عطية هنا**" بحساب معاملات صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي على البيئة المصرية بين درجات أجزاء الإختبار.

	نواحي الشخصية التي يقيسها الإختبار	**معامل الإرتباط**
أبعاد التوافق النفسي	**أ-** الإعتماد على النفس	0.211
	ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.144
	ج- الشعور بالحرية	0.498
	د- الشعور بالإنتماء	0.455

	هـ - التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.367
	و- الخلو من الأعراض العصابية	0.902
أبعاد التوافق الإجتماعي	**أ**- الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.130
	ب- إكتساب المهارات الإجتماعية	0.382
	ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.146
	د- العلاقات في الأسرة	0.130
	هـ- العلاقات في المدرسة	0.562
	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.197

جدول رقم (5): يبين معاملات صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي في البيئة المصرية.

و يتضح من معاملات الإرتباط الموجودة في الجدول أنّها منخفضة إدا ما قورنت بمعاملات الصدق لإختبارات القدرات، و يرجع "**محمود عطية هنا** " هذا الإنخفاض إلى كون إختبارات الشخصية دائما تكون منخفضة بالمقارنة مع إختبارات القدرات، خاصة أثناء الإعتماد على تقديرات المدرسين لإعتمادهم على المظهر الخارجي للشخصية.

II - 2-صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي في البيئة الجزائرية:

أما بالنسبة لصدق الإختبار على البيئة الجزائرية، فقد قام الأستاذ "**حسين دالي**" بحساب صدق الإختبار على عينة من المراهقين كفيفي البصر و بنفس الطريقة التي قام بها معدّوا الإختبار، و حصل إثر ذلك على معاملات الصدق التالية:

	نواحي الشخصية في كل من تقديرات المتمدرسين و إختبار الشخصية للمراحل الإعدادية و الثانوية	**معامل الإرتباط بينهما**

أبعاد التوافق النفسي	**أ-** الإعتماد على النفس	0.232
	ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.272
	ج- الشعور بالحرية	0.261
	د- الشعور بالإنتماء	0.375
	هـ- التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.502
	و- الخلو من الأعراض العصابية	0.225
أبعاد التوافق الإجتماعي	**أ-** الإعتراف بالمستويات الإجتماعية	0.981
	ب- إكتساب المهارات الإجتماعية	0.260
	ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع	0.306
	د- العلاقات في الأسرة	0.260
	هـ- العلاقات في المدرسة	0.881
	و- العلاقات في البيئة المحلية	0.161

جدول رقم (6): يبين معاملات صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي في البيئة الجزائرية

II - 3 - صدق إختبار التوافق النفسي والإجتماعي في هذه الدراسة:

للتأكد من صدق المقياس، تمّ حساب الصدق الظاهري إنطلاقا من معاملات إرتباط الثبات، و ذلك بإيجاد الجذر التربيعي لكل جانب و الذي يمثل معامل صدق الجانب نفسه، و الجدول الآتي يوضح ذلك.

القسم الأول التوافق النفسي	**معامل الثبات**	**القسم الثاني التوافق الإجتماعي**	**معامل الثبات**
أ- الإعتماد على النفس	0.667	**أ-** المستويات الإجتماعية	0.708
ب- الإحساس بالقيمة الذاتية	0.745	**ب-** المهارات الإجتماعية	0.838

ج- الشعور بالحرية	0.728	**ج- التحرر من الميول المضادة للمجتمع**	0.745
د- الشعور بالإنتماء	0.609	**د-** العلاقات في الأسرة	0.660
ه- التحرر من الميل إلى الإنفراد	0.725	**ه-** العلاقات في المدرسة	0.800
و- الخلو من الأعراض العصابية	0.814	**و-** العلاقات في البيئة المحلية	0.722
معامل الثبات لمجموع القسم **I**	**0.851**	معامل الثبات لمجموع القسم **II**	**0.824**
معامل الصدق للمقياس ككل 0.812			

جدول رقم (7): يبين معاملات صدق إختبار التوافق في البيئة الجزائرية (عينة الدراسة الحالية).

سادسا: منهج الدراسة

تعتبر دراستنا بمثابة إستقصاء، إنصب على تناول العلاقة بين الإتصال بين الوالدين و التوافق النفسي والإجتماعي لأبنائهم المراهقين.

و اعتمدنا في ذلك على جمع البيانات و تفسيرها و تحليلها، ممّا جعل دراستنا تنصب ضمن الدراسات الوصفية.

و المنهج الوصفي يعتمد على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، و يهتم بوصفها وصفا دقيقا و يعبّر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة و يوضح خصائصها، أمّا التعبير الكمي فيعطينا وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها و درجات ارتباطها مع الظواهر المختلفة الأخرى.(**أمين الساعاتي، 1991، ص78**).

كما أن طريقة الوصف هي أكثر طرق البحث استعمالا لاسيما في المجال التربوي و الإجتماعي لأنه يعتمد على الحاضر و يزود الباحث بمعطيات و وقائع موضوعية تساعده في التعليل و التفسير و الكشف عن العلاقات بين مختلف المتغيرات.

سابعا: مجتمع البحث (العينة الأساسية)

1 - المجال الزماني و المكاني للدراسة:

قمنا بإجراء الدراسة الميدانية على عينة من تلاميذ الثانويات بكل من ولاية:البليدة، الجزائر ،المدية

حيث تم توزيع **500** نسخة من إختباري البحث في هذه الثانويات، و أسترجعت منها **300** نسخة.

و اخترنا الفترة الزمنية الممتدة من نهاية شهر جانفي لعدة أسباب، خاصة تلك المتعلقة بالحالة النفسية للتلميذ، لا سيما و أن دراستنا تتناول التوافق النفسي والإجتماعي للمراهق و يمكن حصر هذه الأسباب فيما يلي:

- إن هذه الفترة بعيدة نوعا ما عن جو الإمتحانات و النقاط، و ما يترتب عن ذلك من توتر و قلق مما يؤثر سلبا على جو إجابات التلميذ.

- كون هذه الفترة جاءت مباشرة بعد العطلة الشتوية أي بعد فترة الإستراحة التي دامت 15 يوم.

2 - مجتمع و عينة الدراسة:

أجريت الدراسة على عينة من تلاميذ المرحلة الثانوية متكونة من **(300)** مراهق، **(150** إناث و **150** ذكور) من طلاب الصف الأول و الثاني و الثالث الثانوي، الذين تتراوح أعمارهم ما بين **15** و**20** سنة، من أبناء الأسر النووية الكاملة التي يعيش فيها الأب والأم بصورة مستمرة، واستبعاد أبناء المطلقين، و اليتامى. و وقع اختيارنا على ثلاث ثانويات من ثلاث ولايات:

- ثانوية عمر ملاّك بدائرة أولاد يعيش، ولاية البليدة.

- الثانوية الرياضية ببلدية درارية، ولاية الجزائر.

- ثانوية الشهيد بوقرة سي امحمد بدائرة بني سليمان، ولاية المدية.

و قد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية، إذ منحنا نفس الفرص لكل تلاميذ الثانويات المذكورة أعلاه بالمشاركة في تطبيق الإختبار دون الأخذ بعين الإعتبار كل من التخصص و المستوى الدراسي.

و قد وقع اختيارنا على هذه الفئة للإعتبارات التالية:

- طبيعة الموضوع الذي يتناول الإتصال الوالدي و علاقته بالتوافق النفسي الإجتماعي للمراهق.

- طبيعة المنهج المتبع في الدراسة يفرض على العينة أن تكون كبيرة العدد، لذلك اخترنا عينة متكونة من **300** مراهق كي يتسنى لنا الإحاطة بكل جوانب موضوع الدراسة.

و قد طلبنا من كل تلميذ الإجابة على مقياس التوافق النفسي الإجتماعي، و أن يسلم مقياس الإتصال لوالديه كي يجيبا عليه.

ثامنا: الأدوات الإحصائية

لقد استخدمنا الأدوات الإحصائية التالية في إجراءات البحث و تحليل نتائجه:

1- معامل الإرتباط **بيرسون Persson**.

2- الحقيبة الإحصائية المستخدمة في العلوم الإجتماعية **« Spss »** في تحليل البيانات إحصائيا.

مراجع الفصل:

1 - الكتب العربية:

1- أمين **الكتب** الساعاتي (1991): تبسيط كتابة البحث العلمي، المركز السعودي للدراسات الإستراتيجية، ط1 1991.

2- بشير معمرية (2002): القياس النفسي و تصميم الإختبارات النفسية للطلاب و الباحثين، ط1 منشورات شركة باتنيت للمعلوماتية و الخدمات المكتبية و النشر، باتنة، الجزائر.

3- جابر عبد الحميد جابر، أحمد خيري كاظم (1990): مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

4- جابر عبد الحميد جابر(1993): مهارات البحث التربوي، دار النهضة العربية، ط 1، قطر.

5- عبد الحفيظ مقدم (2003): الإحصاء و القياس النفسي التربوي، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر.

6 - كلثوم بلميهوب (2006): الإستقرار الزواجي، منشورات الحبر، الجزائر.

7- محمد خليفة بركات(1984): مناهج البحث العلمي في التربية و علم النفس، دار القلم، ط 4 الكويت.

عرض و تحليل النتائج :

في هذا الفصل سنقوم بعرض و تحليل النتائج المتوصل إليها، و هذا بعد قيامنا بالمعالجة الإحصائية المتماشية و البحث بغية اختبار الفرضيات، و التمكن من الإجابة على التساؤلات المطروحة في إشكالية البحث، و قد تمّ التوصل إلى النتائج التالية:

I - عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضيات الجزئية:

1 - الفرضية الأولى:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و اعتماد المراهق على نفسه. و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	الاعتماد على النفس	مستوى الدلالة
الاتصال بين الوالدين	0.61	0.01

جدول رقم(8): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي واعتماد المراهق على نفسه.

يبين الجدول أعلاه نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير الاعتماد على النفس لدى المراهق، حيث بلغت قيمته $\mathbf{r= 0.61}$ و هو دال عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$ و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و اعتماد المراهق على نفسه، و هذا ما يدّل على تحقق الفرضية الأولى.

2 - الفرضية الثانية:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و إحساس المراهق بقيمته الذاتيـــــة و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	الإحساس بالقيمة الذاتية	مستوى الدلالة
الاتصال بين الوالدين	0.67	0.01

جدول رقم (9): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و الإحساس بالقيمة الذاتية لدى المراهق.

يبين الجدول أعلاه نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير الإحساس بالقيمة الذاتية، حيث بلغت قيمته **r = 0.67** و هو دال عند مستوى الدلالة

0.01= α و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و إحساس المراهق بقيمته الذاتية و هذا ما يدل على تحقق الفرضية الثانية.

3 ـ الفرضية الثالثة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالحرية، و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	**الشعور بالحرية**	**مستوى الدلالة**
الاتصال بين الوالدين	0.69	0.01

جدول رقم(10): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و الشعور بالحرية لدى المراهق.

يبين الجدول أعلاه نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير الشعور بالحرية لدى المراهق، حيث بلغت قيمته **r = 0.69** و هو دال عند مستوى الدلالة **0.01= α** و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و شعور المراهق بالحرية و هذا ما يدل على تحقق الفرضية الثالثة.

4 ـ الفرضية الرابعة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالانتماء و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	**الشعور بالانتماء**	**مستوى الدلالة**
الاتصال بين الوالدين	0.66	0.01

جدول رقم(11): يبن نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و الشعور بالانتماء لدى المراهق .

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير الشعور بالانتماء لدى المراهق، حيث بلغت قيمته **0.66 =r** و هو دال عند مستوى الدلالـة **0.01** = α و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و شعور المراهق بالانتماء، و هذا ما يدل على تحقق الفرضية الرابعة.

5 - الفرضية الخامسة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و تحرر المراهق من الميل للإنفراد و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الإرتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	**التحرر من الميل للإنفراد**	**مستوى الدلالة**
نمط الاتصال	0.62	0.01

جدول رقم (12): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و التحرر من الميل للإنفراد لدى المراهق.

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير التحرر من الميل للإنفراد لدى المراهق حيث بلغت قيمته **r = 0.62** و هو دال عند مستوى الدلالـة **0.01** = α و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و تحرر المراهق الميل للإنفراد، و هذا ما يدل على تحقق الفرضية الخامسة.

6 - الفرضية السادسة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و خلو المراهق من الأعراض العصابية، و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل الإرتباط بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	الخلو من الأعراض العصابية	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.63	0.01

جدول رقم(13): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و الخلو من الأعراض العصابية لدى المراهق .

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير الخلو من الأعراض العصابية لدى المراهق، حيث بلغت قيمته **$r= 0.63$** و هو دال عند مستوى الدلالة **$\alpha = 0.01$** و عليه يمكن القول أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و خلو المراهق من الأعراض العصابية، و هذا ما يدل على تحقق الفرضية السادسة.

7 - الفرضية السابعة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و اعتراف المراهق بالمستويات الإجتماعية، و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تم التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	الاعتراف بالمستويات الاجتماعية	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.62	0.01

جدول رقم(14): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و الإعتراف بالمستويات الاجتماعية لدى المراهق.

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير الإعتراف بالمستويات الاجتماعية، حيث بلغت قيمته **$r= 0.62$** و هو دال عند مستوى الدلالة **$0.01 = \alpha$** و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و اعتراف المراهق بالمستويات الاجتماعية، و عليه تتحقق الفرضية السابعة.

8 - الفرضية الثامنة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و اكتساب المراهق للمهارات الإجتماعية، و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	**إكتساب المهارات الإجتماعية**	**مستوى الدلالة**
الاتصال الوالدي	0.66	0.01

جدول رقم(15): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و اكتساب المراهق للمهارات الاجتماعية.

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير اكتساب المهارات الاجتماعية لدى المراهق حيث بلغت قيمته $r= 0.66$ و هو دال عند مستوى الدلالة $\alpha = 0.01$ و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و اكتساب المراهق للمهارات الإجتماعية، و هذا ما يدل على تحقق الفرضية الثامنة.

9 - الفرضية التاسعة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع، و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	**التحرر من الميول المضادة للمجتمع**	**مستوى الدلالة**

الاتصال الوالدي	0.65	0.01

جدول رقم(16): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي وتحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع.

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير التحرر من الميول المضادة للمجتمع لدى المراهق حيث بلغت قيمته **r= 0.65** وهو دال عند مستوى الدلالة **0.01= α** و عليه يمكن القول أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع، و هذا ما يدل على تحقق الفرضية التاسعة.

10 - الفرضية العاشرة:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و علاقة المراهق بأسرته و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي :

المتغيرات	علاقة المراهق بأسرته	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.60	0.01

جدول رقم(17): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي و علاقة المراهق بأسرته.

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير علاقة المراهق بأسرته، حيث بلغت قيمته **r= 0.60** و هو دال عند مستوى الدلالة **0.01= α** و عليه يمكن القول أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و علاقة المراهق بأسرته و هذا ما يدل على تحقق الفرضية العاشرة.

11 - الفرضية الحادية عشر:

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في المدرسـة و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	علاقات المراهق في المدرسة	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.66	0.01

جدول رقم(18): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي وعلاقات المراهق في المدرسة.

يبين الجدول السابق نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير علاقات المراهق في المدرسة حيث بلغت قيمته **$r= 0.66$** و هو دال عند مستوى الدلالة **$\alpha = 0.01$** و عليه يمكن القول أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و علاقات المراهق في المدرسة، و هذا ما يدّل على تحقق الفرضية الحادية عشر.

12 - الفرضية الثانية عشر :

تنص هذه الفرضية على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في البيئة المحلية، و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي:

المتغيرات	علاقات المراهق بالبيئة المحلية	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.65	0.01

جدول رقم(19): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي وعلاقات المراهق بالبيئة المحلية.

يبين الجدول أعلاه نتيجة معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير علاقات المراهق بالبيئة المحلية، حيث بلغت قيمته **r= 0.66** و هو دال عند مستوى الدلالة **α =0.01** و عليه يمكن القول أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و علاقات المراهق بالبيئة المحلية، و بالتالي تحققت الفرضية الثانية عشر.

II . عرض و تحليل النتائج الخاصة بالفرضية العامة:

1 . عرض و تحليل النتائج الخاصة بالتوافق النفسي:

و فيما يلي نوضح نتيجة حساب معامل الإرتباط بيرسون بين متغير الإتصال الوالدي و مجموع جوانب التوافق النفسي، و الذي يشمل الفرضيات الستة الأولى (الإعتماد على النفس، الإحساس بالقيمة الذاتية، الشعور بالحرية، الخلو من الأعراض العصابية، الشعور بالإنتماء،

المتغيرات	التوافق النفسي	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.67	0.01

التحرر من الميل للإنفراد)، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول التالي:

جدول رقم **(20):** يبين نتيجة حساب معامل الإرتباط بيرسون بين الإتصال الوالدي و التوافق النفسي للمراهق.

يبين الجدول أعلاه نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير التوافق النفسي المراهق، حيث بلغت قيمته **r= 0.67** و هو دال عند مستوى الدلالة **α =0.01** و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و التوافق النفسي للمراهق و هذا ما يشير إلى تحقق الجزء الأول من الفرضية العامة.

2. عرض و تحليل النتائج الخاصة بالتوافق الإجتماعي:

و فيما يلي نوضح نتيجة حساب معامل الإرتباط بيرسون بين متغير الإتصال الوالدي و مجموع جوانب التوافق الإجتماعي، و الذي يشمل الفرضيات الستة الثانية (الإعتراف بالمستويات الإجتماعية، إكتساب المهارات الإجتماعية، التحرر من الميول المضادة للمجتمع، علاقة المراهق بأسرته، علاقاته في المدرسة، و في البيئة المحلية)، و تمّ التوصل للنتائج المدرجة في الجدول التالي:

المتغيرات	التوافق الإجتماعي	مستوى الدلالة
الاتصال الوالدي	0.65	0.01

جدول رقم **(21)**: يبين نتيجة حساب معامل الإرتباط بيرسون بين الإتصال الوالدي و التوافق الإجتماعي للمراهق.

يبين الجدول السابق نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير التوافق الإجتماعي المراهق، حيث بلغت قيمته **r= 0.65** و هو دال عند مستوى الدلالة **$\alpha = 0.01$** و عليه يمكن القول أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و التوافق الإجتماعي للمراهق و هذا ما يشير إلى تحقق الجزء الثاني من الفرضية العامة.

3 ـ عرض و تحليل نتائج الفرضية العامة:

تنص الفرضية العامة على وجود علاقة بين الإتصال الوالدي و التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق و للتحقق من صحة هذه الفرضية قامت الباحثة بحساب معامل بيرسون للكشف عن العلاقة الإرتباطية بين المتغيرين، و تمّ التوصل إلى النتائج المدرجة في الجدول الموالي :

المتغيرات	التوافق النفسي الاجتماعي	مستوى الدلالة

الاتصال الوالدي	0.66	0.01

جدول رقم(22): يبين نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين الاتصال الوالدي والتوافق النفسي والاجتماعي المراهق.

يبين الجدول أعلاه نتيجة حساب معامل الارتباط بيرسون بين متغير الاتصال الوالدي و متغير التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق حيث بلغت قيمته **$r= 0.66$** و هو دال عند مستوى الدلالة **$\alpha = 0.01$** و عليه يمكن القول أنّ هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيا بين الاتصال الوالدي و التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق، و بالتالي تحققت الفرضية العامة.

الإستنتاج العام:

صمم البحث الحالي لاختبار الفرضيات التي تقيس الإتصال الوالدي و علاقته بالتوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق، و ذلك باستعمال مقياس الإتصال بين الوالدين، و مقياس التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق.

و يمكن تلخيص النتائج المتوصل إليها كما يلي:

1 - تحقق الفرضية الأولى، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و اعتماد المراهق على نفسه.أي أن الإتصال الوالدي السوي يساهم في خلق جو أسري للمراهق يساعده على الإعتماد على نفسه.

2 - تحقق الفرضية الثانية، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و إحساس المراهق بقيمته الذاتية.أي أنه كلّما كان الإتصال بين الوالدين جيدا، أثر ذلك إيجابيا على تقدير الذات للمراهق.

3 - تحقق الفرضية الثالثة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالحرية. فالمراهق الذي يتميز بتقدير الذات هو المراهق الذي يعتمد على نفسه، و يشعر بالحرية.

4 - تحقق الفرضية الرابعة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و شعور المراهق بالإنتماء. فالمراهق الذي ينشأ في جو أسري سعيد، يعتز بالإنتماء للأسرة التي راعت المرحلة المهمة التي يمر بها.

5 - تحقق الفرضية الخامسة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و تحرر المراهق من الميل للإنفراد. فالمراهق الذي ينشأ في جو أسري تحكمه أساسيات الإتصال الجيد ينفتح على المجتمع، و يبتعد عن العزلة.

6 - تحقق الفرضية السادسة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و خلو المراهق من الأعراض العصابية. فالمراهق الذي يعتمد على نفسه و يحس بقيمته الذاتية و يعتز بالإنتماء لأسرته فإنه يكون حتما بعيدا عن الأعراض العصابية.

7 - تحقق الفرضية السابعة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و اعتراف المراهق بالمستويات الإجتماعية. فالإتصال الوالدي الجيد يسمح للمراهق بالإنفتاح على العالم، فيدرك حقوق الآخرين، و يتقبل أحكام الجماعة.

8 - تحقق الفرضية الثامنة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و اكتساب المراهق للمهارات الإجتماعية. فإحساس المراهق بالإنتماء و الحرية، و شعوره بتقدير الآخرين يسمح له باكتساب المهارات الإجتماعية.

9 - تحقق الفرضية التاسعة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و تحرر المراهق من الميول المضادة للمجتمع. فالجو الأسري الهادئ الذي يخلقه الإتصال الوالدي الجيد، يمدنا بمراهقة هادئة بعيدة عن العدوان.

10 - تحقق الفرضية العاشرة، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و علاقة المراهق بأسرته. فالمراهق يحب الجو الأسري الذي أتاح له الظروف الملائمة لبناء شخصيته و من ثمّ يحسن علاقاته بأفراد أسرته.

11 - تحقق الفرضية الحادية عشر، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق في المدرسة. فالمراهق الذي له علاقات حسنة مع أفراد أسرته، فإن له الثقة بنفسه لربط علاقات مختلفة في المدرسة.

12 - تحقق الفرضية الثانية عشر، حيث اتضح أن هناك علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و علاقات المراهق بالبيئة المحلية.أي أن تأثير الإتصال الوالدي الجيد تظهر ثماره أيضا خارج الأسرة و يتجلى ذلك في استمتاع المراهق بعلاقات جيدة مع جيرانه.

أما فيما يخص أبعاد التوافق النفسي، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و التوافق النفسي للمراهق، و هذا لتحقق جميع الفرضيات التي تقيس أبعاد التوافق النفسي.

و فيما يخص أبعاد التوافق الإجتماعي، فقد أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و التوافق الإجتماعي للمراهق، و هذا لتحقق جميع الفرضيات التي تقيس أبعاد التوافق الإجتماعي.

و يظهر من خلال النتائج وجود إرتباط وثيق بين التوافق النفسي و التوافق الإجتماعي للمراهق فشعور المراهق بقيمته الذاتية، و إحساسه بالإنتماء، و خلوه من الأعراض العصابية، يساعده حتما في ربط علاقات إجتماعية جيدة مع مقربيه، و المحيطين به.

أمّا فيما يخص التوافق العام، فقد أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة دالة و قوية بين الإتصال الوالدي و التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق.

و في ضوء نتائج هذا البحث يمكن القول:

على عاتق الوالدين مسؤولية كبيرة لتحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي لأبنائهم المراهقين، فالمراهق بحاجة إلى من يحترم ذاته و يقدرها، و بحاجة للأمن و العطف، و الإستقلالية، و حب الآخرين له. و هذه الأمور إذا وفرت للمراهق شجعته على تحمّل المسؤوليات، إتخاذ القرارات، و التخطيط للمستقبل بنجاح.

و للبيئة التي يعيش فيها المراهق دور كبير في تشكيل شخصيته و سلوكه، و تكوين اتجاهاته و ميوله و أفكاره و معتقداته، و المراهق يتعلم في سنواته الأولى الكثير من خبراته اللازمة التي تساعده على النمو الجسمي و النفسي و الإنفعالي و العقلي و المعرفي و الإجتماعي، و من ثمّ إذا توافر الجو الأسري الملائم الذي يشبع حاجات الطفل البيولوجية و النفسية أدّى ذلك إلى تحقيق نموه السليم و توافقه النفسي و الإجتماعي، و على العكس من ذلك إذا ساد جو أسري بيئي غير سليم و مليء بمواقف الحرمان و الصراعات، فإن ذلك ينعكس على شخصية الطفل في جميع مظاهرها.

كما ننوه إلى أهمية الإتصال بين الوالدين، و حتى يكون مثمرا و ذو نتائج إيجابية على الآباء إتقان عملية الإتصال الجيد، و ذلك بالحرص على أن تكون الأقوال مطابقة للأفعال، مع تبادل الثقة و الإحترام، و الإهتمام بجميع قنوات الإتصال، و الإستفادة من التغذية الراجعة.

و الهدف من الإتصال الجيد هو حدوث إستجابة و تفاعل بين المرسل و المستقبل، و لا يتأتى هذا إلاّ باتباع خطوات منها: الإنصات الجيد من طرف المستقبل بالإنتباه للمتكلم، و الإستماع لما يقوله بكلامه و حركاته و إيماءاته، و الفهم الدقيق لما يفكر فيه المرسل و ما يشعر به.

و إذا كان الإنصات الجيد هو محور عملية الإستقبال فإن التبليغ الجيد هو محور عملية الإرسال أثناء عملية الإتصال. و ذلك بأن يكون المرسل حسن الكلام جيد التعبير، و تكون رسالته سهلة واضحة لا تحمل أكثر من معنى.

كما يجدر بالذكر أهمية إختيار الوقت المناسب للإتصال، الإبتسامة و العفوية في الكلام، الصدق و الصداقة، ضرب الأمثلة و استعمال و سائل الإيضاح...و كل ما من شأنه إنجاح عملية الإتصال.

و نجاح عملية الإتصال بين الزوجين، تعني والدين متفاهمين منسجمين، و هذا ما يؤدي إلى جو أسري هادئ، يضمن للأبناء تحقيق توافقهم النفسي و الإجتماعي.

و ختاما نشير إلى أن نتائج هذه الدراسة وضحت دور الإتصال الوالدي في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق، و في رأينا أنّ هذه الدراسة تحتاج إلى أن توسع و تعمق بدراسات مستقبلية، للكشف عن الجوانب التي لم نتطرق لها.

و قد ارتأينا طرح بعض التساؤلات، على أن يكون كل تساؤل محور إشكالية تستدعي البحث و الدراسة منها :

- ما هي العوامل المؤثرة في الإتصال الزواجي ؟
- هل هناك علاقة بين الإتصال الزواجي و التوافق الزواجي ؟
- هل هناك علاقة بين الإتصال الوالدي و التوافق الأسري ؟
- هل هناك علاقة بين التوافق الزواجي و التوافق الأسري ؟

خاتمة:

سلطنا الضوء في الجانب النظري للدراسة على فترة المراهقة، و ما يعتريها من تغيرات جسمية و نفسية و انفعالية و عقلية و معرفية و اجتماعية، كما تطرقنا إلى جوانب التوافق النفسي و الإجتماعي و أهميته في هذه المرحلة.

و الدراسة الميدانية لهذا البحث كشفت لنا عن دور الإتصال الوالدي في تحقيق التوافق النفسي و الإجتماعي للمراهق، و عليه فإن للوالدين دور كبير في تحديد سلوك المراهق و نمو شخصيته.

فقد أكدت الكثير من الدراسات و البحوث أن الأسرة التي تغرس في نفوس أطفالها إتجاهات الحب و التقدير و الإحترام و الثقة في النفس و في الآخرين، هي الأسرة التي تبني أشخاصا أسوياء و ذلك على العكس من الأسر التي تغرس في نفوس أطفالها إتجاهات سلبية، كالكراهية و الحقد و الخوف و عدم الثقة في النفس و الآخرين فهي تبني الشخصيات المنحرفة الجانحة و المضطربين إجتماعيا و انفعاليا.

كما أن مظاهر اللاتوافق لدى المراهقين تتبين في عدم تقدير الذات، اللاإنتماء، المخذرات العنف...لأجل ذلك وجب على الجميع مراجعة الذات، و إعادة النظر في بيوتنا و مؤسساتنا الإجتماعية و التربوية التي أدت إلى خلق فجوة بين المراهق و الواقع، بين المراهق و دوره الحقيقي ...

و كلما كان الوعي كبيرا من الوالدين بهذه المسؤولية، كلما خلّصنا المجتمع من مشاكل كثيرة، فلا يخفى على أحد أن مراهقي اليوم هم ثروة بشرية هامة و هم الجيل الذي سيعتمد عليه في المستقبل.

و بالتالي على الوالدين تحسين أدائهم الإتصالي، و تجنب الشجار و الخصام أمام أبنائهم، و مناقشة مواضيع الخلاف بهدوء، و توضيح المشكلة على أوجهها حتى يستبصر كل فرد بالجوانب التي تكون قد خفيت عليه منها، ثم يحدث أن يتنازل أحد الطرفين عن رأيه، أو يحدث تقارب في الآراء للوصول إلى حل لموضوع الخلاف. و على الوالدين تجنب الشجار و النزاع الذي تعلو فيه الأصوات، و تتبادل فيه التهم حفاظا على الجو الأسري و مراعاة لشعور الأبناء

إقتراحات:

1 - إقتراحات خاصة بتحسين الإتصال الوالدي:

من أجل حياة أسرية سليمة، ينعم فيها الزوجان بالسعادة، و ينعم فيها أطفالهم بحياة هانئة سعيدة تساعدهم على النمو النفسي السليم، نقترح نقاطا هامة لو أخذت بعين الإعتبار في كل أسرة لتجنبنا الكثير من المشاكل:

أولا: إذا أردنا تكوين أسر متوافقة زواجيا و أسريا، يحتكم فيها الوالدان إلى أساليب إتصال جيدة، على الشاب و الشابة أن يدققا في اختيار شريك الحياة، و الزواج الناجح هو الذي يقوم على تقارب السن بين الزوج و الزوجة، و التشابه في العقيدة و الثقافة و الخلفية الإجتماعية، مع نضج الشخصية و القدرة على تحمل المسؤولية.

ثانيا: أن يكون الفهم و التفاهم هو أساس العلاقة الزوجية، و أن يحاول كل من الزوجين التعرف على شخصية الآخر، و تحديد طباعه، و هذا ما يسمح بتقليص المسافة بينهما و التقارب، كما أنّ التعرف على شخصية الآخر يعطيك أفكارا تساعدك في محاورته و التواصل معه.

ثالثا: إذا حدث خلاف بين الزوجين، من المستحسن عدم النقاش عقب الخلاف مباشرة، بل عليهما أن يتيحا لنفسيهما فرصة من الوقت حتى يحكما العقل بدلا من الإنفعال، فكثيرا من المشاكل تبدو كبيرة في لحظة حدوثها، ثم تصبح بسيطة بعد مرور الوقت، و يمكن التغلب عليها.

رابعا: تجنب حل الخلافات الأسرية أمام الأبناء، و مراعاة صحتهم النفسية خاصة في مرحلة المراهقة كما يلزم على الوالدين خلق الجو الأسري الهادئ المتزن الذي يسمح لهم بتحقيق التوافق النفسـي و الإجتماعي.

2 - إقتراحات لتوفير حياة أسرية سليمة:

أولا: في البلدان الأجنبية و بعض البلدان العربية تنتشر عيادات الإرشاد و التوجيه و يعمل بها أخصائيون نفسانيون و اجتماعيون، تلجأ إليها الأسر كلما واجهتها مشاكل من النوع الذي لا تستطيع حله في حدود إمكانياتها الأسرية.

فتوفر مثل هذه العيادات في بلادنا يعني:

- تحفيز الأسر لتحسين الإتصال الأسري.

- المساهمة في التخفيف من المشاكل الأسرية.

- الحد و لو نسبيا من نسبة الطلاق التي تزيد بشكل فضيع.

- تجنب جنوح الأحداث و انحراف الشباب و اضطرابات الطفولة التي كانت من ورائها سوء الأجواء الأسرية.

ثانيا: لوسائل الإعلام المختلفة دور ريادي في توجيه و تزويد الآباء بكل ما يتعلق بمرحلة المراهقة، و تثقيفهم بالطرق المثلى للتعامل معهم عن طريق برامج التوعية.

ثالثا: على الوالدين توفير ظروف أسرية سليمة لأبنائهم، تحقق لهم أقصى قدر من الأمان و الإستقرار إبتداءا من الطفولة، لأن جذور الجريمة توجد في أعماق الشخصية منذ التاريخ المبكر للفرد.

3 - إقتراحات من أجل مراهقة متوافقة:

إن مظاهر اللاتوافق لدى المراهقين تتبين في عدم تقدير الذات، اللاإنتماء، المخذرات العنف...لأجل ذلك وجب على الجميع مراجعة الذات، و إعادة النظر في بيوتنا و مؤسساتنا

الإجتماعية و التربوية التي أدت إلى خلق فجوة بين المراهق و الواقع، بين المراهق و دوره الحقيقي ...لذلك نقترح بعض النقاط التي تساعد على تحسين وضع المراهق في المجتمع:

أولا: على الوالدين إشباع الحاجات الأساسية للمراهق كالحب، الحنان و التقدير و معاملته بالتي هي أحسن، و عليهما منح الثقة في نفسه، و تنمية روح المسؤولية لديه.

ثانيا :إستثمار وقت فراغ المراهق، و تنظيم وقته لإظهار قدراته و هواياته الإبداعية، و استغلال طاقاته المختلفة. فإن لم يكن هذا شغل وقت فراغه بـ: النوم، التسكع في الطرقات، مضايقة الآخرين أو الإستسلام للوساوس ...

ثالثا: يلعب المدرس دورا كبيرا في التأثير في نفسية التلميذ و ذلك بـ :

- توثيق الصلة بين المدرسة و المنزل.

- توفير جو صحي في القسم يسوده المحبة و الإحترام و التعاون.

- الإهتمام بالفروق الفردية للمراهقين، و توجيه قدراتهم.

رابعا: زيادة عدد الأخصائيين النفسانيين و الإجتماعيين في المدارس، و تهيئة فرص النجاح، لأن الفاشل مدرسيا من الممكن أن يفشل إجتماعيا.

خامسا: توفير البرامج الإرشادية النفسية و التربوية، لاستثمار طاقات المراهق على نحو يضمن تنشئة سوية له، و بالتالي تمكينه من أداء دوره الحقيقي في مجتمعه.